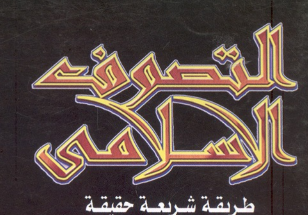


طريقة شريعة حقيقة

العدد «٣٠٣» - السنة «٢٦» - ربيع أول ١٤٢٥ - مايو ٢٠٠٤ - الثمن جنيهان

مع العدد هدية

تفسير سورة البينة

لسماحة الشيخ: حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة

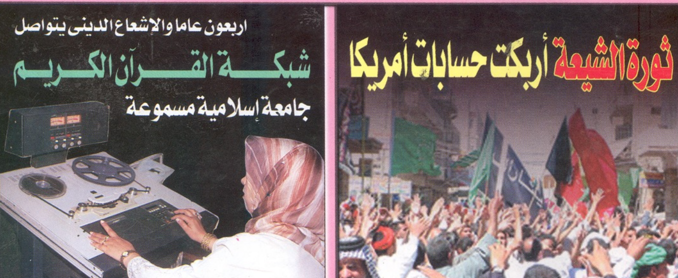


اربعون عاما والإشعاع الدينى يتواصل

شبكة القرآن الكريم

جامعة إسلامية مسموعة

ثورة الشيعة أربكت حسابات أمريكا



سلوك مشين
ورقابة منعدمة

من يحمى أطفالنا فى دور الحضانة ؟!




ثلاجة نوفروست .. ضمان عشر سنين .. ومن توشيبا العربي
فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
SHIBA
توشيبا العربي
بالعربي هو ده الضمان
شركة العربي للتجارة والصناعة
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجارى
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)
العربي
EL ARABY

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٠٣» السنة ٢٦ - ربيع أول ١٤٢٥ هـ - مايو ٢٠٠٤ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ



د. عمر عبد الله كامل

د. رجب البيومى

كلمة المحرر..

عزيزى القارئ :

تحتفل الأمة الإسلامية بالمولد النبوي الشريف أعاده الله علينا جميعا باليمن والبركات وبالوحدة الإسلامية والعربية .. وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي اذ تهنئ العالم الإسلامي بيوم عظيم ولد فيه سيد المرسلين نختص الرئيس محمد حسني مبارك الذي يحمل علي كتفيه آلام أمة وأحلامها المشروعة بالتهنئة وندعو له أن يوفقه الله سبحانه وتعالي في اجتماع القمة العربية القادمة وأن يكون هذا الاجتماع بداية قوة عربية إسلامية صامدة أمام المؤامرات الاسرائيلية والامريكية المكشوفة .. إن العالم كله يشهد بالجهد الخارق الذي يبذله الرئيس مبارك من أجل نشر السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط تجنبا لويلات الحروب ونحن نثق أن هذا الجهد سوف يتواصل من أجل رأب الصدع العربي من أجل أن يكون لأمتنا العربية موقف كريم يحفظ حقوقنا ويعيد حرمنا المسلوب .

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

بريد إلكترونى :

E- mail: eltsawof elislamy @ mail. com

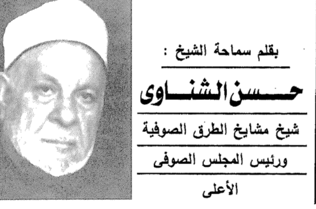
سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبي ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد فقط

من خصوصياته ﷺ

اشتقاق اسمه الشهير من اسم الله تعالى

لقد مدح ابن حسان رضى الله عنه سيدنا رسول الله ﷺ بشعر من بعض أشعاره فقال:

أغر عليه للنبوة خاتم من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبى إلى اسمه إذ قال فى الخمس المؤذن أشهد وشق له من اسمه ليجله ذو العرش محمود وهذا أحمد وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما ولد النبى ﷺ عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدا فقيل له: يأبا الحارث ماحملك على أن سميته محمدا ولم تسمه باسم آبائه ؟؟؟ قال: أردت أن يحمده الله فى السماء. ويحمده الناس فى الأرض.



بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

آياته صلى الله عليه وسلم عند قدومه مع أمه المدينة لزيارة أخواله

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ومعهما أم أيمن. فنزلت به فى دار النابغة. فأقامت به عندهم شهرا. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أموراً كانت فى مقامه ذلك. ونظر إلى الدار. فقال ها هنا نزلت بى أمى. وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار. وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه. قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول: هو نبى هذه الأمة. وهذه دار هجرته. فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به أمه إلى مكة، فلما كانت بالأبواء توفيت. والأبواء جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب إليه.

ويروى أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فنظرت إلى رجل من اليهود يختلف ينظر إلىّ فقال لى: ياغلام ما اسمك؟؟؟ قلت «أحمد» ونظر إلى ظهرى فأسمعه يقول : هذا نبى هذه الأمة. ثم راح إلى أخوالى فأخبرهم، فأخبروا أمى. فخافت علىّ وخرجنا من المدينة».

وقالت أم أيمن «حاضنة الرسول صلى الله عليه وسلم» : أتانى رجلان من اليهود يوما نصف النهار بالمدينة. فقالا لى: أخرجى لنا أحمد. فأخرجته، فنظرا إليه وقلباه مليا ثم قال أحدهما لصاحبه: هذا نبى هذه الأمة، وهذه دار هجرته، وسيكون بهذا البلد من القتل والسبى أمر عظيم. قالت أم أيمن: ووعيت ذلك كله من كلامهما.

ماظهر من الآيات عند وفاة أمه صلى الله عليه وسلم

أخرج أبو نعيم من طريق الزهرى عن أم سماعة بنت أبى أدهم عن أمها قالت :

شهدت آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت فيها ومحمد غلام يقف عند رأسها. فنظرت إلى وجهه ثم قالت:

بارك الله فيك من غلام ... يا ابن الذى من حومة الحمام
«أى شدة الموت»

نجا بعون الملك المنعام ... فودى غداة الضرب بالسهام
«أى أديت دينه»

بمائة من إبل سوام ... إن صح ماأبصرت فى المنام
«سوام أى ترعى فى كلأ مباح»

فأنت مبعوث إلى الأنام ... من عند ذى الجلالة والإكرام

تبعث فى الحل وفى الحرام ... تبعث بالتحقيق والإسلام

دين أبيك البر إبراهام ... فالله أنهاك عن الأصنام

أن لاتواليها مع الأقوام

ثم قالت كل حى ميت. وكل جديد بال. وكل كبير يفنى. وأنا ميتة وذكرى باق وقد تركت خيرا . ووجدت طهرا . ثم ماتت.

فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك:

تبكى الفتاة البرة الأمينة ... ذات الجمال العفة الرزينة

زوجة عبد الله والقرينة ... أم نبى الله ذى السكينة

وصاحب المنبر بالمدينة ... صارت لدى حفرتها رهينة

شعور عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم بنبوته

أخرج ابن اسحاق والبيهقى وأبو نعيم من طريقه قال حدثنى العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبدالمطلب فراش فى ظل الكعبة وكان لايجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى حتى يجلس عليه. فيذهب أعمامه يؤخرونه. فيقول جده. دعوا ابنى فيمسح على ظهره ويقول إن لابنى هذا لشأنا. فإنه يحس من نفسه بشىء وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربى قبله ولا بعده. وأوصى به أبا طالب وقال عبدالمطلب لأم أيمن: لاتغفلى عنه. فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابنى نبى هذه الأمة،

وكان سن الرسول صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين، وأخرج أبو نعيم من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا بينما عبد المطلب يوما فى الحجر وعنده أسقف نجران. وكان صديقاً له. وهو يحادثه ويقول : إنا نجد صفة نبى بقى من ولد إسماعيل . هذا البلد مولده وصفته كذا وكذا وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى إلى جده . فنظر إليه الأسقف وإلى عينيه وإلى ظهره وإلى قدميه، ثم قال : هو هذا؟؟؟ ماهذا منك؟؟ قال: ابنى. قال: الأسقف: لا مانجد أباه حيا، قال؟ هو ابن ابنى وقد مات أبوه وأمه حبلى به قال : صدقت فقال عبدالمطلب لبنيه تحفظوا بابن أخيكم ألا تسمعون مايقال فيه؟

وأخرج الواقدى وأبو نعيم عن عبدالله بن كعب بن مالك قال حدثنى شيوخ من قومى أنهم خرجوا عماراً وعبدالمطلب يومئذ حى بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة أو اليمن. فنظر إلى عبدالمطلب فقال: إنا نجد فى كتابنا الذى لم يبدل أنه يخرج من نسل وعقب هذا نبى. يقتلنا وقومه قتل عاد.

وأخرج ابن سعد عن أبى حازم قال : قدم كاهن إلى مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين. فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب . فقال يامعشر قريش اقتلوا هذا الصبى. فإنه يقتلكم ويفرقكم. فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم.

محادثة ابن ذى يزن مع جد الرسول

صلى الله عليه وسلم وإخباره بنبوة حفيده

أخرج البيهقى وأبو نعيم وابن عساكر من طريق عفير بن زرعة بن سيف بن ذى يزن عن أبيه قال : لما ظهر سيف بن ذى يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين أتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب لتهنئته. فقال سيف بن ذى يزن لعبد المطلب : إنى مفض إليك من سر علمي أمرا لو غيرك يكون لم أبح له به ولكنى رأيتك معدنه فأعلمتك سره. فليكن عندك مخبيا حتى يأذن الله فيه. إنى أجد فى الكتاب المكنون. والعلم المخزون الذى ادخرناه لأنفسنا. واحتجبناه دون غيرنا. خيراً عظيماً. وخطراً جسيماً . فيه شرف الحياة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة . فقال عبدالمطلب: ماهو؟ قال : إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة. وله الإمامة. ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة. ثم قال : هذا حينه الذى يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه. والله باعثه جهاراً، وجاعل له منه أنصاراً. يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه. ويصرف بهم الناس عن عرض. ويستفتح بهم كرائم أهل الأرض، يعبد الرحمن. ويدحر الشيطان. ويخمد النيران. ويكسر الأوثان. قوله فصل.. وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله. وينهى عن المنكر ويبطله. والبيت ذو الحجب والعلامات على النقب. إنك جده ياعبد المطلب غير كذب فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك؟ قال : نعم أيها الملك. إنه كان لى ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقا. وإنى زوجته كريمة من كرائم قومى. آمنة بنت وهب. فجاءت بغلام فسميته محمدا مات أبوه وماتت أمه. وكفلته أنا وعمه. فقال له سيف بن ذى يزن: إن الذى قلت لك كما قلت. فاحفظه واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء. ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا، ولولا أنى أعلم أن الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلى حتى أصير يثرب دار ملكى. فإنى أجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق أن بيثرب استحكام أمره. وأهل نصره. وموضع قبره.

قـــرار

المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٢٧ صفر سنة ١٤٢٥ هـ الموافق ١٧ أبريل سنة ٢٠٠٤م

طرح سماحة السيد الأستاذ/ حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية على المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٢٧ صفر سنة ١٤٢٥ هـ الموافق ١٧ أبريل سنة ٢٠٠٤م المسائل الصوفية الآتية فى مجال الاصلاحات الصوفية وقد وافق عليها المجلس بالإجماع وهى مايلى:

١ - هناك تشكيلات توهم بالانتماء للطرق الصوفية دون أن تكون ضمن التشكيلات الصوفية القانونية والواردة على سبيل الحصر بالقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية وإزاء نص القانون المشار إليه فى المادة ٦١ عام (مع عدم الإخلال بأى عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أى قانون آخر بعقاب كل من ينتحل صفة من صفات مشايخ الطرق الصوفية أو ينتحل صفة فى تمثيل أية طريقة فيها أو صفة العضوية منها أو ينتحل صفة شغل أى منصب أو وظيفة أو عمل أو يدعى أى صلة بالطرق الصوفية أو منظمة من منظماتها الخاضعة لأحكام هذا القانون أو يستخدم شعاراً أو علماً من شعاراتها أو أعلامها بدون وجه حق بالحبس مدة لاتزيد على ستة أشهر وبغرامة لاتقل عن مائتى جنيه ولا تزيد على خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين).

وعليه: يتم مكاتبة الجهات المعنية لتفعيل هذا النص..

٢ - أشار سماحة شيخ المشايخ أن اللجان المنوط بها المرور على الخدمات الخاصة باحتفال أبناء الطرق الصوفية الاحتفال بالموالد لوحظ أنه لا يتم تنفيذ توصياتها بالنسبة للمخالفات التى تظهر بالموالد وهى : اختلاط النساء بالرجال وشرب الجوزة.

وترتيباً على ذلك وبعد المناقشة والمداولة «فوض المجلس بإجماع الآراء سماحة شيخ المشايخ فى اتخاذ إجراءات العقاب للمخالفين فى الاحتفالات بالموالد والخارجين عن الأعراف الصوفية وذلك بناء على توصيات لجان المرور وملاحظاتهم على خدمات رجال الطرق الصوفية».

٣ - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ الخطاب الوارد من الدكتور/ عصام الدين محمد زكى إبراهيم - شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ورائد العشيرة المحمدية بخصوص اعتماد الشهادات الصادرة من معهد الدراسات الصوفية التابع للعشيرة من المجلس الأعلى للطرق الصوفية لأن المجلس الأعلى هو جهة الاختصاص، وقد وافق المجلس بالإجماع على اعتماد هذه الشهادات الصادرة من المعهد.

٤ - طرح السيد المستشار القانونى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية التحقيق الذى تم بخصوص الشكوى المقدمة من السيد/ محمد على عاشور - شيخ الطريق البرهامية ضد السيد/ محمد أبو المجد الشهاوى - شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية بخصوص موضوع بيت الباسطى الصادر بحقه قرار المجلس بحله وانتهى التحقيق إلى التراضى بين الشيخين.

٥ - وطرح سيادته موضوع الخطاب الوارد من السيد/ إبراهيم حامد سلامة الراضى - شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية.

وقد طلب المجلس من السيد المستشار عرض المذكرة بهذا الموضوع على المجلس فى الجلسة القادمة.

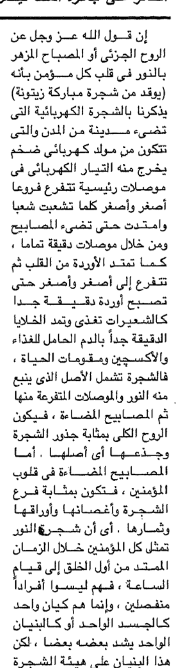
الحقيقة المحمدية فى القرآن الكريم والسنة (٣)

انتهينا من المقال السابق إلى السؤال عن الشجرة المباركة التى إذا علمنا ما هى؟ أو عرفناها سنعرف الروح الكلى الذى تستمد منه النفوس الآدمية أرواحها الجزئية، والتي منها يأتيها المدد بالزيت المبارك الذى تزدهر به مصابيح قلوب المؤمنين من الآدميين.

بقلم الدكتور: **فاروق أحمد الدسوقى**

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

● شجرة النور تمثل كل المؤمنين خلال الزمان الممتد من أول الخلق إلى قيام الساعة



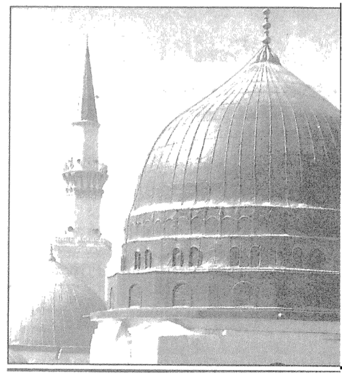
إن قول الله عز وجل عن الروح الجزئى أو المصباح المزهر بالنور فى قلب كل مؤمن بأنه (يوقد من شجرة مباركة زيتونة) يذكرنا بالشجرة الكهربائية التى تضىء مدينة من المدن والتى تتكون من مولد كهربائى ضخم يخرج منه التيار الكهربائى فى موصلات رئيسية تتفرع فروعا أصغر وأصغر كلما تشعبت شعبا وامتدت حتى تضىء المصابيح ومن خلال موصلات دقيقة تماما، كما تمتد الأوردة من القلب ثم تتفرع إلى أصغر وأصغر حتى تصبح أوردة دقيقة جدا كالشعيرات تغذى وتمد الخلايا الدقيقة جداً بالدم الحامل للغذاء والأكسچين ومقومات الحياة، فالشجرة تشمل الأصل الذى ينبع منه النور والموصلات المتفرعة منها ثم المصابيح المضاءة، فيكون الروح الكلى بمثابة جذور الشجرة وجذعها أى أصلها. أما المصابيح المضاءة فى قلوب المؤمنين، فتكون بمثابة فرع الشجرة وأغصانها وأوراقها وثمارها. أى أن شجرة النور تمثل كل المؤمنين خلال الزمان الممتد من أول الخلق إلى قيام الساعة، فهم ليسوا أفراداً منفصلين، وإنما هم كيان واحد كالجسد الواحد أو كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا، لكن هذا البنيان على هيئة الشجرة التى لها أصول وجذع أو ساق وفروع وأغصان وأوراق. قال تعالى «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (٢٤/ ابراهيم) وأصحاب الكلمة الطيبة وهى كلمة الإيمان لا إله إلا الله محمد رسول الله هم الذين ضرب الله تعالى مثلا لنوره فى قلوبهم بالشجرة المباركة الزيتونة السماوية أى أن هذه الشجرة الطيبة هى المثل القرآنى لحزب الله، قال تعالى عن المؤمنين (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) (٢٢/ المجادلة) والشاهد فى هذه الآية على ما أقول هو قوله تعالى عن المؤمنين إنه سبحانه (كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) أى أمدهم من شجرة النور، وأنهم حزب الله.

وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لابد أن يكون فى هذه الحياة وما بعدها شجرة للكافرين المغضوب عليهم والضالين يتمثل فيها حزب الشيطان، هذا الحزب الذين قال الله تعالى فيهم (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) «١٩/ المجادلة».

لأنه إذا كانت شجرة الإيمان التى يتمثل فيها حزب الله هى شجرة النور، فإن هذه الشجرة النقيضة لها لابد أن تكون هى شجرة الظلمات. وإذا كانت شجرة النور مباركة سماوية فلابد أن تكون شجرة الظلمات أرضية مبتورة إذ هى التى قال تعالى فيها (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار) (٢٦/ ابراهيم).

فهى إذاً مجتثة من فوق الأرض ما لها من قرار، أى بتراء، فهى غير مباركة. فهل ورد فى كتاب الله تعالى ذكر لهذه الشجرة الملعونة؟

نعم والدليل على كونها ملعونة ظلماتية هى قوله تعالى عن هذه الشجرة التى يتمثل فيها حزب الشيطان (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس، وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس، والشجرة الملعونة فى القرآن، ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس، قال أأسجد لمن خلقت طينا، قال أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلا، قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا، واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا، إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا) (٦٠ - ٦٥ / الاسراء) فماذا تكون الشجرة الملعونة فى القرآن؟! إن قوله تعالى قبل ذكر هذه الشجرة (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) أى كل الناس: مؤمنهم وكافرهم يدل على أن إحاطته سبحانه بهم إحاطة علم وإحاطة سلطان وهيمنة، وحيث أن المؤمنين حزب واحد، فهم بمثابة الشجرة المباركة النورانية، وحيث أن الكافرين أيضا باعتبارهم حزبا واحداً فهم أيضا الشجرة الظلماتية الملعونة فإحاطة الله تعالى علما وهيمنة وسيطرة على هاتين الشجرتين هى إحاطة بالناس جميعا. ومن ثم أخبر سبحانه وتعالى بعد ذكر إحاطته بالناس رسوله صلى الله عليه وسلم أن الرؤيا التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء والمعراج قد جعلها الله فتنة للناس، والفتنة هى الابتلاء بالشر والخير معا لقوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) (٣٥ / الانبياء) ومن ثم فالرؤيا التى رآها رسول الله



صلى الله عليه وسلم ، والتى جعلها الله فتنة للناس تلك الفتنة التى يميز الله تعالى بها بين الأخيار والاشرار كما قال تعالى (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) (١ - ٣ / العنكبوت) فما هى الرؤيا التى أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبت تميز الناس إلى حزبين متمثلين فى شجرتين؟!

يخبرنا عن هذه الرؤيا الحديث الذى أخرجه البيهقى فى الدلائل بسنده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (بينما أنا نائم فى المسجد الحرام ..) وأخذ يقص حادثة الاسراء والمعراج إلى قوله صلى الله عليه وسلم (.. فاستفتح جبريل باب السماء ، قيل من هذا؟ قال جبريل ، قيل ومن معك؟ قال : محمد ، قيل أو قد بعث قال: نعم فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته ، تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار ، فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين..) إلى آخر الحديث .

فأرواح ذريته من المؤمنين هم حزب الله وهم فى مجموعهم الشجرة المباركة النورانية ، ونفوس ذريته الكافرين هم الشجرة الخبيثة الظلماتية ، فهم فى مجموعهم نصف الشجرة الملعونة فى القرآن ، ونصفها الآخر كفرة الجن يؤكد هذا المعنى ما جاء عن آدم عليه الصلاة والسلام فى حديث الاسراء والمعراج الذى أخرجه البيهقى أيضا بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه وجاء فيه (.. ثم صعد به إلى السماء فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل: ومن معك ؟ قال : محمد .. قالوا: أوقد أرسل إليه ؟ قال: نعم .. قالوا حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل تام الخلقة لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس فعن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة ، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، إذا نظر إلى الذى عن يمينه ضحك واستبشر ، وإذا نظر إلى الباب الذى عن يساره بكى وحزن ، فقال : من هذا الشيخ ؟ وما هذان البابان ؟

قال : هذا أبوك آدم ، وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر ، وهذا الباب الذى عن شماله باب جهنم ، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن) (رواه البيهقى فى دلائل النبوة ج ٢ ص ٤٠٣) ورواه البزار فى كشف الاستار ج ٥١ ص ٤٤ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد كما أخرجه الحاكم وغيره.

يدل هذا النص من حديث أبى هريرة عن المعراج أن سيدنا آدم صار أصلا لشجرتين من البشر تفرعت إحداهما عن يمينه والأخرى عن شماله ، الأولى طيبة والثانية خبيثة .

فنفوس الآدميين الخبيثة هى نصف الشجرة الملعونة فى القرآن، فما هى الشجرة الملعونة فى القرآن ؟ فسرها المفسرون بأنها شجرة الزقوم التى ورد ذكرها فى كتاب الله بقوله عز وجل (أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم . إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين ، فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ، ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ، إنهم ألفوا آباءهم ضالين ، فهم على آثارهم يهرعون ، ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) (٦٢ - ٧١ / الصافات) فشجرة الزقوم هى التى سيأكل منها الكافرون فى جهنم بيد أن أصلها يكون فى أصل الجحيم .

فهل هي الشجرة الملعونة في القرآن ؟؟

الإجابة بالنفى ، لا ، لأن الله عز وجل لم يلعن شجرة الزقوم فى القرآن كما قرأنا السياق الوارد فيه ذكرها آنفا . كما أن قوله تعالى (والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم...) يمنع أن يكون المقصود فى آية الاسراء بالشجرة الملعونة شجرة الزقوم لأن التخويف بها بعد الأكل منها فى جهنم لا يفيد ولا يجدى لذا فالأرجح أن الشجرة الملعونة فى القرآن من هى فى الدنيا وهى شجرة لأنها بيان للعلاقات والصلات التى تربط بين كل الملعونين أى أنها التشبيه الربانى فى القرآن الكريم للملعونين فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . فمن هم هؤلاء الملعونين الذين يشكلون فى مجموعهم شجرة واحدة باعتبار أنهم حزب واحد لهم أصل واحد وأهداف واحدة وثمار واحدة ؟ أليس هم الطواغيت من الإنس والجن والأبالسة من الأنس والجن والشياطين من الجنة والناس والكافرين والمشركين منهما ؟! وكل هؤلاء قد لعنهم الله تعالى فى القرآن الكريم وليس لهم فى القرآن الكريم إلا اللعن فى الدنيا والآخرة والدليل على هذا قوله تعالى بعد ذكر الشجرة الملعونة فى القرآن مبينا أصل هذه الشجرة وجذورها الممتدة من أول الزمان (.. فسجدوا إلا إبليس ..) إلى قوله تعالى (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) لأن عباد الرحمن فروع فى الشجرة الطيبة والشيطان الإنسى أو الجنى أى الطاغوت. ليس له سلطان إلا على شجرته الخبيثة من أجل ذلك ذكر الله تعالى بعد آيات النور فى سورة النور الظلمات التى عليها أهل الشجرة الخبيثة بقوله تعالى بعد ذكر أحوال أهل الشجرة الطيبة (والذين كفروا أعمالهم كسراب

الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة

بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ، أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (٣٩- ٤٠ / النور) .

إن الطاغوت الذى هو حالة الجمع الرجسى الخبيث بين الإبليس الجنى الأول والابليس الإنسى الأول قابيل اللعينين ، هذا الطاغوت هو مصدر الظلمات والشرور والخبائث فى الأرض ومن ثم سيكونان معا هما فى أصل شجرة الزقوم التى ستخرج فى أصل الجحيم فى الآخرة قال تعالى «فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون ، ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) (٢٧ – ٢٩ / فصلت) فهما اثنان إذا اللذان أضلا الإنس والجن أحدهما جنى وهو ابليس الذى رفض السجود لآدم عليه السلام والآخر إنسى وهو اللعين قابيل قاتل أخيه وهما منظران وهما اللذان أضلا أهل جهنم من أول الخلق إلى قيام الساعة ، ومن ثم استحقا أن يكونا تحت أقدام أهل جهنم ليكونا فى أصل شجرة أهل الجحيم كما كانوا فى الدنيا أصلاً لشجرة الظلمات الطاغوتية الشركية والجزاء من جنس العمل وعلى قدره وعلى هذا فالشجرة الملعونة فى القرآن هى كل الذين لعنهم الله تعالى فى القرآن الكريم من أجل هذا ورد عند المفسرين أنها شجرة الزقوم فى قول ، وأنها أبناء الحكم بن العاص الأموى فى قول آخر . وقد رفض ابن جرير وابن كثير وغيرهما القول الثانى ورجحوا القول الأول بالرغم أن ما أورداه فى القولين ، من أحاديث بنفس الدرجة من الصحة ، الأمر الذى يلزمنا بأن نتوصل إلى تفسير يجمع بين القولين. أورد السيوطى رحمه الله تعالى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى (إن ربك أحاط بالناس) عن مجاهد رضى الله عنه قال (فهم فى قبضته) وهذا التفسير يتوافق مع النظر إلى الناس جميعا باعتبار أنهم حزبان متمثلان فى شجرتين أى أن الهيئة الجماعية لكل حزب منهما تتخذ شكل الشجرة ، أى أصل وفروع وشعب وأوراق . وأنها فى قبضته تعالى محيط بهم أو بهما جميعا .

أما تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك ...) فقد أورد السيوطى قول بعض السلف بأنها (ما أرى فى طريقه إلى بيت المقدس) أى ليلة الاسراء والمعراج وهذا القول منسوب لإبن عباس رضى الله عنهما وحيث ورد قوله تعالى (... والشجرة الملعونة فى القرآن) مفعول به ثان بمعنى والشجرة التى أريناك إياها تلك الملعونة فى القرآن وقد أوردت رؤيته صلى الله عليه وسلم للكافرين فى جهنم على شمال آدم صلى الله عليه وسلم ينظر إليهم حزينا باكيا ، كما ورد فى السنة والاحاديث التى أثبتت رؤية النبى صلى الله عليه وسلم . شجرة الزقوم أيضا فى جهنم الأمر الذى يوضح أن الشجرة الملعونة هى جميع الكافرين أهل جهنم المخلدين فيها حيث سيكونون على هيئة شجرة ملعونة فيها كما كانوا فى الدنيا حزب الشيطان على هيئة الشجرة الخبيثة والملعونة . ومن ثم فقد أورد السيوطى فى تفسير هذه الآية ما أخرجه ابن جرير عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وأنزل

● الذين لعنهم الله تعالى فى القرآن الكريم هم الطواغيت والأبالسة والشياطين والذين اتبعوهم من الكافرين وهؤلاء هم حزب الشيطان .

الله (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت ولد الحكم بن أبى العاص على المنابر كأنهم القردة ، وأنزل الله فى ذلك (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة) يعنى الحكم وولده هم الشجرة الملعونة التى رآها فتنة للناس . وحسب هذه الرواية تكون الرؤيا التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم هى رؤية أبناء الحكم بن العاص على منبره صلى الله عليه وسلم وقد أولها بأنهم سيملكون ويحكمون الأمة من بعده وقد حدث هذا ومن ثم يكون هؤلاء من الشجرة الملعونة إلا من رحم الله تعالى منهم ، أى فرع منها وليسوا كل الشجرة .

ومن ثم يمكن التوفيق بين هذا القول وبين تفسير الرؤيا بأنها ما رآه ليلة المعراج من الشجرة الملعونة على شمال آدم عليه السلام وأيضا الشجرة التى تمزج فى أصل الجحيم وفرع منها الكافرون من أبناء الحكم بن العاص لأن مطابقة الخبر العام على الخاص يدخلهم فى الحكم دون اختلاف أو تعارض ، ويثبت هذا ويؤكده الحديث الذى أخرجه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والحاكم وغيرهم عن عمرو بن مرة الجهنى قال : (استأذن الحكم بن أبى العاص على النبى صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال إئذنوا له ، حية أو ولد حية ، عليه لعنة الله وعلى كل من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم ، وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويوضعون فى الآخرة ، ذوو مكر وخديعة يعظمون فى الدنيا وما لهم فى الآخرة من خلاق) حديث رقم ٣١٧٢٩ كنز العمال للمتقى الهندى وهذا يعنى أن الذين لعنهم النبى من أبناء الحكم بن العاص فرع من فروع الشجرة الملعونة فى القرآن . فمن الذين لعنهم الله تعالى فى القرآن الكريم ؟

قال تعالى (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا) (٦٤ / الاحزاب) وأول الذين لعنهم الله تعالى هو ابليس الجنى قال الله تعالى (قال فأخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين) (٧٧ – ٧٨ / ص) وكذلك لعن الله تعالى الظالمين أى المشركين قال تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٥٢ / غافر) وكذلك من الشجرة الملعونة فى القرآن الذين يكتمون ما أنزل الله تعالى

من الهدى عن الناس قال تعالى (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون / ١٥٩ / البقرة).

وكذلك من الشجرة الملعونة المفسدون فى الأرض . قال تعالى (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٢٥ / الرعد).

فالذين لعنهم الله تعالى فى القرآن هم الطواغيت والأبالسة والشياطين والذين اتبعوهم من الكافرين . هؤلاء جميعا هم حزب الشيطان على هيئة الشجرة الملعونة التى جذورها ثم الطواغيت وجذعها الابالسة وفروعها الرئيسية الشياطين وفروعها الصغيرة الكافرون .

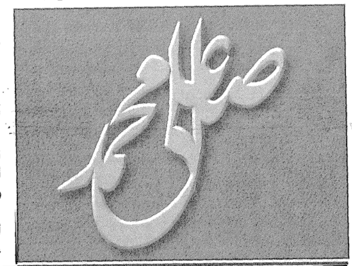
وشجرة الزقوم طعامهم وليست هى الملعونة بل هم الملعونون وبهذا تبين لنا مصدر الظلمات وأصلها فى الأرض ، ومن ثم يتعين علينا البحث عن مصدر النور .

أليس التاريخ البشرى ، بل كل أحداث الحياة الدنيا ، صراعا بين حزب الله وحزب الشيطان أى بين الإيمان بالله تعالى والكفر به ، أو بين الإيمان بالطاغوت وبين الكفر به أو بين الظلمات والنور ؟! بلى قال تعالى (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (٢٥٦ - ٢٥٧ / البقرة) .

إذاً الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان مستمر منذ كفر إبليس وقابيل اللعينان إلى قيام الساعة أو إلى يوم الوقت المعلوم فما هو ميدان هذا الصراع ؟

إنه القلوب ، قلوب الإنس والجن وهذا الصراع الذى شاءه الخالق جل وعلا فتنة للناس وإبتلاء لهم حتى يميز الخبيث من الطيب هو الذى يعلل لنا وجود المتناقضات فى الحياة الدنيا ، ومن ثم جعل الذات الإنسانية متقلبة بين النور والظلمات ، أى بين الإيمان بالله واحدا لا شريك له وبين أديان الشرك والكفر والإلحاد . هذه الأديان الظلماتية التى خرقها الطاغوت ليخرج الناس من النور الذى خلقهم الله تعالى به إلى ظلماته.

● كل أحداث الحياة الدنيا صراع بين حزب الله وحزب الشيطان أى بين الإيمان بالله تعالى والكفر به .



إن الآدمى - كما سبق أن ذكرنا قد خلقه الله تعالى بشرا من طين وفى هذه البشرية الطينية تكمن الشهوات الثلاث: البطن والفرج والغضب وهى جميعا مصدر الفجور عنده لكن الآدمى ليس بشرا فقط بل هو بشر انسان بالنفخة الالهية الكريمة من الروح الكلى فالروح الجزئى التى هى سر التقوى عند الآدمى هى سر الانسانية فالبشرية طينية ظلماتية والإنسانية روحية نورانية، وقد أفلح من زكى نفسه بإعلاء الروح على الجسد، وقد خاب من دساها بإعلاء الجسد على الروح، الأول خروج من ظلمات الشهوات الثلاث إلى نور التقوى والبر والثانى خرج من نور الانسانية الروحى إلى ظلمات الشهوات فتسفل أسفل سافلين كالانعام بل أضل . الاول حافظ على الأمانة اى المنحة الروحية والثانى ضيعها.

فالذى غرق فى فجور الشهوات الثلاث هو الذى غرق فى ظلمات البحر اللجى (او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور) (٤٠/ النور).

فإذا كان الطاغوت هو أصل الظلمات فما يكون أصل النور المضاد أو النقيض له ؟

أول ما يتبادر إلى الذهن هو القول بأن الله عز وجل هو أصل النور النقيض للطاغوت أصل الظلمات.

وهذا خطأ فادح بل هو شرك صريح وخرق للتوحيد الاسلامى.

لقد أخطأ بعض المفكرين هذا الخطأ الفادح الخطير حين قالوا إن الشيطان أو الطاغوت نقيض أو ضد للاله .(١)

وحاشا لله تعالى أن يكون لـه ضد او نقيض لأن الضد أو النقيض ند لضده أو نقيضه وكفؤ له.

أما التوحيد الاسلامى فيقرر أن كل ما سوى الله من خلق الله عز وجل فهو عبد له سبحانه والشيطان الانسى قابيل مخلوق وعبد لله عز وجل بالعبودية الكرهية وإبليس الجنى مخلوق وعبد لله عز وجل بالعبودية الكرهية، والطاغوت الذى هو حالة الجمع بينهما هو أيضا من خلق الله عز وجل وهو عبد لله تعالى بالعبودية الكرهية ومن ثم فهو مصدر للظلمات والشر فى الأرض ولابد أن يكون نقيضه أو ضده مصدراً للنور ومخلوقاً أيضا .

فما هو مصدر النور المخلوق ؟

قال تعالى (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) (١/ الانعام).

إن نور الله عز وجل فى قلوب المؤمنين هو من النور المخلوق، وإن كان منسوبا لله عز وجل، فهو منسوب لله عز وجل نسبة تشريف وليس نسبة إلى ذاته عز وجل إذ من مبادئ التوحيد الاسلامى أن الله تعالى فرد أحد صمد لم يلد ولم يولد فليس فيه شىء من خلقه وليست ذاته العلية المقدسة فى شئ من خلقه فلا حلول ولا اتحاد ولا توحد بينه وبين أحد من خلقه سبحانه وتعالى تقدست ذاته وعز جاهه وتنزهت صفاته وتعالى جده سبحانه ، أما النور المذكور فى قوله تعالى (ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور) فهو النور الذى جعله الله تعالى فى مقابل ظلمات الطاغوت بقوله (.. وجعل الظلمات والنور) هذا النور هو الذى ضرب الله تعالى له مثلا بآية النور فى سورة النور، والذى مصدره الشجرة المباركة الزيتونة والذى علمنا أنه يضئ مصباح قلب المؤمن بنفخ الروح فيه ، إن مصدر النور الذى يقابل الظلمات الطاغوتية إذن هو الروح الكلى وهو الذى نقيص للطاغوت ولنفخه الروح فى الآدمى أثره الانسانى المهم.

البقية العدد القادم

١) انظر كتاب إبليس للعقاد حيث وقع فى هذا الخطأ حين اعتبر أن الإله مجرد فكرة مناقضة لفكرة الشيطان، فجعل للاله ضد.



إن نعم الله تعالى على خلقه كثيرة العدد تفوق الحصر والوصف وهذه النعم تترا عليهم منذ كانوا أجنة فى أرحام أمهاتهم . قال تعالى : «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين».. من تأمل فى تلك النعم الربانية ازداد يقينه بربه عز وجل . فمن غذاه فى بطن أمه؟ .. ومن جعل له متكأ على اليمين ومتكأ على الشمال ؟ الذى على اليمين الكبد والذى على الشمال الطحال .

ومن علمه القيام والقعود فى بطن أمه .. ومن أخرجه من القرار المكين ؟ ومن أثبت له عرقين فى صدر أمه يجريان لبنا خالصا باردا فى الصيف حارا فى الشتاء ليس له سن تقطع ولا يد تبطش ولا رجل يمشى عليها ؟ من زرع حبه فى قلب أبويه. ؟ الجواب واحد على كل سؤال إنه الله سبحانه وتعالى صاحب الفضل والإحسان على جميع خلقه فى جميع أطوار حياتهم حتى الممات وبعده .

من أجل النعم على المؤمنين وأعلاها وأسماها نعمة بعثة سيدنا ومولانا وحبيبنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : «لقد من على المؤمنين» للمن فى كلام العرب معان:

أحدها : الذى يسقط من السماء وهو قوله تعالى : «وأنزلنا عليكم المن والسلوى» « البقرة ٥٧» .

ثانيها : أتمن بما أعطيت وهو قوله تعالى : «لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى» (البقرة ٢٦٤) .

ثالثها : القطع وهو قوله تعالى : «لهم أجر غير ممنون» (فصلت ٨) «وإن لك لأجرا غير ممنون» (القلم ٣) .

رابعها : الإنعام بالإحسان إلى من لا تطلب الجزاء منه ومنه قوله تعالى : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك» (ص ٣٩) وقوله تعالى «ولا تمنن تستكثر» (المدثر ٦) والمنان فى صفة الله تعالى : المعطى ابتداء من غير أن يطلب منه عوضاً وقوله تعالى «لقد من الله على المؤمنين» أى أنعم عليهم وأحسن إليهم ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم .

إن بعثة الرسول إحسان إلى كل العالمين وذلك لأن وجه الإحسان فى بعثته كونه داعيا لهم إلى ما يخلصهم من عقاب الله ويوصلهم إلى ثواب الله وهذا عام فى حق العالمين لأنه مبعوث إلى كل العالمين كذا قال الله تعالى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال تعالى «وما أرسلناك إلا كافة للناس».

إلا أنه لما لم ينتفع بهذا الإنعام إلا أهل الإسلام فلهذا التأويل خص تعالى هذه المنة بالمؤمنين ونظيره قوله تعالى «هدى للمتقين» (البقرة ٢) .

مع أنه هدى للعقل كما قال تعالى «هدى للناس» (البقرة : ١) وقوله تعالى «إنما أنت منذر من يخشاها» (النازعات) .

اعلم أن بعثة الرسول إحسان من الله إلى الخلق ثم إنه لما كان الانتفاع بالرسول أكثر كان وجه الإنعام فى بعثة الرسول أكثر . وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت مشتملة على الأمرين : أحدهما: المنافع الحاصلة من أصل البعثة وثانيهما : المنافع الحاصلة بسبب ما فيه من الخصال التى ما كانت موجودة فى غيره . أما المنفعة بسبب أصل البعثة فهى التى ذكرها الله تعالى فى قوله سبحانه «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» (النساء : ١٦٥)

قال أبو عبد الله الحليمى : وجه الانتفاع ببعثة الرسل ليس إلا فى طريق الدين وهو من وجوه:

الأول : أن الخلق جبلوا على النقصان وقلة الفهم وعدم الدراية فهو صلوات الله وتسليماته عليه أورد عليهم وجوه الدلائل ونقحها وكلما خطر ببالهم شك أو شبهة أزالها وأجاب عنها.

الثانى: أن الخلق وإن كانوا يعلمون أنه لابد لهم من خدمة مولاهم ولكنهم ما كانوا عارفين بكيفية تلك الخدمة فهو شرح تلك الكيفية لهم حتى يقدموا على الخدمة آمنين من الغلط ومن الإقدام على ما لا ينبغى.

الثالث : أن الخلق جبلوا على الكسل والغفلة والتوانى والملالة فهو يورد عليهم أنواع الترغيبات والترهيبات حتى إنه كلما عرض لهم كسل أو فتور نشطهم للطاعة ورغبهم فيها .

الرابع : أن أنوار عقول الخلق تجرى مجرى أنوار البصر . ومعلوم أن الانتفاع بنور البصر لا يكمل إلا عند سطوع نور الشمس . ونوره عقلى إلهى يجرى مجرى طلوع الشمس فيقوى العقول بنور عقله ويظهر لهم من لوائح الغيب ما كان مستترا عنهم قبل ظهوره . فهذه إشارة إلى فوائد أصل البعثة . وأما المنافع الحاصلة بسبب ما كان فى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات فأمور ذكرها الله سبحانه تعالى فى هذه الآية أولها قوله تعالى «من

أنفسهم» واعلم أن وجه الانتفاع بهذا من وجوه :

الأول : أنه صلى الله عليه وسلم ولد في بلدهم ونشأ فيما بينهم وهم كانوا عارفين بأحواله مطلعين على جميع أفعاله وأقواله . فما شاهدوا منه من أول عمره إلى آخره إلا الصدق والعفاف وعدم الالتفات إلى الدنيا والبعد عن الكذب والملازمة على الصدق ومن عرف من أحواله من أول العمر إلى آخره ملازمته الصدق والأمانة وبعده عن الخيانة والكذب ثم ادعى النبوة والرسالة التي يكون الكذب في مثل هذه الدعوى أقبح أنواع الكذب يغلب على ظن كل أحد أنه صادق في هذه الدعوى .

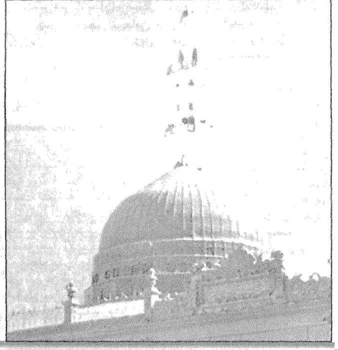
الثاني : أنهم كانوا عالمين بأنه لم يتتلمذ لأحد ولم يقرأ كتابا ولم يمارس درسا ولا تكرارا وأنه إلى تمام الأربعين لم ينطق البتة بحديث النبوة والرسالة ثم إنه بعد الأربعين ادعى الرسالة وظهر على لسانه من العلوم ما لم يظهر على أحد من العالمين ثم إنه يذكر قصص المتقدمين وأحوال الأنبياء والماضين على الوجه الذي كان موجودا في كتبهم فكل من له عقل سليم علم أن هذا لا يتأتى إلا بالوحي السماوي والإلهام الإلهي.

الثالث : أنه بعد ادعاء النبوة عرضوا عليه الأموال الكثيرة والأزواج ليترك هذه الدعوة فلم يلتفت إلى شيء من ذلك بل قنع بالفقر وصبر على المشقة ولما علا أمره وعظم شأنه وأخذ البلاد وعظمت الغنائم لم يغير طريقه في البعد عن الدنيا ولم يبتعد عن الله، والكاذب إنما يقدم على الكذب ليجد الدنيا فإذا وجدها تمتع بها وتوسع فيها، فلما لم يفعل شيئا من ذلك علم أنه كان صادقا .

الرابع : أن الكتاب الذي جاء به ليس فيه إلا تقرير التوحيد والتنزيه والعدل والنبوة وإثبات الميعاد وشرح العبادات وتقرير الطاعات . ومعلوم أن كمال الإنسان في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به ولما كان كتابه ليس إلا في تقرير هذين الأمرين علم كل عاقل أنه صادق فيما يقوله.

الخامس : أن قبل مجيئه كان دين العرب أرذل الأديان وهو عبادة الأوثان وأخلاقهم أرذل الأخلاق وهو الغارة والنهب والقتل وأكل الأطعمة الرديئة . ثم لما بعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم نقلهم الله ببركة مقدمه من تلك الدرجة التي هي أخسن الدرجات إلى أن صاروا أفضل الأمم في العلم والزهد والعبادة وعدم الالتفات إلى الدنيا وطيباتها ولا شك أن فيه أعظم المنة .

إذا عرفنا هذه الوجوه فنقول : إن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد فيهم ونشأ فيما بينهم وكانوا مشاهدين لهذه الأحوال مطلعين على هذه الدلائل فكان إيمانهم مع مشاهدة هذه الأحوال أسهل مما إذا لم يكونوا مطلعين على هذه الأحوال فلهذه المعاني مَنّ الله عليهم بكونه مبعوثا منهم فقال تعالى «إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم» وفيه وجه آخر من المنة وذلك لأنه صار شرفا للعرب وفخرا لهم كما قال تعالى «وإنه ذكر لك ولقومك» (الزخرف ٤٤) وذلك لأن الافتخار بابراهيم عليه السلام كان مشتركا فيه من اليهود والنصارى والعرب ثم إن اليهود كانوا يفتخرون بموسى وعيسى والتوراة والإنجيل . فما كان للعرب ما يقابل ذلك . فلما بعث الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل القرآن صار شرف العرب بذلك زائدا على شرف جميع الأمم فهذا هو وجه الفائدة في قوله تعالى «من أنفسهم» ثم قال تعالى بعد ذلك «يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» واعلم أن كمال حال الإنسان في أمرين في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به وبعبارة أخرى للنفس الإنسانية قوتان نظرية وعملية والله تعالى أنزل الكتاب على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون سببا لتكميل الخلق في هاتين القوتين فقوله تعالى : «يتلوا عليهم آياته» إشارة إلى كونه مبلغا لذلك الوحي من عند الله إلى الخلق . وقوله تعالى : «ويزكيهم» إشارة إلى تكميل القوة النظرية بحصول المعارف الإلهية .



و«الكتاب» إشارة إلى معرفة التأويل وبعبارة أخرى «الكتاب» إشارة إلى ظواهر الشريعة و«الحكمة» إشارة إلى محاسن الشريعة وأسرارها وعللها ومنافعها ثم بين تعالى ما تتكمل به هذه النعمة وهو أنهم من قبل كانوا في ضلال مبين لأن النعمة إذا وردت بعد المحنة كان توقعها أعظم فإذا كان وجه النعمة العلم والإعلام ووردا عقيب الجهل والذهاب عن الدين كان أعظم ونظيره قوله تعالى «ووجدك ضالا فهدى» (الضحى ٧) .

نستعرض المعاني السماوية التي تفوح عطرا وشذى من تلك الآية القرآنية التي دونت في أول المقال بمناسبة هلال شهر ربيع الأول الذي يذكرنا في هذه الآونة من التاريخ التي كثرت فيها السحب المظلمة القادمة على بلاد الإسلام من الغرب وما تحمل من أفكار ونظم يريد فرضها على المسلمين . يذكرنا شهر ربيع الأول بمن بعثه ربه رحمة للعالمين بأسمى شريعة وأقوم دين فبدد ظلام الجهل بالعلم فكانت أول آية نزلت من السماء على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم» .

وأبدل الشرك توحيدا وبالزيغ يقينا وبالحرب سلاما وبالخوف أمنا وبالوثنية إسلاما وبالفرقة وحدة قال تعالى : «هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم» .

فعلى العالم الإسلامي أن يعلم أنه لا نجاة لنا من الهجمة الشرسة الموجهة لنا إلا بالاعتصام بحبل الله المتين واتباع نهج خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

الأحنف بن قيس

السيد البطل الحليم



إقدام عمرو فى سماحة حاتم
فى حلم أحنف فى ذكاء إياس
- ٣ -

ثم جاءت الليلة الثالثة، فبدأ زيد بن رفاعة الحديث بقوله : كلامنا الليلة عن الأحنف بن قيس، وهو من أرفع الناس، وأعلاهم كعباً فى رأيى، لأنه ساد قومه صغيراً، سادهم وهو دميم ضئيل قمئ، إذ يحكى عبد الملك بن عمير عنه فيقول : ما رأينا صفة تذم فى خلقة رجل إلا رأيناها فى الأحنف ، كان أصلع الرأس، متراكم الأسنان، مائل الذقن، ناتيء الوجنتين، خفيف العارضين، أحنف الرجلين، فكانت العين تقتحمه وتزدريه، ولكنه مع ذلك كله إذا تكلم أصاب، وإذا خطب أعجب، ومع هذا البلاء النازل ، فقد ساد قومه! ومن الذى رشحه لهذه السيادة، وهو أصغر من جاء فى وفد بنى تميم: إنه عمر بن الخطاب!

فرد أبو سليمان البستي، فقال : فراسة عمر لا تخطىء ، ونظرته لا تخيب ، ففى أى مناسبة حظى الأحنف بتقدير الفاروق ؟

فتابع زيد قوله : تقدم وفد تميم للقاء عمر بالمدينة ، فجعل كل رجل يتكلم عن حاجته الخاصة ويسأل لنفسه ، حتى لم يبق أحد غير الأحنف، وجاء دوره فلم يتكلم ، فقال عمر ولم لا تتكلم أيها الشاب ؟ فنهض الأحنف يقول بسمت الشيخ وهدوء المحنك المتمرس ، يا أمير المؤمنين ، إن العرب قد نزلوا من حولنا بمساكن طيبة ذات ثمار وأنهار، وأكنة وظلال، ونزلنا نحن فى سبخة نشاشة ذات ملح وضيق ، وإنما يأتينا الماء العذب من مثل حلق النعامة ، فإذا حفرنا الماء كان موضعه بعيداً، ولا يدرك دون إجهاد!

فتطلع عمر ، وكأنه عجب لهذا الذى شذ عن قومه ، فسأل للناس عامة ولم يسأل لنفسه خاصة ! تطلع عمر للأحنف الصغير وقال : ثم ماذا؟

قال : نريد أن يعم خيرك الفقراء ، فتخفف عن ضعفنا ، وتنصف قوينا وتعاهد ثغورنا ، وتجهز بعثنا ! قال عمر : ثم ماذا؟ قال الأحنف ، هذا كل ما أريد يا أمير المؤمنين ، فقد انتهت المطالب، ووقف الكلام !

فصاح الفاروق : أنت رئيس وفدك ، سيد قومك ، قم عن موضعك الذى أنت فيه ، وهلم إلى جانبى ، فجلس الأحنف جوار أمير المؤمنين ، وجعل يسأله عن نسبه فانتسب له ، فتطلع الخليفة للقوم ، وقال: هذا سيد بنى تميم ، هذا سيد بنى تميم ، فتمت له السيادة ، ومازال رئيساً حتى مات !

قال أبو الحسن القوفي : ألم يستأ شيوخ القوم حين يرون عمر يفضل عليهم جميعاً شاباً صغيراً ويخصه بالثناء؟

فقال أبو سليمان : القوم عقلاء ، وقد عرفوا أن عمر بن الخطاب يعطيهم درساً يجب أن يتعلموه ، فالسيد المقدم هو الذى ينظر فى أمور قومه ، ولا يجعل جهده لنفسه وبيته ، وقد قام الأحنف ، فتكلم عن البصرة وموقعها الشحيح فى الماء والزاد والأرض ، وطلب الغوث لأهل البصرة جميعاً ، وحين سئل عن مطلب شخصى؟ وكأن عمر كان يستدرجه ليعرف مطامحه ، لم يسأل عن شيء لنفسه ! رأى شيوخ القوم هذا ولمسوه فعرفوا أنهم جميعاً قد أخطأوا والأحنف هو الذى أصاب!

قال أبو الحسن : يخيل إلىَّ أن الأحنف كان منذ صغره يفكر فى مجتمعه كثيراً كما كان يزن من حوله من الناس وزناً دقيقاً ، يرى العمل الجيد فيؤثره ويحاول أن يحذوه ، ويرى العمل السيىء فيجتنبه وينكره وبذلك علم نفسه بنفسه، حتى بلغ ما بلغ !

فقال زيد بن رفاعة : هذا صحيح ، وقد أشار إلى ما يدل على ذلك فى بعض أحاديثه ، حيث سأله سائل عن سلوكه المطمئن ، وسمته الهادىء ، فقال : ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقرى ، فقيل له : وكيف تم ذلك يا أبا بحر ؟ فقال الأحنف : لقد فوجيء قيس بمن يسحب ولده مقتولا أمامه ، ثم يخبره أن القاتل ابن أخيه ! فنهض الناس وساقوا إليه القاتل مكتوفاً مكبلاً ليقتص منه ، فقال فى هدوء : كفى كفى ! ثم اتجه إلى الفتى وقال فى أسف : يا بنى انقصت عددك وأوهيت ركنك ، وفت فى عضدك ، وأشمت عدوك ، وأسأت إلىّ ، وإلى قومك جميعاً ، وتساقطت الدموع من عينيه ، ثم التفت إلى من حوله فقال : خلوا سبيله ، واحملوا إلى أم المقتول دية ولدها ، فهى الآن حزينة صارخة ، وانصرف الجميع عنه دون أن يحل حبوته !

قال أبو سليمان : مشهد لا يقدر عليه غير سيد مهيب ، بعيد النظر ، واسع الإدراك ! إن المصاب فى الإبن كارثة مروعة ، ولو كان القاتل هو الابن والمقتول هو ابن الأخ لقلنا : إن شفقة الأب قد أدركت قيسا فعفا عن نجله بدافع غريزى !

ولكن الموقف على عكس ما نقول ، فكيف تمت لقيس هذه السيطرة التامة على نوازعه الفطرية ، وهى أقوى صراخاً وأعظم لفحا من النيران ؟ كيف، كيف ؟

ثم قال أبو سليمان : وهذا ما فكر فيه الأحنف كثيرا كثيرا حتى ملأ نفسه ، ويخيل إلى أنه بإلهامه الفطرى تابع قيسا فى جميع مواقفه ، فرأى من أموره فى أوقات الشدة نوازل الخطوب ما أكسبه الحلم والصبر ، ولعله رأى من إيثاره وتسامحه ما جعله ينسى نفسه ، بل ما جعله يعتقد أن السيد هو الذى ينسى نفسه حين يسنح الخير ، ويتذكر من يدينون له بالطاعة ، فيبسط شكواهم ويفصح عن خوالجهم ، وهذا ما فعله حين طلب الفاروق منه أن يتكلم ، بل هذا ما جعله سيد القوم فى عين أمير

بقلم دكتور :

محمد رجب البيومي

عضو مجمع البحوث الإسلامية

المؤمنين! وليس الإيثار خلقاً سهل التنفيذ ، بل لا يعتاده الإنسان دون نزاع هائل بين غرائز الأنانية ، ودوافع المروءة ، وقد ثارت هذه النوازع دون شك لدى قيس بن عاصم والأحنف بن قيس ، وأمثالهما من ذوى السلوك الأمثل ، ولكنهم انتصروا عليها بقوة الإرادة وضبط النفس وبالهما من مطلب!! لقد كان الأحنف ذات يوم يتصدر قومه فى مجلس عام ، فنهض شخص غريب عن تميم ، وقال: يا أحنف ، لا أدرى لم بلغت السيادة على هؤلاء ومشهدك الخلقى لا يسر ! فقال الأحنف فى ابتسام : يا بنى ، لقد بلغت السيادة بتركى ما أنت فيه ، إذ كنت لا أدخل فيما لا يعنينى ! وانصرف عن السائل ليتابع حديثه ! أليس فى حلم الأحنف عن الرجل المتهجم ما يدل على إنه كافح كثيرا حتى صار التحلم لديه حلماً ، ومتى حلم فلن يستفزه سفيه ، أو يثيره جهول .

وكان أبو الحسن العوفى يطرق برأسه إلى الأرض ، وكأنه فى شغل عن حديث صاحبيه ، فقال له أبو سليمان: مالك يا أبا الحسن ؟

فقال أبو الحسن : ما لى؟ أنا معكما ولست معكما ، أنا معكما فيما تذكران من أمر الأحنف ، ولكنى لست معكما فيما اشتهر عن حلمه الذى ضرب به المثل ، بل انتقلت إلى أمر خاص بالأحنف غير حديث الحلم ! لقد رأيت أن الكتب المتداولة تسهب فى الحديث عن الأحنف الحليم وتنسى أعظم آثاره فى التاريخ الإسلامى ، أليس الأحنف فاتح خراسان ، وهازم يزدجرد ملك الفرس ، لقد قام الأحنف فى خراسان بما قام به المثنى بن حارثة وسعد بن أبى وقاص والنعمان بن مقرن حيث انتصروا فى مواقع حاسمة ، وتم النصر للأحنف يوم يزدجرد حتى قضى على بقية آماله. فما عاد يفكر فى غير الفرار ! هذا الإنجاز البطولى للأحنف القائد الشجاع لا يجوز أن يتضاءل جوار ما اشتهر عنه من الحلم ، أينفس عليه المؤرخون أن يذكروه بطلاً !!

قال زيد : كلا ، فلو نفس عليه المؤرخون بطولته ، ما اتصلت إلينا ، ولما تحدثت عنها الآن ! إنهم ذكروا بلاء الأحنف كما ذكروا بلاء المثنى وخالد والنعمان وسعد ؟ ولكن الإشتهار حظ كحظ المال ، فقد تدون عشرات الصحف عن قائد باسل ولا يذكره أحد ، قد سجل بضعة سطور عن قائد أقل شأنا منه فيطير ذكره كل مطار .

قال أبو سليمان : دعنا يا زيد من تحليلاتك هذه ، إذ أريد أن أسمع من أبى الحسن بعض ما كان من أمر الأحنف فى خراسان .

قال أبو الحسن العوفى: لما تم النصر للمسلمين فى موقعة جلولاء فر يزدجرد هائما على وجهه يحاول أن يلتقط أنفاسه ، وعز عليه أن يضيع ملكه هكذا ، ففكر فى مكاتبة ملوك الترك والصغد والصين ، ليكونوا أمام المسلمين منذراً بأنهم سيواصلون الزحف حتى يحتلوا بلادهم ، ومن خيرهم أن يعاجلوهم معه ، فيكون الجمع صفاً مرصوصاً أمام المسلمين ، ولن يهزموا حينئذ ، كما كاتب يزدجرد فلول المنهزمين من أمثال الفيرزان والهرمزان ومن تبقى من الأعاجم ، يعدهم بالنصر بعد أن تنضم إليهم جيوش الترك والصغد وخراسان ، وعلم الأحنف بتجمع الفرس بعد شتات ، فعرف بذكائه أن معركة كبرى ستحين ، فتقدم إلى (مرو الروذ) حيث يقيم يزدجرد ، ففر هارباً إلى بلخ منتظراً من سيعاونونه حين يأتون ، ولكن الأحنف فاجأه ، فدارت الدائرة عليه وهرب ففتحت خراسان ، وكتب الأحنف لابن الخطاب بما تم من نصر . فسر عمر كثيرا وقال لمن حوله بالمدينة : إنه الأحنف سيد بنى تميم ، ثم كتب إلى الأحنف راجياً أن يقتصر على ما تم ، وألا يجاوز النهر إلى ما وراءه كيلا يتشتت المسلمون !

ولكن جيوش الترك والصغد وفرغانة قد قدمت لنصرة يزدجرد يقودها خاقان الأكبر، فاضطر الأحنف إلى أن يعبر النهر مخالفاً أمر عمر ، إذ يرى الحاضر ما لا يرى الغائب ، وأقام بجيشه ينتظر المعركة الفاصلة وقد شاء له حزمه أن يخرج متنكرا بالليل ليتنسم أخبار العدو ، فمر برجلين يقول أحدهما للآخر . لو أن الأمير أسندنا إلى هذا الجبل لكان حاميا لنا أن نؤتى من خلفنا ، فسر الأحنف بما سمع ، وعجل فقاد القوم إلى مقدمة الجبل ليكون حصناً للمسلمين لا للفرس، وتلاقت جموع خاقان وجموع يزدجرد فى حشد رهيب سد رحبة الأرض ، فتخوف المسلمون، ولكن الأحنف صاح بالقوم : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) فذهب ما استشعروه من الخوف ثم دعا الترك للبراز فتقدم الأحنف وصرع ثلاثة من أبطالهم على التوالى ، فتحير الترك وظنوا المسلمين جيشا كبيراً فيما أمام النهر ، وكلهم أبطال يستهينون بالموت ، فصاح صائحهم : وعلام نقتل أنفسنا فى بلاد غير بلادنا ، وأدركهم التخاذل ، وفوجىء خاقان بالتباث أمره ، فعجل بالانسحاب ، على حين قال جنود الفرس ليزدجرد : إنك أتيت بخاقان لبلادنا وهو خائن لا دين له ، وإذا انتصر فسيكون شرا علينا من العرب، فاتركه وشأنه ، واكتب للمسلمين طالبا الصلح ، فهم أهل وفاء وذمة ، وخير لنا أن نعاهدهم على وفائهم ، كما ليس من الخير أن نعاهد خاقان فيغدر بنا ، فلم يقبل يزدجرد أولا ، حتى تحارب الجيشان ، ففر يزدجرد إلى فرغانة منهزماً ، وأقبل أهل فارس على الأحنف فعاهدوه وصالحوه ! وكان يوما مشهودا كيوم القادسية ! **قال العوفى**: ياالله يا قوم : أيجوز أن ننسى الأحنف الشجاع لنذكر الأحنف الحليم !

قال أبو سليمان : ما عهدتك مؤرخا يا صاحبى ، وهانحن ذا اليوم نضيف إلى حسابك ما لم نكن نعلم !

فرد أبو الحسن : إن تاريخ الفتوح الإسلامية على طرف الثمام ممن يريد مذاكرته وأنا أفىء إلى التاريخ إذا أردت أن أستروح من معضلات الحكمة والإلهام والمنطق ، وغوامض الكون ، وألغاز ما وراء الطبيعة من أسرار ، فأكون كمن انتقل من الصعود فى جبل وعر إلى جنة ذات أشجار وثمار ونسيم!

قال زيد بن رفاعة : ولماذا لم تظهر شجاعة الأحنف هذه يوم صفين ، وقد كان فى مقدمة جيش الإمام على بن أبى طالب أمير المؤمنين .

فبادر أبو سليمان يقول: أنت تقيس شيئا على شىء ، والقياس بين المتشابهين لأبين المختلفين ، لقد كان المسلمون فى معارك الفتوح الإسلامية يحاربون أعداء الإسلام ، ويرحبون بالاستشهاد طمعاً فى مثوبة الله ، ولكن المسلمين منذ يوم الجمل ويوم صفين يقاتلون أنفسهم ، فبأسهم بينهم شديد ، والإمام على كان حزيناً كل الحزن يوم صفين ، مع أنه كان المنتصر قبل التحكيم ، لأنه يعرف أن القاتل والمقتول كليهما مسلمان ، وهو إنسان مثالى قوى الإيمان ، ألجأته الظروف إلى ما لا يحب! وما أظن إلا أن الأحنف كان يحس بإحساسه ويشعر بشعوره، فشتان بين موقف وموقف!

قال زيد : حفظك الله يا أبا سليمان ، فقد أوضحت الأمر على وجهه الصحيح ولكنى أعلم أن عليا كرم الله وجهه قد خالف مشورة الأحنف يوم صفين ، فكيف تم هذا ؟

قال أبو سليمان : لم يكن أمر الإمام على فى يده ، فقد اختار عبد الله بن عباس ، فأبى عليه رهطه ثم اختار الأشتر فزادوا إباء ونفوراً ، وأبى الأشعث إلا أبا موسى الأشعرى ، فلما رأى الأحنف بن قيس أن أبا موسى الأشعرى لا يقوم لعمرو بن العاص ، ولا يوزن به دهاء وحيلة تقدم إلى أمير المؤمنين وقال فى إخلاص :

(يا أمير المؤمنين ، إنك قد رميت بحجر الأرض عمرو بن العاص ، وإنى عجمت أبا موسى وحلبت أشطره ، فوجدته قليل الشفرة ، وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير فى أكفهم ، ثم يبتعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم ، فإن أبيت أن تجعلنى حكما ، فاجعلنى ثانياً أو ثالثا ، فإن عمرا لا يعقد عقدة إلا حللتها ، ولا يحل عقدة إلا عقدت له أحكم منها وأوثق).

قال الأحنف هذا ناصحاً ، وأبى الناس إلا أبا موسى ، إذ رفضوا ابن عباس والأشتر والأحنف ! فماذا يصنع الإمام علىّ وقومه قد خالفوه ! وفرضوا عليه من لا يود ، وقد اختار فلم يسمع إلى قوله سامع ، إن الإمام لمعذور، وإن الأحنف قد أخلص النصيحة ، وحسبه هذا ، ثم انقضى الأمر، واستشهد علىّ ، فحزنت الدنيا عليه ، وبويع معاوية، فرأى الأحنف أن ينضم إلى الجماعة مسالما ، ووفد إلى معاوية على رأس وفد تميم ، وكانت جراح معاوية لا تزال تنخر من الأحنف ، فما لبث أن رآه حتى قال له : والله يا أحنف ما

من عظماء الرجال الأحنف بن قيس السيد البطل الحليم

ذكرت يوم صفين إلا وجدت حزازة فى قلبى لا تنقطع إلى يوم القيامة ، وكأنه يهدد سيد تميم بما يقول ، ولكن الأحنف الشجاع سد عليه منافذ القول ، إذ واجه التهديد بأشد منه ، فقال : يا معاوية ، إن القلوب التى أبغضناك بها ، لم تزل فى صدورنا ، وإن السيوف التى قاتلناك بها لم تزل فى أغمادها لدينا ، وإن تدن من الحرب فترا ندن منها شبراً ، وإن تمش إليها فإننا نهرول ، ثم قام وخرج دون أن يستأذن الخليفة ، وكانت أخت معاوية تستمع من وراء الستار ، فقالت لأخيها : من هذا الذى يتهدد ويتوعد ، ثم يخرج غاضباً دون أن يستأذن فقال لها معاوية : اسكتى يا هذه، هذا الأحنف سيد بنى تميم ، إذا غضب له مائة ألف من قومه لا يدرون فيم غضب ؟ فأنا لا أعاديه!

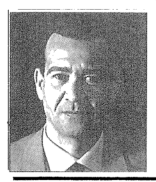
وواصل أبو سليمان يقول: ثم كان اهتمام معاوية ببيعة يزيد ، وقد رعب الناس ، وأسكتهم بعطائه وجمع رؤساء القبائل ، وفيهم من نافق وداهن، فقال : يا أمير المؤمنين، لو لم تول يزيد أمر المسلمين لأضعتهم ، فاتق الله فيهم ، فقال معاوية للأحنف : وأنت ماذا تقول ؟ فقال الأحنف : اسمع يا معاوية إنى أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت ! وتوقع الحقيقة الداهية أن يكون لهذا الإيجاز الملجم تفصيل يكشف عن مخبئات لا يريدها معاوية ، فأسرع يقول للأحنف جزاك الله خيراً .

وخرج الأحنف مغيظاً ، فقابل هذا المنافق الذى قال أن أمور المسلمين ستضيع إن لم يكن أمير المؤمنين بعد معاوية يزيد ، فنظر إليه نظرة كادت تسقطه خزيان على الأرض ، ثم تبع الأحنف ليقول فى استخزاء: اعف عنى فأنا أعلم أن شر الناس فى الدنيا جماعة معاوية ويزيد ، ولكنهم ملكوا الرقاب بالسيوف ، ووضعوا على الأموال أبواباً ذات أقفال فلا نصل إليها إلا بما يشتهون فنقول ما يرتضون ! فتملك الأحنف حلمه وأعرض عنه دون أن يجابهه برد !

قال زيد بن رفاعة : إن سكوت الأحنف رد أى رد ، فهو احتقار لسفيه كذوب ، وازدراء لمنافق لجوج ! وأرانا قد استمتعنا بسمر هذه الليلة استمتاعا مفيداً . فيا ترى لمن يكون السبق .

قال أبو سليمان ضاحكاً: للأحنف بن قيس لا لسواه !

١٤ - التصوف فى التاريخ



بقلم :

إبراهيم أحمد التسقيانى

شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية

وعضو المجلس الصوفى الأعلى

سوف نلاحظ أن الزهد ومدارسه فى المدينة والبصرة والكوفة ومصر وخراسان فى القرنين الأول والثانى الهجريين يتميز بعدة خصائص أولا : قيامه على فكرة البعد عن الدنيا وملذاتها للفوز بثواب الآخرة واتقاء عذاب النار . ثانيا : كان زهدا عمليا حيث يعيش الفرد فى بساطة والتقليل فى المأكل والملبس والمشرب والإكثار من العبادات والنوافل والذكر . ثالثا : كان الخوف من الله هو الدافع إلى العمل الدينى الجاد . رابعا : كان زهد بعض المتأخرين من الزهاد يعتبر مرحلة تمهيدية للتصوف لذا يمكن اعتبارهم رواداً أوائل لصوفية القرنين الثالث والرابع ويعتبر أحد المستشرقين أن الزهد هو أقدم نوع من أنواع التصوف ويصف الزهاد بأنهم «الصوفية الأولون» لكن ومع ذلك لايمكن اعتبار هذا الزهد منطبقا عليه الخصائص السابق ذكرها إلا خاصية واحدة هى الترقى الخلقى ومن هنا يجب ألا نطلق اسم الصوفية على زهاد المسلمين حتى أواخر القرن الثانى لذا ومن الأدق إطلاق أسماء مثل الزهاد والعباد والنساك عليهم كما كانت المصادر العربية القديمة تطلق . وسوف نعود سريعا فى حديثنا إلى حركة الزهد الإسلامية ومدارسها فى القرنين الأول والثانى الهجريين :

أولا : مدرسة المدينة : ظهر زهاد كثيرون فى وقت مبكر تمسكوا بالقرآن والسنة وكان الرسول قدوتهم ومن هؤلاء أبو عبيدة بن الجراح وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى وغيرهم وكانوا يتقللون فى المأكل والمشرب . وضرورة العمل الجاد من أجل الآخرة وكان من أقوال أحدهم وهو أبو ذر الغفارى «لو أن صاحب المنزل (الله) يدعنا فيه (فى الدنيا) للأناه أمتعة ولكنه يريد نقلنا منه» .

ومما يروى عن عبدالله بن مسعود قوله «حبذا المكروهان الموت والفقر» ومن هذا يتبين أن مدرسة المدينة تنحو منحى سلفيا لذا فإن زهدها إسلامى خالص يلتزم بتعاليم الإسلام .

ثانيا : مدرسة البصرة . كان هناك مدرستان متميزتان للزهاد فى القرنين الأول والثانى أحدهما فى البصرة والأخرى فى الكوفة وسوف نبدأ بالحديث عن مدرسة البصرة والتى استوطن فيها العرب من بنى تميم وكانوا لا يؤمنون إلا بالواقع مفطورين على النقد اهتموا بالمنطق فى النحو والواقع فى الشعر والنقد فى الحديث وكانوا على مذهب أهل السنة مع الميل إلى المعتزلة والقدرية وكان الحسن البصرى ومالك بن دينار من شيوخهم فى الزهد ومن أقوال الحسن البصرى «إنما الفقية الزاهد فى الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادته عز وجل» .

ومما ينسب إلى مالك بن دينار قوله «من وافقنى على التقلل فهو معى وإلا فالفراق» وأنه أى مالك بن دينار يتقوت من عمل الخوص وكان بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وإبريق وحصير ، والملاحظ فى زهاد البصرة هو شيء من المبالغة فى الزهد والخوف **مدرسة الكوفة** : وهى من أصل يمنى وكانت لها نزعة مثالية وتهتم بالخيال فى الشعر والشاذ فى النحو والظاهر فى الحديث وأصحابها كانوا ذوى نزعة تميل إلى التشيع والرجاء فى العقائد لذا فليس من المستغرب أن يظهر التشيع فى الكوفة أول ما ظهر . ومن شيوخ الكوفة الربيع بن خثيم ومن أقواله فى الزهد « كن وصى نفسك يا أخى وإلا هلكت» وكان يخرج إلى المقابر ويقول «يا أهل المقابر كنا وكنتم» ومن زهاد هذه المدرسة سعيد بن جبير الذى مات مقتولا وكان من التابعين وقد قتله الحجاج وقد قال فيه أحمد بن حنبل «قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه » .

مدرسة مصر : وهى مدرسة أخرى فى الزهد وهى سلفية الاتجاه كمدرسة المدينة وقد ظهرت المدرسة منذ الفتح الإسلامى لمصر ودخل إلى مصر فى ذلك الوقت عدد من الصحابة منهم عمرو بن العاص وابنه عبدالله الذى كان زاهداً ومن زهاد هذه المدرسة أيضا فى القرن الأول الهجرى سليم بن عنز التجيبى وكان كثير العبادة وتلاوة القرآن وقد ولى القضاء بمصر ويصدق فيه قول الله تعالى «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » وقد توفى عام ٧٥ هـ بدمياط وكان من أبرز زهاد مصر فى القرن الثانى الهجرى الليث بن سعد وكان مشهورا بالزهد وهو مصرى فقيه صاحب مذهب وكان مع زهده ثريا وسخيا ومنهم أيضا عبدالرحمن بن حجيرة الذى ولى القضاء بمصر سنة ٦٩ هـ وكان زاهداً فى الدنيا ومن أقواله « إن القاضى إذا قضى بالهوى احتجب الله عز وجل منه واستتر» .

وفى نهاية الأمر نرى أن حركة التصوف المصرى فى القرن الثالث الهجرى وعلى رأسها ذو النون المصرى والتى ارتبطت أصلا بما تلاها من حركة التصوف كانت بدايتها حركة الزهد فى القرنين الأول والثانى الهجريين .

سطع نور مولدك يا أشرف الخلق فى سماء هذا العالم والدنيا ظلام والريح صرصر والطريق وعر شائك ما بين وهاد ونجاد والفكر البشرى العام فى درك أسفل. فإذا بك أيها النبى العربى الأمى، السراج المنير، الذى يضىء بالهدى ودين الحق، طريق البشرية. جئت لتدفع بيدك الرحيمة عوادى الخوف والذعر والتخبط والاضطراب عن حياة الإنسان العربى. فإذا هو أصبح خلقاً جديداً نفض عنه بفضل هدايتك إياه وعونك له ضلال الجهالة ونقائص البداوة الجموح فنهض ليرى الحق مبينا والطريق سويا وليبصر بنور الإيمان طريقه المستقيم وليحس بالعزة والمفخرة ويستشعر بالكرامة وعلو المنزلة ، يفتدى بدمه المرتخص رايتك ويلقى بنفسه فى غمار أفدح الخطوب وأحلك المواقف، ابتغاء نصرتك وإعلاء مجدك فانتشر النور سراعا وتلألأ وتغلغل فى كل الشعوب والشعاب.

ومن حق شهر ربيع الأول أن يتيه على بقية الشهور فخرا واعتزازا إذا اختصه الله تبارك وتعالى بمولد سيد الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين . إنه الشهر الذى ولد فيه الهدى والنور وتزينت فيه الدنيا لمولد الهادى البشير النذير صلى الله عليه وسلم (يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا).

كيف كان حال الدنيا قبل أن يشرق فيها نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لقد كانت تتخبط فى الظلمات وتتمرغ فى الشهوات وتعيش فى الضلالات، وقد ساد الظلم أرجاء العالم وعبد الناس أصناما لا تضر ولا تنفع، وظنوا أنها عند الله تشفع واختلطت على الناس السبل وضلوا الطريق وصاروا كالغريق الذى لا يدرى كيف النجاة لقد كانت الدنيا كما وصفها أمير الشعراء :

جئت والناس فوضى لا تمر بهم: إلا على صنم قد هام فى صنم).

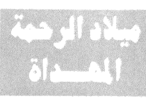
وهكذا جاء محمد صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى اشتدت فيه حاجة الدنيا إليه.

(وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر) جاء النور الهادى يحمل إلى الناس مشعل الهداية ونور الإيمان وقبس الرحمة ومنارة العدل وروضة السلام (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) سورة المائدة (١٥ - ١٦).

ولقد حاولت جيوش الظلام أن تمنع ضياء الصبح أن يعم الآفاق وهيهات، وحاولت جحافل الكفر أن توقف زحف الإيمان فباءت بالخذلان: كما حاولت جيوش الظلام أن تمنع ضياء الصبح أن يعم الآفاق. كما حاول زعماء الضلال منع الهداية من الوصول إلى القلوب من الخلق وما دروا أن القلوب بيد الله وليست بيد أحد سواه، وان الهدى هدى الله. (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا).

ولقد استماتت الظلمة والطغاة دفاعا عن مواقفهم وحفاظا على مصالحهم آملين أن لا تقوم للعدل قائمة. فما حصدوا غير الخسران وما جنوا غير الهزيمة والهوان وصدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

إن محمدا صلى الله عليه وسلم أعظم هدية أهداها الله الكريم المنان صاحب الفضل والانعام إلى خلقه، يقول جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، ومن عجب أنه حتى الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكفروا به نالهم شىء من رحمته بفضل الله سبحانه، ومن ذلك أنه سبحانه لم يعجل لهم العذاب كما كان يحدث مع الأمم السابقة حيث يقول عز من قائل (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).





بقلم الشيخ :

أحمد صبرى الفرغلى

من علماء الأزهر الشريف وشيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية

لقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الدواء الذى يشفى البشرية من أمراضها والعلاج الناجع الذى يبريها من أدرانها (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون). جاء محمد صلى الله عليه وسلم ليهدى إلى الصراط المستقيم كل من أراد الله له الهداية والرشاد، يقول الله سبحانه وتعالى (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى إلى صراط مستقيم) وقد عبر الشعراء عن مكانة الرسول فقال بعضهم :

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله ميمون يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلي اسمه
إذ قال في الخمس المؤذن أشهد
فشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وذاك محمد

وكانت مكة مسرحا لمولد النور العظيم فنزلت الخيرات والبركات فكان رحمة مهداة للناس كافة قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، فإن كان للإنسانية يوم تفخر به على الزمان، وان كان للبشرية ذكرى يحتفل بها على مدى الأعوام فإن أكرم يوم وأعز ذكرى فى تاريخنا هو يوم تطهرت الأرض من الشرك والوثنية يوم أن سمت البشرية فتخلصت من مادية الأرض لتعتنق روحانية السماء: هو يوم مولدك يارسول الله. سيدى يا رسول الله ما أحوج عالم اليوم إلى نورك وإلى سيرتك العطرة.

وهذا هو ثناء الأنبياء على الله : فقد أثنى سيدنا إبراهيم عليه السلام فقال الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما، وجعلنى أمة قانتا يؤتم بى وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما.

وأثنى سيدنا موسى عليه السلام على ربه فقال. الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى وأنزل على التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بنى إسرائيل على يدى، وجعل من أمتى قوما يهدون بالحق وبه يعدلون.

ثم أثنى داود عليه السلام على ربه فقال: الحمد لله الذى جعل لى ملكا عظيما، وعلمنى الزبور، وألان لى الحديد، وسخر لى الجبال يسبحن والطير، وآتانى الحكمة وفصل الخطاب.

وأثنى سيدنا سليمان عليه السلام على ربه فقال: الحمد لله الذى سخر لى الريح وسخر لى الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل، وعلمنى منطق الطير وآتانى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى وجعل ملكى ملكا عظيما.

ثم أثنى على ربه سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فقال: الحمد لله الذى جعلنى كلمته وجعلنى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، وعلمنى الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلنى أخلق من الطين أى أصور الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وجعلنى أبرىء الأكمه والأبرص وأحى الموتى بإذن الله، ورفعنى وطهرنى وأعاذنى وأمى من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل.

وان صاحب الذكرى العطرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: كلهم أثنى على ربه، وأنا أثنى علىّ ربى وأقول الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين كافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل علىّ الفرقان فيه تبيان كل شىء، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتى أمة وسطا، وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون، وشرح صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى، وجعلنى فاتحا خاتما، فقال سيدنا إبراهيم عليه السلام (بهذا فضلكم محمدا صلى الله عليه وسلم).

وتتواصل حرب التحرير

ثــــورة الشيـــعـــة أربكت الأجندة الأمـريكيـة بالمنـطقـة !

●● لم يكن مصادرة قوات الاحتلال الأمريكية لصحيفة «الحوزة العلمية» الناطقة باسم الزعيم الشيعى الشاب «مقتدى الصدر» وقواته المسلحة المعروفة باسم «جيش المهدى» والتى تقدر بنحو عشرة آلاف مقاتل - لم تكن المصادرة - غير عود الثقاب الذى أشعل باروداً جاهزاً للانفجار فى وجه جيش الاحتلال الأمريكى وقوات التحالف بالعراق، وهو الانفجار الذى لم يحسب الاحتلال حسابه ولا توقعه بهذه الشراسة، وهو الانفجار الغاضب الذى جعل مدن وأرض العراق.. كل العراق السنى والشيعى والكردى ساحة مقاومة ضد الاحتلال مما ينذر لو تصاعد بجعل العراق أرضاً محروقة تحت أقدام قوات الاحتلال وبقلب جميع الموازين وتغيير استراتيجية الاستعمار الجديد وخططه فى المنطقة كلها وليس فى العراق وحده، باختصار فإن ثورة الشيعة ضد الاحتلال بالعراق أربكت الأجندة الأمريكية ووضعت إدارة الصقور الأمريكية فى ورطة كبيرة جداً تنذر بسقوط الرئيس الأمريكى بوش فى الانتخابات القادمة، وتنذر لو تفاقمت أكثر بمزيد من التغييرات على الصعيد المحلى والإقليمى والدولى.

● كيف دخلت ثورة شيعة العراق طرفاً مهماً فى معادلة القوى بالعراق وبالمنطقة؟، وكيف نقرأ أحداث ما جرى من جميع الوجوه؟، هذا هو نص تحقيق «التصوف» ●●



تحقيق :

صلاح البيلى

● بعد صمت قارب العام على أفعال الاحتلال بالعراق خرج شيعة العراق عن صمتهم وأفتى الزعيم الشيعى الشاب «مقتدى الصدر» بأن ورقة المظاهرات السلمية باتت محروقة وأنه على الشيعة أن يتصدوا لقوات الاحتلال بالقوة المسلحة وبالجهاد وعلى الفور اندلعت أعمال المقاومة المسلحة فى جميع المدن العراقية الشيعية والسنية والكردية من البصرة والعمارة والكوت والنجف وكربلاء والكوفة بالجنوب إلى الفلوجة وبعقوبة وبغداد فى الوسط حتى الموصل وكركوك بالشمال، وفى أول أسبوع للغضب الشيعى استطاعوا دحر وطرد قوات التحالف «اسبانية وكرواتية وإيطالية وبريطانية وأمريكية وكورية» من بعض مدن الجنوب طرداً كاملاً أو جزئياً كما دخل سلاح اختطاف الرهائن من قوات الاحتلال على الخط كأسلوب عرفته جميع قوى التحرر الوطنى، وفجأة وجدت قوات الاحتلال الأمريكى نفسها فى مواجهة أول حرب حقيقية منذ وطأت أقدامها العراق وتبعثرت قواتها واضطرت لاستخدام طائرات الإف ١٦ والأباتشى - بنفس أسلوب جنرالات الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين - وقال بعض المراقبين أنها بدأت فى استخدام أسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً ليأخذ المدنيين المحاصرين فى الفلوجة، وفى محاولة لدق إسفين بين أجنحة الشيعة طالبت قوات الاحتلال الزعيم الشيعى الشاب «مقتدى الصدر» بتسليم نفسه لمحاكمته على جريمة قتل الزعيم الشيعى الخوئى فى حين طالب الزعيم الشيعى الأكبر سناً «على السيستانى» بالهدوء.. ولم تجد النداءات الأولى ولا الثانية أذناً صاغية



● بعد عام من الصمت وفرحة التخلص من قمع صدام حسين ، الشيعة يواجهون قمع الاحتلال فى أول اختبار حقيقى لجنرالات الاحتلال على الأرض العراقية .

خاصة مع ضرب قوات الاحتلال للمساجد وتدميرها على رؤوس المصلين مما أدى لحشد جميع قوى الشارع العراقى فى صف المقاومة ولأول مرة يظهر عراق موحد ضد الاحتلال وتختفى صور «عرائس الماريونيت» من أعضاء مجلس الحكم الانتقالى العراقى الذين يأتمرون بأمر الحاكم المدنى الأمريكى للعراق «بول بريمر»!!

● وفى مواجهة أول حرب حقيقية بالعراق أعلنت قيادات قوات التحالف والاحتلال عن كابوس ضخم يواجهها وأكثر من هذا أعلنت بعض قيادات الميدان الأمريكية عن دفع قوات جديدة إلى العراق إضافة إلى ١٣٠ ألف جندى وضابط احتلال.. وفى صورة تسترجع للذاكرة الأمريكية أحداث وأيام حرب فيتنام عادت الطائرات محملة بنعوش القتلى من قوات الاحتلال كما عادت بالمصابين بالعشرات، وفى تعبير حقيقى عن وحدة الهدف قال «شاؤول موفاز» وزير الدفاع الإسرائيلى إنه يتمنى النصر للقوات الأمريكية بالعراق! ورغم مأزق الكذب للإدارة الأمريكية الحالية لتبرير غزوها للعراق وجدت نفسها فى مأزق جديد واجهته كعادتها بالصلف والغرور والتحدى قائلة «إنها ستدحر المقاومة من أجل بناء العراق الديمقراطى! فى حين قال بيان صادر عن الزعيم الشيعى الشاب «مقتدى الصدر» إن قوات الاحتلال التى ادعت تحرير العراق من صدام ومن أسلحة الدمار الشامل لم يعد أمامها غير الرحيل بعد رحيل صدام وانعدام شُبهة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل.

● إقليمياً دعا وزير الخارجية الإيرانى نظيره الفرنسى لوقف العدوان على الشيعة بالعراق وحماية المدنيين والمساجد، وأشار مراقبون إلى احتمال تطور الموقف الإيرانى فى ظل تطورات الأوضاع على الأرض وتخفيفاً للضغط الأمريكى على الوكالة الدولية للطاقة الذرية والملف الإيرانى المرجح للتصاعد والتراجع حسب المواءمات السياسية !

● أمريكياً أشارت استطلاعات الرأى العام لتدنى شعبية الرئيس الأمريكى بوش واستغل المرشح الديمقراطى «جون كيرى» ما يحدث ليقول إن العراق أصبح فيتنام جورج بوش وأن على بوش أن يعترف بورطته فى العراق وأن يعدل من سياسته ولا يستبعد دول العالم ولا الأمم المتحدة، وقال مراقبون إن عجز الميزانية الأمريكية بلغ ٣٧٥ مليار دولار سنة ٢٠٠٣ وأنه مرشح ليصبح ٥٢١ مليار دولار سنة ٢٠٠٤ وإن بقاء قوات الاحتلال الأمريكى بالعراق مرشح بتحويله إلى فيتنام جديدة عندما فقدت أمريكا ٥٥ ألفاً هناك.

العراق الموحد

● **سألت السفير د. عبدالله الأشعل خبير التخطيط السياسى وأستاذ القانون الدولى** عن قراءته لثورة الشيعة ودلالاتها ضد الاحتلال بالعراق فقال: المقاومة العراقية هى التى ستقرر مصير الولايات المتحدة بالعراق وبالمنطقة ومصير المنطقة ولابد من مساندة سياسية ودبلوماسية عربية لها كما أن انتصار المقاومة الفلسطينية يعنى اندحار المشروع الصهيونى، وأمريكا تعلم أن انتصار المقاومة العراقية يعنى انهيار امبراطوريتها بالمنطقة، والمقاومة الشيعية الحالية بعد صمت طويل مقابل تصفية صدام حسين تعنى تخطى العراق لأكبر أزمة فى المستقبل نحو وحدته الحقيقية، فالشعب العراقى استرد وحدته وقد استوعب الشيعة الدرس وأنا سعيد بما جرى لأن أمريكا أرادت ◄

استبقاء احتلالها مع منح العراقيين سلطة واستقلالاً صورياً «على الورق» كما فعل الاحتلال البريطانى فى مصر فى ظل نُخبة سياسية وثقافية مصرية أخرت استقلال مصر، والمقاومة العراقية وحدها ستبدد هذا الوهم ونجاحها لا يعنى انتصارها العسكرى على قوات الاحتلال بل نجاحها يكمن أساساً فى إلحاق أكبر الخسائر البشرية والمادية بالقوات المحتلة للفت أنظار الرأى العام الدولى والأمريكى، ولأن أمريكا وإسرائيل يداً بيد فيما يجرى فإن إيران ليست بمعزل عما يجرى وهناك أغلبية شيعية صامتة للآن وأعتقد أنها ستخرج عن صمتها وستحدد موقفها كما ستحدد إيران موقفها وسيتحد المستودع السنى والمستودع الشيعى ضد الاحتلال وقد تدخل «القاعدة» طرفاً أيضاً و«حزب الله» مما يعنى أن أمريكا فى ورطة حقيقية وكبيرة ولن تستقر فى العراق بل هى مسألة وقت وقد بدأت الأصوات الأمريكية بما فيها المرشح الديمقراطى جون كيرى تنادى بأن بقاء أمريكا بالعراق بدون مسوغ قانونى وهذا تطور داخلى كبير.

انقلبت الموازين

ويتفق الدكتور جميل حسين أستاذ القانون الدولى ووكيل حقوق المنصورة مع رأى د. الأشعل فى أن المقاومة الشيعية قلبت الموازين لأن قوات الاحتلال الأمريكية كانت تعتبر أن الشيعة وهى الأغلبية الصامتة والأكراد فى صفها وغير معنيين بالمقاومة فالتغيير الحاصل شديد ولا خلاف بين القانونيين على شرعية جميع أعمال المقاومة العراقية كما أن دخول الشيعة بهذا القدر طرفاً بالمقاومة يمنحها دفعة كبيرة للأمام وشرعية أكبر على الصعيد الدولى ويضع الإدارة الأمريكية فى حرج شديد ويظهر وحشية الاحتلال بالعراق وهذا يضر بالسياسة الداخلية والخارجية الأمريكية ويعنى ذلك زيادة التكلفة البشرية والمادية للاحتلال والأخطر هى الفاتورة البشرية مما يؤدى لتراجع فرص الرئيس الأمريكى فى إعادة انتخابه وتآكلها إذ قد يرى الناخب الأمريكى فى العراق فيتنام جديدة وبذلك أيضا لم يعد مقبولاً دولياً التشدق الأمريكى بغرس الديمقراطية فى العراق، والآن هناك عملية مراجعة كبيرة وأعتقد أن الأكراد مستقبلاً سينضمون للمقاومة وسوف تستمر المقاومة حتى جلاء الاحتلال وإن اعتراها بعض الهدوء لفترات ولابد أن يجلو الاحتلال آجلاً أم عاجلاً ولن يجديه نفعاً الاستخدام المفرط للقوة وهو استخدام مرفوض دولياً وقانونياً وسوف يزيد من صلابة المقاومة، ولن نتوقع سحب قوات الاحتلال الأمريكى فى القريب العاجل، ولكنها ستضع من الآن خطط سحب القوات وليس خطط بقاء القوات لفترة طويلة مع نقل سيادة وسلطة محدودة لمجلس الحكم الانتقالى، وقتل «الصدر» لن يحل المشكلة بل سيزيد المقاومة اشتعالاً كرمز شيعى وسيعتبر شهيداً قومياً عند كل العراقيين.

● وإيران ؟!

●● أعتقد أن الولايات المتحدة تحاول الزج باسم إيران لتبرر فشلها فى التعامل مع الموقف، فأمريكا تزيد من دائرة أعدائها لتبرير فشلها.

● هل بدأت حرب التحرير العراقية بانتفاضة الشيعة؟

●● بدأت حرب التحرير منذ أول يوم لأعمال المقاومة ضد الاحتلال ولكن تصاعد المقاومة الشيعية ستعجل بالجلاء.

● هل تلجأ قوات الاحتلال لمغازلة بعض فصائل الشيعة؟

●● لقد حاولت الولايات المتحدة ذلك منذ أول يوم لها بالعراق وحتى قبل غزوها للعراق باستمالة الأكراد وبعض فصائل الشيعة غير السياسية ووضح ذلك فى صياغة الدستور وفى تشكيل مجلس الحكم الانتقالى وفى إبراز أدوار الأقليات!

● فهل اختطاف الرهائن من قوات الاحتلال سيشكل منحى جديداً للمقاومة؟

●● بالتأكيد ورغم التصريحات بعدم الخضوع للمختطفين فإن ثورة الغضب فى البلاد التى أرسلت قواتها كاليابان وكوريا الجنوبية وغيرهما ستجبران دول الاحتلال على مراجعة مواقفها

● **د. جميل حسين: لم يعد مقبولاً دولياً التشدق الأمريكى بغرس الديمقراطية فى العراق!!**

● **د. عبدالله الأشعل المقاومة العراقية هى التى ستقرر مصير القوات الأمريكية بالعراق وبالمنطقة وستوحد عراق المستقبل.**

على المدى المتوسط.

● هل ستبتدع المقاومة أساليب جديدة غير اختطاف الرهائن وتدمير أنابيب البترول وتدمير قوافل الإمداد والتموين؟

●● بالتأكيد، وقد بدأ أثر ذلك في شهادة كونداليزا رايس أمام الكونجرس وزادت المشكلة العراقية وتعمية الحقائق من صعوبة موقف الإدارة الأمريكية محلياً ودولياً وباتت خططها كلها في مأزق شديد وستتأثر فرص إعادة انتخاب بوش ، وأصبح يُشار إلى ذلك صراحة في أروقة الحكومة الأمريكية والكونجرس وداخل الحزب الديمقراطي المعارض.

● هل تلجأ قوات الاحتلال للتصعيد في محاولة للهروب من الورطة؟

●● التصعيد وارد ولكن تكلفته باهظة وإن حدث سيكون مرحلياً لأن الناخب الأمريكي سيقول كلمته لبوش أو لغيره ولابد من قرار بسحب القوات وإن تأخر.

تصورات جديدة

● هل الآلة الإعلامية الأمريكية التي بدأت حربها وغزوها للعراق بكذبة كبيرة ستراجع نفسها؟!

●● **يقول د. محمود خليل أستاذ الصحافة بإعلام القاهرة:** بعد سقوط بغداد تكشفت الحقيقة: لا وجود لأسلحة دمار شامل ولا حتى قطع غيار للسلاح التقليدي ومع الأيام تكشف الكذب الأمريكي بتأسيس ديمقراطية بالعراق وقد فجر الأوضاع لا ديمقراطية الاحتلال بمصادرته صحيفة «الحوزة» لشيعة الزعيم الشيعي «مقتدى الصدر».. وبناء عليه بدأت الآلة الإعلامية الأمريكية في مراجعة نفسها ومن التطورات على الأرض سيعاد رسم تصورات جديدة بشأن الاحتلال والغزو خاصة بعد وصول صناديق القتلى ونعوش الجنود إلى أمريكا، والملاحظ في السياق نفسه استبعاد قوات الاحتلال أية فضائيات إعلامية عربية من ساحة الحرب بالعراق واشتراطها إغلاق مكتب الجزيرة بالفلوجة فهي إما لا تريد كشف أرقام خسائرها البشرية الحقيقية أو تخطط لعمليات قذرة كما حدث في مطار بغداد يوم ٥ أبريل العام الماضي بعد تحريره يوم ٤ أبريل ٢٠٠٣ واستخدامها لأسلحة مُحرمة دولياً.. والمؤكد أن شعبية «بوش» في الحضيض وأن فرص «كيري» كبيرة للفوز وأن سحب القوات لن يكون بين يوم وليلة فإعادة بناء تصورات جديدة لا يعني تغيير الأهداف فجأة ولا يعني الانسحاب السريع ولا الانسحاب الكامل بل الانسحاب الجزئي من المدن وتأسيس قواعد عسكرية على التخوم خاصةً مع إيران وسوريا كجزء من استراتيجية الأمن القومي الأمريكي والإسرائيلي وشبيه بما حدث في مصر بسحب بريطانيا لقواتها إلى قاعدة القناة.

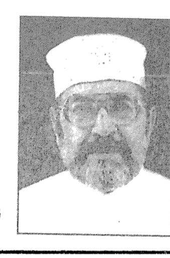
● د. محمود خليل : الآلة الإعلامية الأمريكية أسست حربها وغزوها على الكذب ولكنها ستتبنى تصورات جديدة بعد وصول نعوش القتلى !

● د. عبدالصبور شاهين: على العراقيين فتح كل جبهات الجهاد ضد الاحتلال وإلا تحولت العراق إلى فلسطين أخرى !

فتح باب الجهاد

● دينياً يقول **د. عبدالصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة والداعية المعروف:** الواضح أن أمريكا لا تريد تكرار تجربة فيتنام ويصرون على عدم الانسحاب وتصعيد العدوان وأصبح الشيعة يرتطمون بصخرة الاحتلال بعد ارتطامهم لسنوات بقمع صدام حسين ولن ينقذ الشيعة إلا اتحاد كل العراقيين ضد الاحتلال وفتح أكثر من جبهة أمام قوات الاحتلال لأن تركيز الاحتلال على الفلوجة كمثل قابل للتكرار لقهر إرادة المقاومة وحرق المدينة والمطلوب أن يتوحد السنة والشيعة لأن الحرب بالعراق على المسلمين وليست على فصيل دون فصيل وبدون فتح كل الجبهات وطرد الاحتلال تحت راية الجهاد والاستشهاد ستتحول العراق إلى فلسطين أخرى.

حوار مع أفكار الشيعة (١)



بقلم الدكتور:
عمر عبدالله كامل

في هذا المقال.. أحاور أهم أفكار الشيعة معتمداً علي القرآن الكريم والأحاديث الواردة في فضل آل البيت علي ألسنة الصحابة من كتب السنة ، وأعتمد علي العقل كذلك في الحوار ، ويظهر من هذا الحوار تهاوي فكرة البغضاء بين آل بيت رسول الله ﷺ وبين أصحابه .. وأنها أكذوبة مدسوسة علي المسلمين انتفع بها ذوو النوايا السيئة .

الآيات الواردة فى فضل الصحابة من القرآن :

فى سورة الفتح وردت آية {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما} (الفتح : ٢٩) .

فى هذه الآية مدح الله سبحانه وتعالى محمداً رسول الله ﷺ والذين معه فمن هم الذين معه ؟ أليسوا آل البيت وزوجاته وصحابته ؟ وهل يمدح أناساً يعلم أنهم سوف ينقلبون على أعقابهم؟ فالمقصود فى هذه الآية هم أصحاب رسول الله ﷺ .

وهنا سؤال نوجهه إلى مبغضى أصحاب رسول الله ﷺ: هل يرضى مبغضو الصحابة أن يكونوا فى صف واحد مع الكفار؟

والجواب ما قاله الإمام مالك : من أصبح من الناس فى قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية : {محمد رسول الله ...} إلى قوله {ليغيظ بهم الكفار} .

قد يحتج علىّ ويقال : ما هو تعريف صحابة الرسول ﷺ ؟ فأقول : لقد اختلف الناس فى تعريف من هم الصحابة ؟ ولكن المقطوع به بشكل لا يختلف عليه المسلمون أنهم المهاجرون والأنصار ، وعلى رأسهم أهل بدر وهذا ما ورد فى الآية : {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم} (التوبة : ١٠٠) وذكر الله سبحانه وتعالى فيها السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، فمن هم المهاجرون السابقون إذا لم يكونوا أبا بكر - وعمر - وعثمان - وعلياً ؟ هذا أمر لا خلاف فيه فهذه الآية تثبت رضا الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين ، وإذا رضى الله عن عبد فلن يغضب عليه أبداً ، فما بالك إذا كانت الشيعة تنازعنا فيمن حضروا بدراً والعشرة المبشرين بالجنة ومنهم : أبو بكر - وعمر - وعثمان .

فأى وهم تقودهم إليه أهواؤهم بعد هذه الآية ؟ {لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم} (التوبة : ١١٧) .

وفى هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى أنه تاب على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة ، ومنطوق هذه الآية والصيغة التى وردت بها «لقد تاب» فأمر التوبة بالنسبة للصغائر وما يحدث للإنسان بحكم بشريته من خوف وجزع وقلق عند تأخر نصر الله وما شابه ذلك من مستلزمات الطبيعة البشرية الضعيفة ، كل هذه الأعمال تاب الله على النبى وعلى المهاجرين والأنصار منها بمنطوق هذه الآية .

فإذا استنكرتم على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى أجلاء الصحابة أن ترددهم فى صلح الحديبية وهم يرون إصرار قريش على أن تمحو اسم رسول الله ﷺ ، وتصر على أن تثبت محمد بن عبد الله فقط ، وقد استنكر سيدنا على بن أبى طالب ذلك بل كتبها ثم محاها رسول الله ﷺ ، وكاد عقل سيدنا عمر رضى الله عنه أن يتزلزل وهو يرى افتراء قريش ، وما عمر بعالم للغيب عن طريق الوحى كرسول الله ﷺ ، وما إيمان عمر أو أحد من الخلق كإيمان المصطفى ﷺ الثابت الذى لا يتزلزل ، وهو الذى يناجى ربه فإن وجد شيئاً اتبعه .

هذا عن الصحابة الذين تاب الله عليهم فهو موقف اعتزاز بدينهم ، وربهم أعلم بهم فكيف يؤخذ عليهم هذا الأمر ؟ ولقد ظل سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستغفر الله عن هذه الحادثة حتى توفى ، أليس هذا من ورعه ؟

وبالرغم من أن منطوق هذه الآية يدل على أن الله تاب على المهاجرين والأنصار الذين كادت قلوبهم تزيغ ، ليس هذا وحسب ، بل اقرأ آخر الآية حيث أردف سبحانه وتعالى بتوبة أخرى لقوله تعالى : {ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم} فالله رؤوف رحيم على الإطلاق، وفى حق الأنصار والمهاجرين بالتخصيص بموجب هذه الآية.

والآية : {ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} (النور : ٢٢) ، وهذه الآية نزلت فى قصة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ومسطح بن أثاثة، وذلك أنه كان ابن خالته ، وكان من المهاجرين البدريين ، وكان أبو بكر ينفق عليه لمسكنته وقرابته ، فلما وقع أمر الإفك ، وقال فيه مسطح ما قال ، حلف أبو بكر ألا ينفق عليه ، فجاء مسطح فاعتذر ، فقال له أبو بكر : لقد شاركت فيما قيل ومر على يمينه ، فنزلت الآية . فقال أبو بكر : والله لأحب أن يغفر الله لى ، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال : لا أنزعها أبداً .

فهذه الآية تنص على فضل المهاجرين ، وأن هجرتهم فى سبيل الله ، وتنص على فضل سيد الصحابة الصديق ووصف الله سبحانه له بأنه من أولى الفضل والسعة ، وأن الله سبحانه قد غفر له .

ثم الآية : {النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا، كان ذلك فى الكتاب مسطورا} (الأحزاب : ٦).

هذه الآية يذكر الله سبحانه وتعالى فيها أن النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ويصف زوجاته بأنهن أمهات المؤمنين ، ومنهن السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق ، حتى وإن اجتهدت فى الخروج فى موقعة الجمل فهى أمنا ، فقد استبانت الحق وندمت على ما فعلت ، وتمنت أن يكون لها عديد من الأبناء استشهدوا فى سبيل الله ، ولم تطع ابن الزبير فى مخرجها ذلك .

وهذا على رضى الله عنه يقول عن السيدة عائشة : خليلة رسول الله ﷺ.

يقول أمير المؤمنين ذلك فى حق عائشة مع ما وقع بينهما ، فرضى الله عنهما ، ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة ، وحضورها يوم الجمل ، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ . فعن عمارة بن عمير، عمن سمع عائشة إذ قالت : (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبلل خمارها .

وقد أخبر النبي ﷺ علياً أنه سيكون بينه وبين عائشة أمر ، ففي الحديث عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب : «إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر . قال : أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله . قال : لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها» .

أما الآية : {للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون} (الحشر : ٨) ، ففي هذه الآية يذكر الله سبحانه وتعالى المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم لنصرة الله ورسوله ويصفهم بأنهم الصادقون . أبعد وصف الله تعالى لهم بالصدق يأتي من يشكك فيهم؟ ألا تقف هذه الآيات (وهي في كتاب الله القرآن الكريم الذي نتعبد به) مانعاً عن الخوض في خير أمة أخرجت للناس ؟ فقد مدحهم الله سبحانه وتعالى بأنهم خير أمة لقوله سبحانه : {كنتم خير أمة أخرجت للناس} (آل عمران : ١١٠) فلم يشرك معهم أحداً في هذا الفضل والإحسان .

ألم يسمع أولئك قول الله تعالى : {إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير} (الأنفال : ٧٢) ، وكذلك قوله تعالى : {والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم} (الأنفال : ٧٤) ، وفي هذه الآيات يصف الله سبحانه وتعالى المهاجرين والأنصار بأنهم المؤمنون حقاً ، أبعد ذلك تشككون فيهم ؟ ألم تقرأوا في هذه الآيات أن بعضهم أولياء بعض ، فما معنى أولياء بعض ؟ أيتولى المسلم المنافق إن كنتم تزعمون فيهم نفاقاً أو فسوقاً ، فكيف هذا؟ أيستقيم ذلك مع العقل السليم، والنص الثابت الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

ألم تسمعوا قول الله سبحانه وتعالى : {إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم} (التوبة : ٤٠)، ألم تنزل هذه الآية في سيدنا محمد وصاحبه أبي بكر، ما رأيك في اثنين الله ثالثهما ؟ ألا تكفي هذه الآيات في فضل أبي بكر رضي الله عنه ؟

ومن هؤلاء من اتهم كبار الصحابة رضوان الله عليهم بالردة استناداً إلى قوله تعالى : {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} (آل عمران : ١١٤) ، فهذه الآية نزلت بسبب انهزام المسلمين يوم أحد ، وظن بعضهم أن رسول الله قد قتل ، فقال المنافقون للمسلمين : إن كان محمد قتل فالحقوا بدينكم ، فقال بعضهم : إن كان محمد قد أصيب ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به ، فأنزل الله هذه الآية .

قال القرطبي : «فهذه الآية من تتمة العتاب من المنهزمين ، أي لم يكن لهم الانهزام وإن قتل محمد».

وقال أيضا : «هذه الآية أدل دليل على شجاعة الصديق وجراءته ، فإن الشجاعة والجرأة حدهما : ثبوت القلب عند حلول المصائب ، ولا مصيبة أعظم من موت النبي ﷺ فظهرت عندها شجاعته وعلمه» .

فهذه الآية التي يستدل أعداء الصحابة على أنهم ارتدوا وانقلبوا على أعقابهم ، تدل على فضلهم ، لأنهم ثبتوا معه ﷺ ودافعوا عنه .. حتى ولو قلنا بأنها تتعلق بالمنهزمين والرماة الذين خالفوا أمر الرسول ، فإن الله سبحانه قد تاب عليهم وعفا عنهم، فقد نزل بعد هذه الآية قوله سبحانه : {ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين} (آل عمران: ١٥٢) .

نأتي إلى العقل

فبالعقل عرفنا الله سبحانه وتعالى ، والقرآن لا يزال يكرر: «لقوم يعقلون» و«لقوم يتفكرون»، و«لقوم يفقهون» .. الخ وكل هذه العبارات تدل على إعمال العقل ، فلنناقش دعاواهم بهدوء مستخدمين الحوار العقلي المجرد.

محمد رسول الله ﷺ : إذا كنتم تؤمنون بعصمة الأئمة الاثني عشر وأنهم منزهون عن الخطأ ، أفلا تؤمنون بأن الرسول ﷺ معصوم من الخطأ؟!

لقد كان الهدف من العصمة هو إبلاغ الرسالة على أتم وجه . أما آل البيت والصحابة الذين استقاموا بعد وفاته ﷺ فهذه منقبة تحمد لهم بأن استقاموا وليسوا معصومين ، فانتصارهم على النفس جهاد أكبر .

فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ليسوا معصومين من الآثام ، فإن العصمة لا تجب لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا تجب لأحد عند أهل السنة إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وإنما هم محفوظون عن أن تجرح الذنوب في عدالتهم الثابتة ، فإذا بدرت منهم هفوة بمقتضى البشرية بادروا إلى الإقلاع والتوبة عن تلك الزلة وتلافيها بالانقياد لإقامة الحد عليهم إن كان ، وبمحاسبة النفس وتقريعها والاستكثار من الأعمال الصالحة ، حتى أن الزلة ربما تكون سبباً لعلو درجاتهم ورفعة مقاماتهم عند الله تعالى .

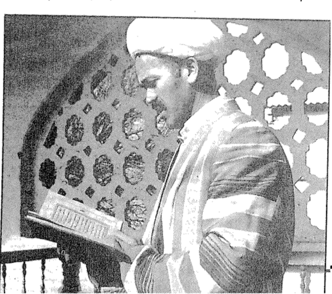
وإن كان للأمة من فضل فإنما هو بسبب رسول الله ﷺ، ونحن لا نشك في أن لهم فضلا ، ولكن هذا الفضل بسبب قرابتهم لرسول الله ﷺ، فالرسول ﷺ اختاره الله من الخلق جميعاً ، واختار له الأمهات والآباء الذين تسلسل منهم فكان خياراً من خيار ، وما افترق الناس فرقتين إلا كان في خيرهما ، واختار الله سبحانه وتعالى له أصحابه وآل بيته ، فكما أن فضل الأمم مرتبط بفضل أنبيائهم فكذلك آل البيت والصحابة ، ومادمنا نؤمن بأن رسول الله ﷺ معصوم من الخطأ ، فكيف يخطىء في اختيار أصحابه إليه وأدناهم منه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرين وأهل بدر . أيجوز أن يخطىء في الاختيار ؟ خصوصاً وأن هذا الأمر يترتب عليه أمر ديني فهم الناقلون عنه ﷺ وهم المعايشون له ، أفيخطىء بعد ذلك في انتقائهم ويوهم الأمة بفضلهم ، إن لم يكن لهم فضل ؟

حاشا أن يفعل ذلك ، وحاشا أن يوقعه ربه في الخطأ، ليس هذا وحسب بل لقد أمرنا رسول الله ﷺ أن نتخير لنطفتنا ، أفنشك في أنه تخير لنطفته ﷺ في اختياره لزوجاته كلهن رضوان الله عليهن ، فيظهر من يشككون في عدالة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً ويتزوج بناتهم ويزوج عثمان ذا النورين ، ويكرر الخطأ مع نفس الأشخاص الذين تكرهونهم وهو القائل : «إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي» .

ثم ما بالكم ترون في عمر رضي الله عنه ما ترون وقد زوجه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابنته فإن لم يكن كفأ ما كان لعلي كرم الله وجهه أن يزوجها له وهو الذي لا يخشى في الله لومة لائم ، فأين عقولكم ؟؟

ألم تسمعوا قول الله تعالى : {والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم} (الأنفال : ٥٧) . أليسوا ذوي رحم رسول الله ﷺ ، أتراه قاطعها وهو ﷺ خيرنا لأهله.

ولتقرأ هذه الآية من سورة الحديد : {لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى} (الحديد : ١٠) ، فهذا وعد الله سبحانه للسابقين الأولين والذين أسلموا بعد الفتح ، فقد وعد الله سبحانه الفريقين الحسنى ، وهي الجنة؟ فما هو موقف أعداء صحابة رسول الله ﷺ من هذه الآية؟!



إجهاض الجنين المشوه

بين التأييد والرفض

أثيرت مؤخراً قضية إجهاض الجنين المشوه علي الساحة وصدرت فتاوي تؤيد الإجهاض وأخرى ترفضه ولكل منها أدلته الشرعية وهذه القضية تثار بين الحين والآخر خاصة في ظل سعي منظمة الأمم المتحدة من خلال مؤتمرات السكان ومؤتمرات المرأة لإباحة الإجهاض بصفة عامة.

ويري المؤيدون أن اجهاض الجنين المشوه يحقق مصلحة أكبر من إبقائه لأنه لن يستطيع التمتع بالحياة وسيكون عبئا ثقيلا علي والديه ومصدرا لضيقهما وتعبهما لكنهم يؤكدون أن الاجهاض ينبغي أن يكون في الشهور الأربعة الأولي وهو جائز مع الكراهة في حين يذهب المعارضون إلي أن اجهاض الجنين المشوه جريمة قتل عمد وإزهاق روح بدون وجه حق ويقولون أن الاجهاض محرم شرعاً باستثناء إذا كان فى استمرار الحمل خطر علي حياة الأم فهنا نضحي بالحياة المظنونة للجنين من أجل الحياة المستقرة المطمئنة للأم.

● إن إجهاض الجنين المشوه يحقق مصلحة أكبر من بقائه لأنه سيكون عبئاً ثقيلاً على والديه ومصدراً لضيقهما وتعبهما ولن يتمتع بالحياة

يرى الشيخ فكرى حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق ان اجهاض الجنين المشوه جائز مع الكراهة إذا كان ذلك قبل نفخ الروح أيضا يجوز إذا كان لدفع ضرر أشد لأن القاعدة الفقهية تقول: «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة».. وهناك قاعدة أخرى تقول:

«الضرر الأكبر يزال بالضرر الأصغر» مؤكدا أن الإجهاض يحرم نهائيا بعد نفخ الروح أى بعد مرور أربعة أشهر على الحمل ويصبح الإجهاض هنا عدوانا على النفس.

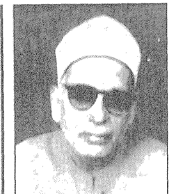
تأجيل الحمل

ويضيف قائلاً :

إذا كانت الزوجة تعانى من أحد الأمراض المعدية ويخشى انتقالها إلى الجنين فى حال الحمل فإنه يجب عليها فى تلك الحالة تأجيل الحمل حتى تبرأ من المرض أيضا إذا كانت هناك أمراض وراثية وطلب طبيب مسلم ثقة من المرأة عدم الحمل حتى لا تنتقل الأمراض الوراثية فيجب عليها ان تطيع هذا الطبيب وعليها أن تأخذ بالأسباب حتى لا تحمل ثم يكتشف الأطباء أن الجنين مشوه أو معوق ذهنيا وبالتالى تسعى لإجهاضه.

ويشير الشيخ فكرى إلى أن الإمام أبى حامد الغزالى قال: إذا كان هناك مرض معد من الزوج أو الزوجة ويخشى فى حالة الحمل انتقال المرض من الأبوين أو من أحدهما إلى الجنين فالأولى أن نأخذ بالرأى القائل بتأجيل الحمل.

ويحذر من ترك الحبل على الغارب فى هذه المسائل ثم نقول أن الجنين مشوه وبالتالى نجهضه هكذا أتوماتيكيا لأن الأم كان أمامها عدم الحمل من البداية خاصة فى حالة وجود تحذيرات من الأطباء بعد الحمل لوجود مخاطر على الجنين.

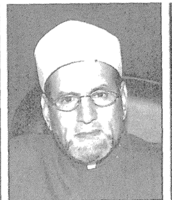


الشيخ

فكرى حسن إسماعيل:



● إجهاض الجنين المشوه جائز مع الكراهة.



الشيخ

فرحات السعيد:

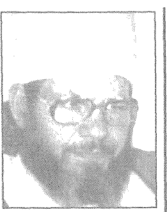
وجود خطر محقق على حياة الأم الحالة الوحيدة التي يجوز فيها إسقاط الحمل حتى بعد نفخ الروح فيه.



دكتور

عبد العظيم المطعنى:

واجبنا رعاية هؤلاء الأطفال وعلاجهم بدلا من العدوان عليهم وقتلهم.



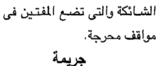
الشيخ

يوسف البدرى:

إنهاء حياة الجنين المشوه جريمة قتل عمد حتى إن كان تحت ذريعة الرحمة.

ويخلص الشيخ فكرى إلى القول أنه إذا تم اكتشاف أن الجنين مشوه أو انه متخلف ذهنيا بنسبة ١٠٠٪ ولا فائدة ترجى منه بمضى أربعة شهور من الحمل فإن الاجهاض يجوز هنا مع الكراهة وتقدر المسألة بقرب الوضع وبعده مشيراً إلى ضرورة توقيع الكشف الطبى على الشباب والفتيات قبل الزواج لاكتشاف ما إذا كانت هناك أمراض وراثية يمكن أن يصاب بها الجنين فى حالة الحمل وعلاج الحالات التى يمكن علاجها قبل الحمل وبالتالى نتجنب مثل هذه القضايا الشائكة والتى تضع المفتين فى مواقف محرجة.

جريمة



ويؤكد الدكتور عبدالعظيم المطعني الاستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر أن اجهاض الجنين المشوه جريمة نكراء وعدوان على ضعيف وقسوة شنيعة موضحا ان واجبنا ان نبذل له ما فى وسعنا من الخدمات الطبية أما أن نقتله أو أن نجهض الحمل به فهذه عادة جاهلية وحماقة ترتكب فى عصر يقال فيه أن الحضارة بلغت عنان السماء والله أكثر رأفة بخلقه منا.

ويرى أن تآمر المجتمع على وأد هؤلاء الأطفال جريمة يغضب الله من أجلها ويتساءل ما الذنب الذى ارتكبه هذا الجنين المشوه وقد يكون تشويهه بسبب من أمه أو أبيه؟ وما الذنب الذى جناه حتى نحكم عليه بالإعدام المبكر؟

ويشير الدكتور المطعنى إلى أن هذه ليست رحمة وإنما وحشية وكنا ننتظر ان تتعالى الدعوة إلى رعاية هؤلاء الضعفاء وأن ننشىء لهم مبرات خاصة بهم تمول من أموال الزكاة ومن الضرائب مع رعايتهم طبيا بكل ما نستطيع حتى يقضى الله فى أمرهم.

ويضيف قائلاً : إن قتل الجنين المشوه كقتل الناس جميعا مصداقا لقوله - تعالى -: «ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا».

وحول توصيات بعض الأطباء بإجهاض الجنين المشوه يقول الدكتور المطعنى:

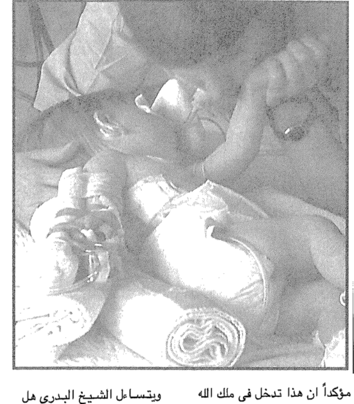
الأطباء ليسوا سلطة تشريعية عليهم أن يبذلوا ما استطاعوا من خدمات طبية وما لهم به علم فقط وليس لهم سلطة إصدار أحكام الإعدام ضد ضعفاء لا حول لهم ولا قوة موضحا أن موافقة الآباء والأمهات على قرار الطبيب بالإجهاض ليس من حقهم وهذه الموافقة بمثابة اعتداء على حقوق الإنسان - كما يقول الرئيس الأمريكى بوش - فإذا لم نكن نخشى الله - عز وجل - أفما نخشى بوش جبروت العصر؟

حياة الأم

ويرى الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق على مدن البعوث الإسلامية بالأزهر أن الله - سبحانه وتعالى - خلقنا على الهيئة التى يريد أن يخلقنا عليها ولا دخل للإنسان أو للطب فى تشكيل الأبناء لكن إذا تم نفخ الروح فى الجنين أى بعد أربعة شهور فقد أجمع الفقهاء على حرمة إسقاطه إلا فى حالة وجود خطر على حياة الأم لأننا لا نضحى بالحياة المطمئنة المستقرة للأم بحياة مظنونة للجنين ، أما إذا كان هناك عيب فى الجنين فليس هذا مبرراً لإسقاط الحمل.

ويوضح أن العلوم تتقدم والطب يتطور باستمرار ومن الممكن أن ما لا نستطيع علاجه الآن يمكن معالجته فى المستقبل وبالتالى لا يستطيع الأطباء الجزم

إجهاض الجنين المشوه



أن التشوه المصاب به الجنين سيتم اكتشاف علاج له أم لا وليس من المنطقى أن نضحى بالجنين لأمر مظنون.

ويخلص الشيخ فرحات السعيد إلى القول أن الحالة الوحيدة التى يجوز فيها إسقاط الحمل حتى بعد نفخ الروح فيه إذا وجد خطر محقق على حياة الأم يقول بذلك طبيب مسلم عدل ذو خبرة فى هذا الفن أما غير تلك الحالة فلا يجوز إسقاط الجنين على الاطلاق أو بمعنى أصح إزهاق روحه.

ويشير إلى أنه لا يحق للطبيب أن يوصى بإجهاض الجنين المشوه لأنه سيفتح بابا لن يغلق ويجعلنا نرى فتاوى تصدر بعد ذلك توصى بإجهاض جنين بعين واحدة أو بذراع واحدة أو جنين ربما يعانى من الصرع وغير ذلك من العيوب الخلقية وبذلك ينفتح الباب على مصراعيه ونتوسع فى عمليات الإجهاض سواء بوجود سبب أو بغير سبب مؤكداً على ضرورة إغلاق هذا الباب من البداية ولا داعى لكثرة الاجتهادات.

فكرة أفلاطون

ويوضح الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري ان الله - سبحانه وتعالي - خلق الخلق ونوعهم ولونهم بألوان مختلفة يقول - تعالى - : «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم» وجعل الناس شعوباً وقبائل: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» مشيرا إلى أن ذلك يدل على عظمة الله وقدرته ولذلك كان الرجل والمرأة وكان الطويل والقصير والأبيض والأسود والسليم والمريض إلى آخر ذلك.

ويؤكد أن الله جعل ذلك لحكم كثيرة فالمرض والصحة والغنى والفقر والنعمة والنقمة والآفات الزراعية وسلامة المحاصيل والثمار كلها أشياء جعلها الله لتكون حرفا فى يد البشر فلو أن الأشجار نبتت دون جهد الفلاح وأثمرت دون شيء منه فماذا يفعل هو؟ ولو أن الإنسان ظل سليما دون مرض ولو أن الأطفال جاءوا بسهولة فكيف تكون حياة البشر فهذه حرف للناس فهذا طبيب يعالج وهذا صانع يصنع وهذا غنى يدفع الزكاة ويتصدق وهذا مالك يبنى فالله - سبحانه وتعالى - جعل الدنيا مشغلة للعباد.

ويضيف الشيخ البدرى : إن من حكمة الله ان يأتى الرجل سليما معافى أو مريضا معاقا وأن يعمل هذا ولا يعمل ذاك وهذا لا يعنى أن نذهب إلى ما ذهب إليه أفلاطون وأرسطو وسقراط من أن نجمع غير المنتجين والعاجزين ثم نقتلهم ونطهر المجتمع منهم بحجة إنه لا وجود إلا للمنتج العامل موضحا إن هذه الفكرة تنبنى عليها فكرة إجهاض الجنين المشوه فى عقله أو فكره أو فى بدنه.

ويشير إلى أن هذه ليست رحمة وإنما هى قسوة فالله هو الذى خلق فهل نقتل المريض الذى استعصى على العلاج وهل نقتل كل من يتألم بحجة الرحمة به مؤكداً ان هذا تدخل فى ملك الله وهو عبث لا يليق بالناس ان يتدخلوا فى قدرة الله وحكمته.

ويرى أن إجهاض الجنين المشوه عدوان على البشرية والإنسانية التى كرمها الله مشيراً إلى ان المرض هو اختبار وامتحان للسليم والفقير امتحان للغنى يقول : - تعالى - : «وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون»..

ويضيف قائلاً: تخيل ان مجتمعا لا يوجد فيه عاجزون ولا توجد فيه أمراض ولا حوادث فماذا يفعل هذا المجتمع ان الإنسان لا يشعر بنعمة الصحة إلا إذا مرض ويدرك قيمة العلم إذا جهل وقيمة النهار إذا جاء الليل وقيمة الليل إذا جاء النهار مؤكدا ان المعوق من حقه ان يعيش وعلينا ان نخفف عنه وإجهاض الجنين المشوه جريمة قتل عمد حتى ان كان تحت ذريعة الرحمة لأن الله أرحم به منا.

ويتساءل الشيخ البدرى هل نقتل مرضى السرطان أيضا بدافع الشفقة أو الرحمة رغم ان الآلام التى يعانى منها قد تكون تكفيراً لذنوبه أو تكفيرا لذنوب والديه فالجنين المشوه امتحان من الله ورحمة ومغفرة ويخلص إلى القول :

يجب ان ندرك ان الإعاقة ليست عيبا وربما يصبح المعوق عبقريا أو عالما كبيرا أو قائداً محنكا فالشيخ أحمد ياسين هذا الرجل المقعد المشلول شبه الأعمى وشبه الأبكم حرك أمة وأخاف عصابات بنى صهيون.

ويؤكد ان الإسلام جاء للحفاظ على الحياة ولا أحد منا يعلم المستقبل ولذلك فإن إجهاض الجنين المشوه عدوان وقتل وكل من يشارك فى هذه العمليات جزاؤه جهنم خالدا فيها ولا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يكلمه وبئس المصير مشيرا إلى ان الله له حكمة فى تنويع خلقه فيخلق توأما ملتصقا وآخر برأسين هذا كله من أجل إظهار عجائبه.

أحمد عطية

(١٨)

حوار مع صاحب السماحة

النفس المطمئنة

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» صدق الله العظيم

فرحة المستيقن باليقين ومن أوتى كتابه باليمين المستبشر بعليين رفيقا بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين.

السلام عليكم سماحة الإمام.. وعليكم من الله السلام.

لقد تشوقت كما تشوق القراء لهذه المجلة الغراء إلى سماع القول الفصل من سماحتكم عن النفس المطمئنة.

قال سماحته: ما ظنك بها وما هو مبلغ علمك عنها؟

قلت: إن ظنى بها خيرا وظن الناس جميعا كذلك فقد تعودنا أن نستبشر عند سماع القراء فى الجنائز والمآتم يقرأونها ليدخلوا السرور على أهل الميت بأن الله قد ختم له بخير.

قال سماحته: ماذا يقرأون؟

قلت: يقولون يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك.. فاستوقفنى سماحته وقال : أما توقفت عند قول الله لهذه النفس ارجعى إلى ربك؟

قلت: أى إلى الدار الآخرة..

قال سماحته : وهل الله وجوده فقط فى الدار الآخرة؟

قلت: حاشا لله فهو فى الدارين إله وفى السماء إله وفى الأرض إله ولكن لم أفهم وأملى فى سماحتكم كبير ألا تعول على ذكائى كثيرا فما هو المقصود ؟

قال سماحته: يا بنى لو



أنك انصرفت عن الحق إلى الباطل أو انصرفت عن الإنصاف إلى الإجحاف أو انصرفت عن النص إلى الهوى فمن الطبيعي والمنطقى أن يقال لك ارجع إلى الحق... ارجع إلى الإنصاف.. ارجع إلى النص.. وكذلك يقال للنفس التى انصرفت عن ربها واطمأنت بما تفعل وهى تحسب أنها تحسن صنعا يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة إلى الخطأ وترينه صوابا المطمئنة بالبعد عن الله ارجعى إلى ربك راضية راغبة غير مكرهة لتكونى مقبولة عنده سبحانه مرضية لديه فإن حدث منك هذا فإنك تكونين ضمن عبادى المضافين إلىّ ويكون لك شرف الخطاب منى بالإضافة لأن كلمة عبادى فى اللغة مضاف ومضاف إليه ولا يستحق الإضافة إلى الله إلا الطيبون الذى هم بقبوله سبحانه فى جناته يدخلون وبها يتنعمون.

قلت: زدنى زادكم الله من فضله.. هل هناك عباد يضافون إلى الله وعباد لا يضافون؟

قال سماحته: اسمع إلى قوله تعالى «يا عبادى لا خوف عليكم اليوم» و« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان».

«إلا عبادك منهم المخلصين».

«عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا» إلى غير ذلك».

وسيد العباد المضافين إلى الله هو سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا» الآية

«وأنه لما قام عبدالله يدعوه» الآية.

وعلى ذلك فالعبادة الطوعية إيمان وأما أن يكون العبد عبدا بالقهر فلا دليل لإيمان فيه ومن أجل ذلك يقول الله لهذه النفس ارجعى إلى ربك راضية.. يابنى لا ينبغى أن يغتر الإنسان بعمله وعلمه وتقواه ولابد أن يرجع كل ذلك إلى خالقه ومولاه فكيف يقبل من النفس التى تطمئن إلى مساوئها وتراها حسنات ومزايا لابد أن ترجع إلى الله راضية لتكون عنده مرضية ويدخل صاحبها فى «عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» الآيات.

قلت: هل النفس المطمئنة هى أيضا من الران..

قال سماحته: نعم ولا يضرنك أن خوطبت بقول حسن فهو لها تبكيت وإظهار حال لا يرضى عنه الله تعالى أما سمعت قول الله تعالى لمن يعذب فى النار (ذق إنك أنت العزيز الكريم) مع أنه لا عزيز بمعنى منيع الحمى ولا كريم بالمعنى الإيمانى.

قلت: يا مولانا فما القول فى الراضية والمرضية؟

قال سماحته: يابنى إذا أردت دوام الوصل فاجعل دائما للحديث بقية جعلك الله من أهل البقية الذين ينهون عن الفساد فى الأرض.. قلت آمين لنسلم يوم العرض.

والسلام عليكم وعليكم السلام .. مريد

نشرت صحيفة صنداى تايمز البريطانية أن نحو ١٤,٢٠٠ بريطانى بعضهم من صفوة المجتمع اعتنقوا الدين الاسلامى مؤخراً وأشارت الصحيفة فى دراسة موثقة لظاهرة تحول البريطانيين إلى الاسلام للكاتب البريطانى المسلم (جوناثان بيرت، سابقا اختار اسم «يحيى» بعد اسلامه أن العديد من كبار ملاك الأراضى ومشاهير المجتمع وشخصيات بريطانية بارزة قد اعتنقوا الدين الاسلامى وأن أغلب هؤلاء تأثروا بكتاب «الدبلوماسى البريطانى البارز المسلم (تشارلز إيتون) وهو بعنوان (الاسلام وقدر الانسان) وجوناثان بيرت أو «يحيى بيرت» هو نجل اللورد بيرت مدير هيئة الاذاعة البريطانية السابق ويؤكد بيرت فى هذه الدراسة الحديثة أن نحو ١٤٢٠٠ بريطانى أبيض قد اعتنقوا الاسلام مؤخراً من بينهم عدد من المشاهير ومن أبرز هؤلاء المشاهير فى المجتمع البريطانى حفيدة رئيس الوزراء البريطانى الاسبق هيربرت اسكويث من حزب الاحرار ولاعب الكريكيت الباكستانى عمران خان ومغنى البوب البريطانى يوسف اسلام الذى لعب دوراً فى إقناع العديد من الاشخاص وعدد من لاعبى كرة القدم لاعتناق الاسلام والثرى الشهير بيرل ياريلا وذكرت الدراسة أن هناك ٧٧ ألفاً من البريطانيات اعتنقن الاسلام عن طريق الزواج أو الدراسة وهن من طبقة المثقفات وقالت الدراسة أن معرفة الاسلام وشرائعه وأحكامه وتراثه وتاريخه وسيرة رسوله وصحابته وسلوكياتهم من العلوم التى يحتاجون اليها ويتشوقون إلى سماعها رغم إيمانهم فهم لم يكتفوا بالفرائض وأعمدة الاسلام الخمسة فى الاسلام ورسالة التوحيد ولكنهم يحرصون دائماً على حضور الدروس الدينية فى المساجد والمراكز الثقافية والدينية للاستفادة والمعرفة بعلوم القرآن والشرائع الدينية.

الإسلام ينتشر فى أوروبا

١٤ ألف بريطانى من صفوة المجتمع يعتنقون الإسلام

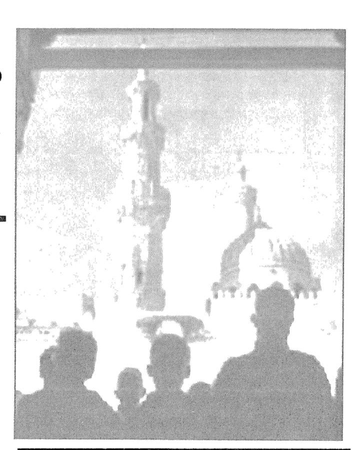
تحقيق : صلاح طه

عن أسباب هذه الظاهرة الايمانية في العالم الأوروبي رغم ما يلاقيه الاسلام من حملات تشويه من قبل بعض الاجهزة العلمانية والصهيونية في وسائل الاعلام المختلفة التي تصور الاسلام علي أنه دين إرهاب وهذا الوصف بعيد عن الحقيقة وعن جوهر الاسلام وسماحته واعتداله ووسطيته ودعوته إلي السلام وصفاء مبادئه ومنزلته بين الاديان.

عن ظاهرة انتشار الاسلام في اوروبا يقول د. أحمد كمال أبو المجد المفكر الإسلامي والأمين العام لمنظمة حقوق الانسان:

إن الاسلام أمرنا بمواصلة الحوار بين أبناء الثقافات والاجناس المختلفة ويأتى هذا الحوار فى الآية الكريمة فى قوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وقوله صلى الله عليه وسلم «اطلبوا العلم ولو فى الصين» من هنا فإن الحوار يتطلب إلى علم والعلم يحتاج إلى الحوار والاسلام وشرائعه تسمو بالانسان وترقى به إلى أرفع مكانة ولا تفرق بين جنس وآخر كما جاءت الآية سالفة الذكر (إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فهذه البساطة فى العقيدة الاسلامية ووضوحها من الأسباب التى تجعل الانسان يقبل الاسلام فهو دين توحيد العقيدة «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» فالعلاقة هنا بين الانسان وخالقه وهى علاقة خالصة لا يتدخل فيها أحد ولا تحتاج إلى وسيط وليس بها عقبات أو تعقيدات أو مساعدات من أحد وقال تعالى «وقال ربكم ادعونى أستجب لكم» من هنا فالعلاقة المباشرة التى يهتدى إليها الانسان بعقله وبقلبه وراء ايمانه بالاسلام.

السبب الثانى أن الاسلام دين يتعايش فى ظله جميع العقائد فالاسلام فى معناه هو اسلام الوجه لله الواحد الأحد ومن هنا على المسلمين أن يحذروا أن يتسرب إلى بعضهم أنهم فى قتال مع غير المسلمين فالرسول صلى الله عليه وسلم دائما ما كان يذكر الانبياء جميعاً بمكارم أخلاقهم وما علمه عنهم وما ذكر فى القصص القرآنى وكان يقول إن الانبياء أبناء عمومة أمهاتهم شتى وأبوهم واحد وكان إذا اشتد به الأذى قال رحم الله أخى موسى أوذى كما أوذيت من هنا فالعلاقة التى نادى بها الاسلام بين المسلم والمسيحى واليهودى وكما تعلمناها فى طفولتنا أننا جميعا أخوة وجيران وأن المسلم يحترم عقيدة غيره من غير المسلمين كما يحب أن تحترم عقيدته من هنا فالمسلمون يتفاعلون مع غيرهم بل ويتعاونون معهم من أجل الخير قال تعالى



د. أحمد كمال أبو المجد:

● الإسلام رسالة حب وتواصل متبادل والمسلم لا يعيش فى معزل عن العالم.

● الإسلام دين يتعايش فى ظل جميع الأديان، فالإسلام فى معناه إسلام الوجه لله الواحد الأحد.

(والعصر إن الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) بل يدفعون الظلم عن غيرهم من غير المسلمين فرسالة الاسلام رسالة حب وتواصل متبادل والمسلم لا يعيش فى معزل عن العالم فجوهر الاسلام فى هذه النفوس والعقول التى تجعل المسلم سريع الخطى فى رحاب هذا الدين لينال منه الاستنارة والعلم وينقله إلى غيره.

وسبب ثالث: أن روح الاسلام وآدابه وسلوكياته إذا امتزجت بحياة الناس امتزاجاً فعليا كامتزاج الاخلاق والمعاملات فى حركة الحياة فإنها تحقق سنن الخالق المبدع لأن هذه السلوكيات نزلت للحياة والبقاء والاحياء بين الناس لكى يبقى الدين متوهجاً حياً فاعلا مؤثراً ضابطاً لسلوكيات البشر والدين الاسلامى يتيح للإنسان التأمل والاجتهاد والتحليق واستخراج ما به من كنوز وليس الجمود الفكرى الذى يريد البعض أن يصفوه به.

ولأنه دين العقل والتفكير والاجتهاد فإنه لا يتوقف عند زمان فهو أبدى إلى مالا نهاية والعقل لا يعرف الجمود ولا يتوقف عن التفكير والتأمل فهو قادر على الفهم والتحليل ومن ثم فهو صالح لكل زمان ومكان. رابعاً: نجد أنّ العلم الحديث بين حقائق تم اكتشافها توافق القرآن الكريم ولا تتصادم مع أى شريعة فالقرآن يدعو إلى العلم ويرفع من شأن العلماء والذين يقرأون فى مقارنة الاديان من المفكرين أو العلماء يسرعون إلى دخول الاسلام قبل الأفراد البسطاء الذين ليس لديهم الامكانيات أو الظروف المهيئة لذلك لأن العلم هو الطريق الصحيح للوصول إلى الحق.

والاسلام نظام عادل لا يفرق بين النظم والسياسات فهو يحافظ على حياة الانسان دون النظر إلى انتمائه «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» بل يتيح العمل للجميع الفقراء والاغنياء دون تفرقة يقول صلى الله عليه وسلم «إذا قامت الدنيا وفى يد أحدكم فسيلة فليغرسها» «ومن عمل منكم عملا فليتقنه».

ويري د. عبد المعطي بيومي عميد كلية اصول الدين السابق أن فى عصر المعلومات اصبحت المصادر المعتمدة على نشر الاسلام عديدة وبمعظم اللغات فالقرآن الكريم تم ترجمته إلى عشر لغات والبرامج الدينية أصبح يترجم بعضها بالفرنسية والانجليزية الامر الذى جعل الاوروبيين دائماً ما يطلبون من العلماء المسلمين الكتب الاسلامية المترجمة لأنهم يعانون من ندرة هذه الكتب وبرغم أحداث الحادى عشر من

الإســـــلام ينتـــــــشــــــر فى أوروبــا

سبتمبر التى يريد البعض استخدامها كشوكة فى ظهر الاسلام والاسلام منها برئ اتجه العديد من الافراد فى امريكا نفسها أكثر من ستة آلاف مسلم اعتنقوا الاسلام وجاء ذلك على لسان الدكتور يحيى هندى المتحدث الرسمى باسم مجلس الفقه الاسلامى فى أمريكا الشمالية فى كل من واشنطن ونيويورك لمعرفة حقيقة الشريعة الاسلامية السمحة برغم الدعاية التى تأتى من اللوبى الصهيونى ضد الاسلام بل جاءت مبادرة فتح أبواب الكنائس الامريكية وقاعاتها لعلماء المسلمين ليحاضروا فيها حول عظمة الاسلام الأمر الذى يبين تسامح الاديان وليس كما يصور البعض بأننا فى صراع.

ويضيف د. عبد المعطى بيومى أن البعثات الاسلامية وثقافتها وتنوع لغاتها من الخطوات التى تحرص عليها وزارة الاوقاف والازهر لتخريج دفعات من العلماء يجيدون اللغات الاجنبية لكى يتبينوا حقائق الشريعة من مواقف اجتماعية وقضايا عديدة مثل حرية الانسان وكرامته والدعوة إلى العلم والمعرفة وأن الدين لسعادة الانسان وليس لحرمانه أو لشقائه يقول تعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» والاسلام يدعو إلى التعايش السلمى وإلى مكارم الاخلاق يقول صلى الله عليه وسلم «إن أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » والاسلام ايضا يدعو إلى التعايش السلمى مع الآخر قال تعالى «ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» وقال «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» فالاوروبيون يتوقون إلى معرفة اسرار هذا الدين وهو من واجبات علماء المسلمين الذين أنعم الله عليهم بنعمة العقل والفكر ونقل المعلومة ببساطة وهدوء دون تعصب أو تعقيد أو تشنج قال تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين» ويقول صلى الله عليه وسلم «بلغوا عنى ولو آية» وهى دعوة لمن يستطيع مخاطبة الآخر فى التعريف بالاسلام والمعرفة بسماحته ومقاصده وسموه التشريعى.

ومن الاسباب التى تجذب غير المسلمين إلى الاسلام أنه أعظم الاديان قبولا لأنه يقدر الانبياء جميعاً ويدعو إلى الايمان بهم وبالكتب السماوية فالمسلم لا يكمل إيمانه إلا إذا آمن بجميع الرسل والانبياء . كذلك من فضائل الاسلام أن عباداته ميسرة ترفع الحرج عن غير القادرين فى الحج والزكاة وتمنح الاعذار فى السفر بقصر الصلاة رحمة بالانسان ولا تدعو إلى مشقة الانسان فى الأفعال يقول تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» ويكفى أن الانسان فى ظل شرائع الاسلام يجد المساواة والعدل والرحمة يقول صلى الله عليه وسلم «الناس كأسنان المشط لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى» وأخيراً فإن هذا الدين لا يفرض بالقوة أو الأمر يقول تعالى «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يؤمن بالله واليوم الآخر فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» وقال تعالى «من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها» .

وكل يوم يتبين لنا أن شرائع الاسلام هى الأكثر قبولا وصلاحاً للبشرية جمعاء الأمر الذى يفرض على علماء المسلمين أن يجتهدوا لنشر دعوة الدين الاسلامى بكل إخلاص وحب لأنها دعوة الانبياء من قبلهم وهم ورثة الانبياء ..❑

د.عبد المعطى بيومى:

● الإسلام من أعظم الأديان قبولاً لأنه يقدر الأنبياء جميعا ويدعو إلى الإيمان بهم وبالكتب السماوية فالمسلم لا يكمل إيمانه إلا إذا آمن بجميع الأنبياء والرسل

تحية تقدير إلى عالم جليل

منذ نشأتها فى عام ١٩٧٨ آلت مجلة التصوف الإسلامي على نفسها أن تتصدى للأفكار العلمانية التى يحاول البعض بثها فى مجتمعنا الإسلامى فبين حين وآخر تطرح قضايا يحاول رموز التيار العلمانى المرفوض - والذى لا يحظى بقبول أحد من المصريين - من خلالها التغلغل والتسلل إلى عقول شبابنا لإبعادهم عن التمسك بالإسلام وسلخهم عن تعاليم الدين الحنيف.

وقد ظهرت كتابات كثيرة لرموز هذا التيار تحاول التقليل من شأن الحجاب والتهكم ممن يتمسكون بدينهم ويتحلون بقيمه وفضائله وتحاول فرض الثقافة الغربية الوافدة بكل ما تحمله من افكار إباحية وخروج عن القيم والمثل وتطبيقها فى مجتمعنا الإسلامى بهدف تحويله إلى نسخة كربونية من بلاد الغرب وضرب رموز الإسلام وعلمائه وقيم هذا الدين التى يتمسك بها الشعب المصرى طوال تاريخه .

وللأسف يلجأ العلمانيون فى بعض الأحيان إلى استخدام كتابات إسلامية لكتاب وعلماء معروفين بالصدق والإخلاص فى خدمة دين الله ونشره وتوظيفها فى سياق يختلف عن السياق الذى وردت فيه من أجل أن تتماشى مع افكارهم حتى يبرهنوا لشبابنا أن ما يدعونهم إليه هو نفس ما طالب به العلماء المسلمون منذ سنوات طويلة وهذا ما تصدت له مجلة التصوف الإسلامى فى عددها الصادر فى شهر شوال الماضى عندما استغل أحد رموز العلمانية فى مصر كتابات علم من اعلام الدعوة الإسلامية وهو فضيلة المرحوم الشيخ عطية محمد الشيخ الذى أثرى بكتاباته الإسلامية - فى مجلة الرسالة - حياتنا الفكرية والدينية وكان أحد نجومها لمدة عشرين عاما متواصلة ولم تكن مجلة التصوف تقصد النيل من مكانة فضيلته وإنما كانت تحاول التصدى لأفكار علمانية يحاول بعض كتابنا المعاصرين ترويجها وفرضها على مجتمعنا .

ومن المؤكد أن الشيخ عطية الشيخ سبق عصره حينما طالب العرب والمسلمين بالاهتمام بالعلوم المدنية بجوار العلوم الشرعية لأنه وجد فى منتصف القرن الماضى أن الدول الكبرى تتسابق فى تعليم ونشر العلوم المدنية وتطبيقاتها مثل الكيمياء والفيزياء والهندسة وغيرها من العلوم التكنولوجية الحديثة فدعا فضيلته أن يكون للعرب والمسلمين نفس القدر من الاهتمام بهذه العلوم لأنها مفتاح الحضارة ومفتاح المستقبل وكانت رؤيته صائبة ودقيقة وسبق أهل عصره بتلك النظرة وقد جاء من بعده الشيخ محمد الغزالى بسنوات طويلة ليؤكد على نفس هذه الرؤية التى تتلخص فى أنه لا يكفى أن يهتم المسلمون بالعلوم الشرعية وإنما عليهم أن يأخذوا بأسباب التقدم فى العلوم المدنية إلى جانب اهتمامهم بالعلوم الشرعية .

ولو كان العالم العربى والإسلامى قد عمل بنصيحة الشيخ عطية رحمه الله منذ ما يقرب من نصف قرن لأصبحت البلاد العربية والإسلامية فى المقدمة ولسار العالم فى ركابها يقتبس منها وينقل عنها كما كانت أمتنا فى الماضى .

ومجلة «التصوف الإسلامى» إذ تعتبر فضيلة الشيخ عطية محمد الشيخ عالما كبيرا ومفكرا اسلاميا مستنيرا فهو واحد من المفكرين الذين طرحوا العديد من الأفكار التى سبقت عصرها وما نشرته المجلة فى عددها الصادر فى شهر شوال الماضى لم يكن مقصودا به الانتقاص من قدر فضيلته ولا تشويه صورته الطيبة التى بناها بكتاباته القيمة والتى ساهمت فى زيادة وعى المسلمين بدينهم الصحيح.

بعد هتك عرض ٣٠ طفلا فى حضانة المعادى

سلوك مشين ورقابة منعدمة
فمن يحمى أطفالنا فى دور الحضانة ؟!



●● أثارت الأحداث المأساوية فى حضانة المعادى ردود فعل غاضبة فى أوساط العلماء والخبراء والمواطنين بصفة عامة ووصفوا ما حدث بأنه كارثة اجتماعية وإنذار بما آلت إليه الأوضاع الاجتماعية فى مصر .

وكان صاحب حضانة نورهان بمنطقة حدائق المعادى ويدعى اسماعيل عبدالله محمد ٤٨ سنة وكل من أيمن أحمد على ٣٧ سنة وعصام إمام أحمد ويعملان مدرسين بمدرسة المعادى الثانوية قد قاموا بالاعتداء على أكثر من ٣٠ طفلا تتراوح أعمارهم بين سنة وخمس سنوات جنسيا وهتكوا أعراضهم .

وقد كشفت تحقيقات النيابة أن أيمن أحمد وعصام إمام يستأجران غرفة داخل الحضانة لاعطاء دروس خصوصية فى مادة اللغة الانجليزية للثانوية العامة وأنهما شاركا صاحبى الحضانة فى ارتكاب جرائم وذكر اسماعيل عبدالله مالك الحضانة أنه افتتحها منذ ٤ سنوات ويستقبل أطفالا من عمر ٣ شهور إلى ٥ سنوات وكان يتوافد عليه أكثر من ٣٥ طفلا ونفى تماما اتهامات أولياء الأمور ونفى ما أكده تقرير الطبيب الشرعى من تعرض ضحاياه الخمسة الذين أبلغوا بهتك عرضهم. وأضاف أنه يعمل بترخيص من وزارة الشئون الاجتماعية بينما تنصل شريكاه أيمن أحمد على ٣٧ سنة الشهير بالباشا، وعصام إمام من مشاركتهما مالك الحضانة فى جريمته وانهما كانا يترددان على الحضانة لإعطاء دروس خصوصية فى مادة اللغة الانجليزية لطلاب الثانوية العامة ●●

تحقيق : أحمد عطية

وقد زارت وفود من منظمات حقوق الإنسان وحقوق الطفل أسر الضحايا وأعربوا عن تضامنهم معهم ، وطالبوا بفرض رقابة حكومية على دور الحضانة التى تنتشر بكافة أرجاء البلاد ، وعدم ترك الأطفال فريسة لضعاف النفوس ومعدومى الضمير .

وأكد العلماء وخبراء الاجتماع وعلم النفس أن هؤلاء الذئاب الذين اعتدوا على الأطفال مرضى نفسيون وإنهم يحاولون الانتقام من المجتمع بكامله ونشر ثقافة الشذوذ فى مصر والتى تعمل الدول الغربية على نشرها فى الدول العربية والإسلامية .

وطالبوا بضرورة إنزال أقصى عقوبة بهؤلاء حتى يكونوا عبرة لغيرهم وللحيلولة دون تكرار هذه الجريمة البشعة التى تتعارض مع ديننا وقيمنا وأخلاقنا مؤكدين على ضرورة اختيار المدرسين الذين يعملون فى الحضانات والمدارس من خلال اختبارات دقيقة - مثلما يحدث فى الدول المتقدمة - تغطى كافة الجوانب النفسية والاجتماعية وتحدد شخصيته وما إذا كانت سوية أو مريضة .

ودعا الخبراء إلى ضرورة تشديد الرقابة على دور الحضانة ومؤسسات التعليم خاصة التعليم الابتدائى ومتابعة الأطفال حتى لا يقعوا ضحايا لهؤلاء الذين ماتت ضمائرهم وفقدوا كل المعانى الإنسانية .

أولياء الأمور

ومن جانبه حمّل محمد عبداللطيف وكيل أول وزارة الشئون الاجتماعية بالقاهرة أولياء أمور الضحايا مسئولية الواقعة وما حدث فى حضانة المعادى مؤكدا أن المديرية لم تتلق أى بلاغات أو شكاوى من المواطنين بوقوع اعتداءات على أبنائهم وبالتالى لا توجد مصادر اتهام .

وقال : إن الاخصائى الاجتماعى يقوم بزيارتين دوريتين لكل حضانة سنويا للتأكد من الالتزام بتوفير الرعاية للأطفال . وكانت الزيارة الأخيرة للحضانة المشئومة العام الماضى وأكد تقرير الاخصائى أنها عادية ولا توجد بها مشاكل أو تقصير.

وأعرب عن دهشته للانتشار السريع للحضانات غير المرخصة خلال السنوات الأخيرة لدرجة أن أى سيدة أو رجل بلا عمل يستطيع تخصيص مكان فى المنزل ويطلق عليه مسمى حضانة خاصة بهدف الربح واستغلال الوقت .

وأشار إلى أن المادة ٣٤ من القانون تنص على الترخيص للاشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين بإنشاء دور حضانة وفقا لأحكام اللائحة التنفيذية ويشترط فى صاحب الترخيص أن يكون مصرى الجنسية وكامل الأهلية وعدم صدور أحكام ضده فى جناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الامانة أو جرائم قانون العقوبات وحسن السيرة والسمعة الطيبة كما يشترط عدم ممارسة عمل أو مهنة تتعارض مع العمل الاجتماعى أو التربوى .

وأوضح أنه فى ظل هوجة الحضانات ظهرت الحضانات الاستثمارية أو الخمسة نجوم ذات الأسعار الخيالية التى أنشأها أصحابها لخدمة فئة خاصة من الأطفال وأولياء الأمور القادرين على دفع حوالى ألف جنيه على الأقل شهريا للطفل الواحد فى مقابل الاستعانة بسيدة أجنبية مشيرا إلى أن أهم ما يميز هذه الحضانات من وجهة نظر أولياء الامور المستوى الاجتماعى للأطفال وتحمل لقب حضانة للغات وهو ما يستغله أصحابها الباحثون عن الربح الخيالى .

ذئاب متنكرة

ويشير الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية اللغات

□ وزارة الشئون الاجتماعية تحمل أولياء أمور الضحايا مسئولية ما حدث فى الحضانة .

□ حضانات تتبنى تربية الطفل على غير القيم الدينية وتمنع تدريس التربية الدينية فى بلد الأزهر .

□ تنمية الضمير وإيقاظ الوعى والقيام بثورة أخلاقية وإعادة النظر فى برامج التليفزيون بداية مواجهة الانحرافات .

والترجمة جامعة الأزهر إلى أن ما حدث فى حضانة المعادى أمر لا نكاد نصدقه ولا نكاد نحكم بآدمية فاعله ويقول:

يبدو أن الذئاب عادت لتلبس أرقى أنواع الثياب ولتظهر بأشكال حسنة خادعة بين البشر موضحا أن حجم الكارثة يتضاعف إذا كانت قد وقعت فى مؤسسة تعليمية وتربوية تتولى تربية الأطفال فى تلك المرحلة الحساسة والسن الحرجة وأن تتحول تلك المؤسسة إلى جهة معتدية ويضيف قائلا:

من المعروف أن أولياء الأمور يبحثون بجدية دائما عن حضانة مأمونة لأطفالهم وقد يضحون بمبالغ مالية كبيرة من أجل راحتهم وتعليمهم فهل من المتصور أن يكون الراعي هو الذئب المفترس مؤكدا أن هؤلاء الذين اعتدوا على الأطفال وهتكوا أعراضهم إما إنهم مرضى نفسيون ومصابون بأمراض نفسية معقدة جدا وإما أنهم يفعلون ذلك لأهداف أخرى غير الاعتداء البدنى فربما يكون هدفهم ايجاد مجتمع شاذ داخل مجتمعنا المصرى المتدين بطبيعته بحيث تتسع حلقات الشذوذ شيئا فشيئا ثم يطالب هؤلاء فيما بعد بتقنين الشذوذ وفى كل الأحوال يجب انزال أشد العقاب بهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم .

ويطالب الدكتور أبو ليلة الجهات الحكومية والمسئولين عن التعليم بفتح الطريق للباحثين الاجتماعيين والنفسيين لدراسة الأهداف الخفية لهؤلاء الذئاب مشيرا إلى ضرورة أن تتريث الجهات الحكومية فى منح التراخيص للراغبين فى إنشاء دور حضانة حتى يتم التأكد من القائمين على هذه الدور والعاملين فيها وأن يخضع هؤلاء للرقابة والمتابعة .

ويوضح : إننا إذا كنا اليوم نشاهد حضانة تعتدى على أطفال فى سن الزهور دون رحمة ودون أدنى شعور بالإنسانية وربما سمعنا بمثل ذلك أيضا فى بعض المدارس أو الحضانات الأخرى التى سيكشف عنها الستار مؤكدا أنه سمع عن بعض الحضانات التى تتبنى تربية الطفل على غير القيم الدينية والتى تدعو إلى ترك الطفل لاختياره وهذه الحضانات تمنع تدريس التربية الدينية فهل نتصور أن يحدث مثل هذا فى بلد إسلامى .

ويرى الدكتور أبو ليلة أنه يجب ألا يمنح الترخيص بالسهولة التى يمنح بها لهذه الحضانات أو أن يترك للقائمين عليها الحبل على الغارب حتى لا تقع مثل هذه الجرائم المقززة مشيرا إلى أن ترخيص الحضانة بشكل خاص لا ينبغى أن يكون سهلا يعطى لكل من يملك المال لأن حياة الطفل تمثل حياة المجتمع كله ولأن الطفل تتشكل شخصيته وميوله النفسية والاجتماعية فى هذه السن الحرجة فهذه هى سن اكتشاف الذكاء والعبقرية فى الأطفال ويتساءل كيف نأمن هؤلاء الذئاب على أطفالنا لمجرد أنهم يملكون المال ويستطيعون إنشاء حضانة .

ويناشد كل المسئولين وكل الأجهزة أن يتقوا الله فى أبنائنا وبناتنا .

كارثة كبرى

ويري الدكتور أحمد المجدوب مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن هذه الجريمة ليست جديدة فهى موجودة فى المجتمع المصرى لكنها من الجرائم التى لا يكشف عنها بسهولة لأن الأطفال يخافون ولا يجرؤون على البوح بمثل هذه الأفعال لذويهم لأن المجرمين يهددونهم ويتوعدونهم بأشد العقاب إن هم فعلوا ذلك مؤكدا أن هذه الجريمة متكررة لكنها لا تظهر فى الصحف ووسائل الإعلام إلا على فترات متباعدة .

ويشير إلى وجود مؤشرات لتلك الجريمة البشعة فالحضانات فى مصر كارثة كبرى وهى تتفاوت فى مستواها المادى والمعنوى من مجرد غرف تحت السلم أو فى بدروم أسفل المبانى إلى فيللا أو مبنى كبير وفخم وهذا يتوقف على الزبائن الذين يتعاملون مع تلك الحضانات موضحا أنها تحولت إلى مشروعات مربحة خاصة مع تزايد أعداد الأمهات العاملات واللاتى لا مفر أمامهن من إلحاق الأبناء بدور الحضانة حتى عودتهن من العمل .

ويؤكد أن ما حدث يرجع إلى ضعف التفتيش والرقابة على دور الحضانة كما أن من يقومون بأعمال التفتيش غير أمناء وبعضهم يحصلون على رشاوى لأن كل شئ في مصر أصبح يباع ويشترى موضحا أن بعض المفتشين يرون مدى سوء أوضاع بعض الحضانات لكنهم لا يثبتون ذلك فى تقاريرهم وإنما يساومون وبالتالى أصبح أصحاب الحضانات يعتمدون على التقارير المزيفة ويؤمنون بأنهم لن يلحق بهم أذى ما داموا يدفعون .

ويوضح أن السبب الأساسى لمثل تلك المشكلة يرجع إلى موت الضمير وضعف الوازع الدينى والأخلاقى فلم يعد الإنسان يخاف الله فى تصرفاته ومادام لا يخاف خالقه فلن يخاف من شئ آخر وحتى القانون يتحايل عليه حتى يفلت منه مؤكدا أن الأمر يتطلب تنمية الضمير وإيقاظ الوعى حتى يخشى الله ويتقيه ويدرك أنه إذا نجح فى الإفلات من القوانين فلن يفلت من عقاب الله وعذابه لكننا للأسف بإعلامنا وتعليمنا ومناهجنا جعلنا الإنسان ينسى ربه وينشغل بنانسى عجرم وروبى وغيرهما من عرايا التليفزيون وخليعات الفن والغناء وهذا الذى يذهب ليدفع ٣٠٠ جنيه لحضور حفلة نانسى عجرم لن يمنعه شئ من السرقة

□ يجب إخضاع المدرسين والمربين لاختبارات دقيقة قبل تعيينهم والتعرف على سلوكياتهم ومدى ميلهم إلى العدوان والقسوة والشذوذ حتى نجنب أبناءنا الخطر .

□ وزارة التعليم حولت سبعة آلاف مدرس متدين إلى وظائف إدارية فانتشرت المخدرات والسلوكيات المنحرفة والشذوذ فى مدارسنا .

والاختلاس والتزوير والحصول على المال بأية طريقة .

ويضيف الدكتور المجدوب قائلا: إن الحضانات مؤسسات اجتماعية خطيرة فالعالم يهتم اهتماما بالغا برياض الأطفال فاليابان على سبيل المثال تجرى اختبارات شديدة القسوة للعاملين فى رياض الأطفال أما نحن فلدينا الكثير من كليات رياض الأطفال يتخرج فيها عدد كبير من الفتيات سنويا لكنهن يخضعن للعرض والطلب ولا يحصلن من أصحاب الحضانات إلا على الفتات وهذا يجعلهن لا يعملن بجد ولا يراعين ضمائرهن.

ثورة أخلاقية

ويرى أن الجهاز المعاون فى دور الحضانة من خادمات «دادات» وغيرهن مستواهن متدن اجتماعيا وأخلاقيا ونحن نعطى أطفالنا إلى من لا نأمنهم عليهم ولذلك نحن فى حاجة إلى ثورة أخلاقية فى تلك

دور الحضانة

الأماكن حتى تقف على قدميها بدلا من وقوفها على رأسها كما هو الحال الآن وإذا لم نفعل ذلك فسوف تستمر المهازل وتزداد .

ويشير الدكتور المجدوب إلى أن الإنسان الذى يرتكب مثل هذه الأعمال التى حدثت فى حضانة المعادى غير سوى ومريض نفسيا وربما هو نفسه كان ضحية فى صغره لأفعال مماثلة وبالتالى أصبحت لديه رغبة فى الانتقام وجعل المجتمع منحرفا مثله حتى لا يكون هو الاستثناء موضحا أن الخطورة فى أن يعمل هؤلاء بين الأطفال سواء فى الحضانات أو غيرها لأن المجتمع بذلك يقدم لهم الأطفال على طبق من ذهب ليفعلوا ما يشاءون .

ويضيف: إن البحوث أثبتت أن المريض نفسيا نتيجة الاعتداء عليه يعتدى على عدد خمسة أفراد فى المتوسط خلال حياته بنفس الجرم الذى وقع ضده والمسألة تعتمد على أن تتاح له الفرصة لأن لديه الرغبة الدفينة فإذا وجد هذا الشخص المريض فى مكان – حضانة أو مدرسة – فسوف يكرر ما حدث معه مع الأطفال وينطبق علينا فى مثل هذه الحالة المثل الذى يقول «مسكنا القط مفتاح الكرار» ويزيد من المشكلة تعقيدا اجتماعه بآخرين مثله وعندئذ يتحول المكان إلى جهنم ضحيتها هؤلاء الأطفال ولذلك لابد أن نأخذ بما أخذت به الدول الأخرى من إخضاع المدرسين والمربين لاختبارات دقيقة قبل تعيينهم والتعرف على سلوكياتهم ومدى ميلهم إلى العدوان والقسوة والشذوذ أو إصابتهم بأمراض نفسية أو ما إذا كانوا يعانون من مشكلات اجتماعية وغير ذلك حتى نجنب أبناءنا الخطر الذى يمثله هؤلاء .

ويعرب الدكتور المجدوب عن أسفه لأن وزارة التعليم قامت بتحويل المدرسين المتدينين إلى وظائف إدارية وحسب تصريحات وزير التعليم بلغ عدد هؤلاء نحو سبعة آلاف مدرس ويتساءل من الذى حل محلهم بالطبع غير المتدينين وأصحاب السلوكيات البعيدة عن الدين فكأننا استبدلنا من يخشى الله ويتقيه بمن لا يخشى الله ولا يتقيه فكيف نأمن هؤلاء على أبنائنا ؟ مشيرا إلى أن



❑ الأمهات فضلن الذهاب إلى العمل على رعاية أولادهن الصغار فكانت هذه النتيجة .

هذا أدى إلى انتشار السلوكيات المنحرفة وانتشار البانجو والمخدرات والتدخين والشذوذ بين طلاب المدارس .

إفساد الشباب

ويخلص الدكتور المجدوب إلى القول أن القضية خطيرة ويجب وضع النقاط فوق الحروف وأن نواجه هذا النظام بمسئولياته عما يحدث مشيرا إلى أن ظاهرة الشذوذ تتزايد وتتسع وأصبحت لها أندية وأنشطة ثقافية واجتماعية وربما تصبح مصر مثل أمريكا وغيرها من الدول التى تبيح الشذوذ وهذا نذير كارثة سوف تحل بنا إذا مضينا فى هذا الطريق ولذلك علينا أن نحارب كل مظاهر الانحراف وأن نواجه المشكلات التى أدت إلى تزايد ظاهرة زنا المحارم والاعتداء على البنات فى المدارس وغير ذلك لدرجة أننى أتخيل فى بعض الأحيان أننى أعيش فى بلد آخر غير مصر .

ويضيف: هناك مشكلات وقضايا خطيرة نتعرض لها وتستهدف اقتلاعنا من جذورنا فهذا حزب تحت التأسيس يدعو إلى العودة إلى الفرعونية والتخلى عن الهوية العربية واللغة العربية ويمنح هذا الحزب ومؤسسوه زمنا فى التليفزيون الرسمى للدولة ليقولوا مثل هذا الكلام الذى يتعارض مع دستور البلاد وقوانينها ودينها وواقعها كما أن التليفزيون يعمل على تهميش الدين ولا يتصدى للقضايا الحقيقية التى تشغل الناس وإنما يتبنى سياسة إلهاء الناس وشغلهم بعيدا عن التفكير فى حياتهم ومستقبلهم حتى فى شهر رمضان الذى من المفترض أنه شهر عبادة نجد التليفزيون يشغل الناس بالأفلام والمسلسلات واستضافة الفنانين واللاعبين وكأن هناك خطة تستهدف افساد الشباب وإبعاده عن الدين والقيم والاخلاقيات حتى يعبد أمريكا وينصاع لها .

انتشار الفساد

ويؤكد الدكتور عبدالغني عبود الاستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس:

إن انتشار الفساد فى التعليم وغير التعليم أصبح أمرا عاديا فى الوقت الحاضر وقد اعتادت الآذان سماع مثل تلك الجرائم وهذا يدل على مدى استشراء الفساد فى حياتنا العامة والتعليمية .

وينتقد الدكتور عبود أسلوب اختيار وتعيين المدرسين سواء فى دور الحضانة أو فى المدارس مؤكدا ضرورة أن يكون هؤلاء على مستوى خلقى معين وأن يكونوا من خريجى كليات التربية وتم تأهيلهم تربويا وخلقيا للقيام بمهمة التربية والتعليم أما أن نأتى بكل من هب ودب ليدرس لأبنائنا فهذه كارثة .

ويرى أن ما حدث فى حضانة المعادى تقع مسئوليته على وزارة الشئون الاجتماعية وعلى وزارة التعليم وعلى المجتمع الغافل والآباء الذين يلقون بأبنائهم فى أماكن لا يعلمون عنها شيئا والأمهات اللاتى فضلن الذهاب إلى العمل على رعاية أولادهن الصغار موضحا أن المشكلة الحقيقية أن هذه الكوارث أصبحت عادية فى حياتنا بل لا يعيرها البعض اهتماما .

ويحمل المسئولية على من قام بتعيين هؤلاء المدرسين وللأسف هؤلاء الذين يعملون فى دور الحضانة فى الغالب لا يجدون عملا ولا وسيلة ليعيشوا عيشة كريمة فاللوم على من اختارهم وعينهم مشيرا إلى أن إلقاء الأطفال فى مؤسسات لا يعرف الآباء والأمهات من يعملون فيها ومن يشرف عليها مسألة غريبة ويتساءل اين دور الدولة وأين دور الشرطة والمباحث ؟ ويجيب قائلا إن هذا بدون شك يعبر عن حالة الفوضى التى نعيشها .

ويطالب الدكتور عبود بأن يكون العاملون فى دور الحضانة مدرسات وليسوا مدرسين وهذا موجود بالفعل فى أغلب هذه الدور لكن يجب التأكيد على هذا معربا عن أسفه لتفسخ نظام المجتمع الذى يسخر كل امكانياته لما يسمي بمكافحة الإرهاب إرضاء لأمريكا وملاحقة كل مدرس يعطى درسا فى الدين أو يدعو إلى التمسك بالقيم والفضائل .

ويشير إلى وجود كثير من الظواهر التى تتكرر فى حياتنا دون وجود أية جهود لمواجهتها والحيلولة دون وقوعها مرة أخرى فعلى سبيل المثال تكرار تسمم الأطفال فى المدارس بسبب الوجبة المدرسية ومع ذلك يصر المسئولون على أن وجبة البسكويت بريئة وانها سليمة ومطابقة للمواصفات والسؤال الذى يحيرنا جميعا إذا كانت هذه الوجبة سليمة فمن المسئول عن تسمم التلاميذ؟

ويرى أن دور الحضانة أصبحت مجرد دور للإيواء فقط ولا تقدم أية خدمات ذات قيمة فى حين أن هناك اهتماما كبيرا بهذه الدور فى الخارج لأنها بداية تشكيل الحياة للطفل الصغير ويدرس فيها بعض الحاصلين على الماجستير والدكتوراه لأنها مرحلة أخطر من مرحلة الدراسة الابتدائية والاعدادية والثانوية وتحصل دور الحضانة على رخصة متجددة لأن هذه الدول تحترم للإنسان أما الإنسان فى بلادنا فنعرف وضعه جيدا فلا قيمة للإنسان عندنا على عكس الدول الغربية.

وحول تأثير هذه الجريمة على هؤلاء الأطفال فى المستقبل يقول الدكتور عبدالغنى عبود:

للأسف هذه جرائم أصبحت عادية فى حياتنا فهناك اعتداءات سواء بين الأطفال بعضهم البعض أو بين بعض المدرسين والأطفال وهناك من يعتدى على طفل أو بنت خارج المدارس مشيرا إلى أنه مع ضيق الحياة وكثرة الضغوط والكبت وعدم القدرة على الزواج تكثر المشكلات والجرائم ولا يحد منها إلا الايمان بالله سبحانه وتعالى .



بقلم الدكتور:

سعيد أبو الأسعاد

لا وصول .. إلا من باب الرسول ﷺ

ألف الصلاة والسلام عليك ياسيدى يارسول الله نور على نور.. ولا حسن إلا من محاسن حسنه ولا محسن إلا له حسناته.. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد حسنات سيدنا محمد ﷺ..

وبعد.. فهذه دعوة لكل المحبين، بأن يسارعوا بالتعرف إلى أوصاف هذا الرسول العظيم، والنبى الكريم، من خلال قراءة سيرته السنية، التى تظهر جوانب أخلاقه العلية، ففيها تذكير للعاقل، وتنبيه للغافل، وتعليم للجاهل، ليسير بنور سيرته، وليتأسى بكمال أخلاقه ﷺ..

وإذا كان العقلاء يطمحون إلى معرفة عظماء العالم وكبرائه، فإن أحق ما يجب أن يطمحوا إليه، ويطمعوا فيه، هو التعرف إلى سيد السادات، وفخر الكائنات، الذى رفعه الله تعالى أعلى الدرجات، ورقاه فوق جميع أهل المراتب والمقامات صلى الله عليه وسلم..

وإن أحداً من النا[illegible] مهما علا فضله، واتسع علمه، وكمل عقله، لا [illegible] أن يحيط بمحاسن هذا النبى الكريم [illegible] عن التعبير عن تلك المعانى المحم[illegible] والصفا[illegible] [illegible]صطفوية:

وإن [illegible] خيط من [illegible] تسعة
و[illegible] حرفاً عن [illegible] انيه قاصر

ووجوب التعر[illegible] [illegible]سول الله ﷺ ثابت بالق[illegible] لكر[illegible] تعالى: «أم لم يعرفوا رسوله[illegible] [illegible]نكرون»؟! إن حقاً على جميع العقلا[illegible] [illegible]عرفوا إلى هذا الرسول الكريم وشمائل[illegible] [illegible]يدة وخصائله المجيدة، وذلك لوجوه متعددة: منها: أن الله تعالى أمر العباد أن يؤمنوا بهذا الرسول الكريم ﷺ فقال: «آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير» والإيمان به ﷺ يتطلب من العباد أن يعرفوا فضل هذا النبى الكريم، ورفعة مستواه على غيره، وما أسبغ الله تعالى عليه من الكمالات النفسية، وما أدبه من الآداب الكريمة الرضية، وما وهبه من الخلق العظيم، والخلق الحسن الكريم، وما أبدع فيه سبحانه من المحاسن، وجمع فيه مجامع الكمالات، فجعل جوهره الكريم عالياً على سائر الأفراد والأجناس، بحيث لا يقاس بغيره من الناس..

وكيف يقاس بغيره؟ وقد ميزه الله تعالى بمميزات الكمال، وخصه بأكرم الخصال، وأعلاه ذروة الخلق العظيم، وجمله فى أحسن صورة وأبدع تقويم، وخصه سبحانه بأنواع الاختصاص: فرباه بعنايته، ورعاه برعايته، فقال سبحانه: «ألم يجدك يتيماً فآوى، ووجدك ضالاً فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى».

وتولى سبحانه إقراءه وتعليمه، فى حين أنه ﷺ نشأ أمياً، فقال له سبحانه: «إقرأ باسم ربك» أى: لا بدراستك ولا بثقافتك، وقال تعالى: «سنقرئك فلا تنسى».. وقال: «وعلمك مالم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيماً».

وإن مقام «يوحى إلىَّ» المذكور فى قوله تعالى «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى» يلفت الأنظار إلى موضع الاعتبار، فى شأن هذا الرسول المختار، ويشير إلى خصائص هذا النبى الكريم، الذى هيأه الله تعالى وأهله، وأعمده وأمده فى روحه وجسمه، وعقله وفهمه، وسمعه وبصره، وسائر مداركه وجوارحه، وجوانحه، وأعطاه قابلية الاختصاص لأن يتلقى الوحى بجميع طرق الوحى من رب العالمين.

ومن ثم لما واصل عليه الصلاة والسلام الصيام، واصل بعض أصحابه معه، فنهاهم عن الوصال، فقالوا: «نراك تواصل يارسول الله، فقال: إنى لست كهيئتكم، أبيت يطعمنى ربى ويسقينى»، فهو ﷺ بشر لا كالبشر، كما أن الياقوت حجر لا كالحجر..

وأيضاً من هذه الوجوه: أن الله تعالى أمر العباد باتباع النبى ﷺ فقال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» فجعل سبحانه وتعالى الدليل الصادق على محبته هو اتباع النبى صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى: «واتبعوه لعلكم تهتدون» أى إلى مافيه سعادتكم فى الدنيا والآخرة..

وهذا يتطلب البحث عن أعماله ﷺ، وعن أقواله وأحواله، ويتطلب التعرف إلى سجاياه الكريمة وأخلاقه العظيمة، ليتأسى به، وليتبع فى ذلك اتباعاً كاملاً شاملاً، إلا فيما خصه الله به من الأحكام والأحوال.. ومن ثم كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يحرصون كل الحرص على تتبع أفعاله وأقواله، وأحواله وآدابه وأخلاقه، ليتبعوه فى ذلك، بل كانوا يحرصون كل الحرص على تتبع عاداته ﷺ، لأن عادات السادات هى سادات العادات، فكيف بعادات سيد السادات عليه أفضل الصلوات والتسليمات.

ومن هذه الوجوه أيضا: أن الله تعالى أوجب على المؤمنين أن يحبوا النبى ﷺ فوق محبة الآباء والأبناء، والأزواج والعشيرة، والتجارة والأموال، وأوعد من تخلف عن تحقيق ذلك بالعقاب، ولا ريب أن أسباب المحبة ترجع إلى أنواع الجمال والكمال والنوال، فإذا كان الرجل يصير محبوباً لكرمه، أو لشجاعته، أو لحلمه، أو لعلمه، أو لتواضعه، أو لتعبده وتقواه، أو لزهده وورعه، أو لكمال عقله، أو وفور فهمه، أو جمال أدبه، أو حسن خلقه، أو فصاحة لسانه، أو حسن معاشرته، أو كثرة بره وخيره، أو لشفقته ورحمته، أو نحو ذلك من صفات الكمال.. فكيف إذا تأصلت واجتمعت هذه الصفات الكاملة وغيرها من صفات الكمال، فى رجل واحد، وتحققت فيه أوصاف الكمال ومحاسن الجمال على أكمل وجوهها، ألا وهو السيد الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذى هو مجمع صفات الكمال ومحاسن الخصال، قد أبدع الله صورته العظيمة، وهيئته الكريمة، وطوى فيه أنواع الحسن والبهاء، بحيث يقول كل من وصفه: لم أر قبله ولا بعده مثله..

ولذلك كان من الواجب على المكلف أن يتعرف إلى جمال هذا الرسول الكريم ﷺ، ومحاسنه الخلقية، وكمالاته النفسية والروحية، والقلبية والعقلية والعلمية، وذلك لينال مقام محبته الصادقة، لأن المعرفة هى سبب المحبة، فكلما زادت المعرفة بمحاسن المحبوب، زادت المحبة له..

قال سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما: سألت خالى هند بن أبى هالة - وكان وصافاً - عن حلية النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئاً أتعلق به، فقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر..» الحديث..

ومن هذه الوجوه أيضاً، أن اطلاع الإنسان على أوصافه صلى الله عليه وسلم العظيمة، وشمائله الكريمة، يعطى صورة علمية تنطبع فى القلب، وترتسم فى المخيلة، كأنه قد رأى محبوبه ﷺ. فقد كان ﷺ يذكر لأصحابه أوصاف الرسل قبله، ويقرب إليهم ذلك بأشباههم، حتى إنهم يصيرون بحال كأنهم قد رأوهم، وذلك أقرب سبيل للتعرف بهم، وأقرب طريق للتحبب فيهم، جاء فى الصحيحين وغيرهما أن النبى ﷺ قال: «ليلة أسرى بى لقيت موسى رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، ولقيت عيسى ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس (يعنى الحمام) ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به.. الحديث».

ومن هذه الوجوه أيضاً: أن فى ذكر شمائله ﷺ وسماع أوصافه ونعوته، تحيا قلوب المحبين، وتطرب أرواحهم وعقولهم، ويزداد حبهم، ويتحرك اشتياقهم.

ويرحم الله القائل:

أخلاي إن شط الحبيب وربعه
وعز تلاقيه وناءت منازله
وفاتكم أن تنظروه بعينكم
فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

بعد مرور ٤٠ عاماً على انطلاقها



شبكة القرآن الكريم



د. كامل البوهى
من أوائل رؤساء
شبكة القرآن الكريم

د. هاجر سعد الدين
رئيس شبكة القرآن
الكريم الحالية

أول جامعة إسلامية مسموعة فى العالم

●● أربعون سنة مرت على إنشاء شبكة القرآن الكريم، سعت خلالها جاهدة لتحقيق هدفها الأسمى والأساسى وهو تعريف المستمع بصحيح الدين، وما يحتويه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من تعاليم تسمو بالفرد والمجتمع، انطلاقاً من كونها أول إذاعة متخصصة فى الإعلام الدينى الإسلامى فى العالم.

وتقديراً من مجلة «التصوف الإسلامى» للدور العالمى الخطير الذي تقوم به شبكة القرآن الكريم فى الإعلام الدينى الإسلامى، التقينا بفريق العمل الذى يحمل على عاتقه تلك المهمة السامية، وعلى رأسهم د. هاجر سعد الدين احتفالاً واحتفاءً بهم، بمناسبة مرور ٤٠ سنة على انطلاق شبكة القرآن الكريم عبر موجات الأثير، فكان هذا التحقيق. ●●

تحقيق: أحمد البكرى

المستمع لشبكة القرآن الكريم يدرك من الوهلة الأولى، مدى التطور الذى حققته على مدى أربعين سنة هى عمرها الآن، فعندما أنشئت فى ١٩٦٤ - برئاسة محمود حسن إسماعيل - كانت تقتصر على إذاعة القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء، وكان الشيخ محمود خليل الحصرى هو من بدأت الإذاعة بصوته ليذيع القرآن مرتلاً، وبدأت دائرة القراء تتسع لينضم إليه فيما بعد الشيوخ محمود على البنا، محمد صديق المنشاوى، مصطفى إسماعيل، وعبدالباسط عبدالصمد، الذين مازالت أصواتهم تصدح بالقرآن المرتل حتى الآن.

ومع بدايات العام ١٩٦٦، بدأت خريطة الإذاعة فى التطور، فأدخلت البرامج وإن بنسبة ضئيلة لا تزيد على ٥٪، وأخذت ساعات الإرسال فى الزيادة، مع تطور أجهزة تقوية البث، فبعد أن كان الإرسال مقسماً على فترتين بواقع ١٤ ساعة يومياً، أصبحت إذاعة القرآن الكريم تغطى ساعات اليوم الأربع والعشرين، ومع الوقت زادت مساحة البرامج على خريطة الإذاعة حتى وصلت الآن إلى ما يزيد على ٣٥٪ من المواد المذاعة، وأصبحت إذاعة القرآن تضم إدارات رئيسية هى: علوم القرآن، علوم السيرة والسنة، الأسرة وأخبار المجتمع الإسلامى، وإدارة رابعة خاصة بالتنفيذ.

ولم يكن هذا التطور الذى حققته شبكة القرآن الكريم ناتجاً من فراغ بل هو نتيجة تضافر جهود العاملين عليها منذ إنشائها، بداية من محمود حسن إسماعيل، كامل البوهى، القاضى، محمد الشناوى، عطية سيد، سيد على السيد، عبدالصمد دسوقى، أضاف كل منهم لبنة فى بناء هذا الصرح العملاق، إلى أن تولت د. هاجر سعد الدين رئاسة الشبكة ١٩٩٨، فنهضت بها نهضة كبرى، وأحدثت بها طفرات متلاحقة الواحدة تلو الأخرى حتى سمعت شبكة القرآن الكريم فى معظم أنحاء المعمورة.

و د. هاجر سعد الدين هى أول سيدة تتولى رئاسة شبكة القرآن الكريم، وكان أول برنامج عرفها المستمع من خلاله هو «دنيا ودين» فى شبكة البرنامج العام، ثم برنامج «سبحان الله» و«رأى الدين».

انتقلت د. هاجر إلى شبكة القرآن الكريم ١٩٩٥ لتشغل منصب مدير عام برامج الأسرة والمجتمع، فحرصت منذ ذلك الحين على انتقاء الكلمة المذاعة وتمحيصها، فكان أول ما فعلته عند توليها مسئولية الشبكة هو إنشاء قسم لمراجعة النصوص وتصحيحها وتحقيقها قبل إذاعتها، وعملت على تكوين مكتبة خاصة بشبكة القرآن الكريم بالجهود الذاتية، إيماناً منها بأهمية الكلمة المذاعة، وحتى يكون الكتاب فى متناول مقدمى البرامج والمذيعين، لتنمية معارفهم الثقافية، وقد أنشئت هذه المكتبة لتضم أمهات الكتب الإسلامية، وأهم الكتب فى كافة المجالات.

قراءات القرآن

كانت التلاوات القرآنية التى تذاع فى مصر من خلال شبكة القرآن الكريم كلها «برواية حفص عن عاصم»، وهذه القراءة هى الأساس فيما تذيعه الشبكة من القرآن الكريم، ولكن مع الانطلاق إلى العالمية حرصت د. هاجر سعد الدين على تقديم بعض الروايات المختلفة بجانب رواية حفص لمزيد من إثراء المستمع بثقافة القراءات القرآنية. تقول د. هاجر فى هذا الصدد: «قدمت روايات «ورش عن نافع» وبعدها قراءة «قالون عن نافع»، ثم قدمت القراءة برواية «الدورى عن أبى عمرو البصرى»، مع تقدمة لهذه القراءات لتعريف المستمع بالفروق بينها وبين قراءة حفص».

ولا شك أن تقديم هذه القراءات وإذاعتها يكسب شبكة القرآن الكريم العديد من المستمعين فى أنحاء العالم العربى والإسلامى، سواء فى الشمال الإفريقى والمغرب العربى حيث تنتشر رواية «ورش» و«قالون»، أو فى السودان وأواسط إفريقيا حيث تنتشر رواية «الدورى»، أو غيرها من البلاد الإسلامية، وتقديم هذه القراءات أيضاً نوع من أنواع الحفاظ عليها، كما يؤكد د. فوزى خليل مدير عام برامج علوم القرآن، مشيراً إلى «أن المستمع

د. هاجر سعد الدين:

● ما يهمنى هو أن يكون مايذاع عبر الشبكة له المرجعية الدينية الصحيحة من خلال التخصص الدقيق



د. هاجر سعدالدين تشرح للمحرر مراحل تطور شبكة القرآن الكريم

لابد أن يتعرف على هذه القراءات حتى لا تصبح غريبة بين المسلمين، بالإضافة إلى أن الشرح والتقديم لهذه القراءات يسهل الأمر على المستمع ويوضح الفروق بين الروايات»، وتؤكد ذلك د. هاجر سعد الدين بقولها: «نحن حريصون على تقديم الروايات الصحيحة، وهناك خطة طموح لتقديم كل الروايات الصحيحة، لتكون شبكة القرآن الكريم أول إذاعة فى العالم تقدم الروايات العشر، حتى لا يقتصر تقديم هذه الروايات على معاهد العلم».

تراث إذاعة القرآن الكريم

بدأت التلاوة القرآنية بالإذاعة المصرية منذ اليوم الأول لإنشاء دار الإذاعة عام ١٩٣٤، وكان صوت الشيخ محمد رفعت أول الأصوات التى نفذت من خلال الميكروفون لجمهور المستمعين. كما كانت أحاديث الشيخ محمود شلتوت وغيره من كبار المحدثين أول الأحاديث التى عاشت مع الإذاعة المصرية منذ بدء إنشائها، وبعد إنشاء إذاعة القرآن الكريم كانت هناك تلاوات قرآنية وأحاديث كثيرة تعتبر الآن من التراث النفيس، فإذا وضعنا فى الحسبان إلى جانب ذلك أن شبكة القرآن الكريم هى التى أذاعت أول جمع صوتى للقرآن الكريم على مستوى العالم، وأنه إذا كان جمع القرآن قد تم فى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه، فإن الجمع الصوتى الأول للقرآن الكريم وكان بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى، قد تمت إذاعته عبر شبكة القرآن الكريم، إذا وضعنا ذلك كله فى الحسبان نجد أن الشبكة تمتلك تراثاً هائلاً وتسجيلات نادرة ليس من السهل أن توجد فى مكان آخر، وهنا يطرح السؤال نفسه: كيف يتم الحفاظ على هذا التراث وتلك التسجيلات النادرة فى شبكة القرآن الكريم؟.. فى إجابتها عن هذا السؤال، أكدت د. هاجر سعد الدين على الدور الخطير والمهم الذى تلعبه الهندسة الإذاعية التى لا تتوانى – كما تقول د. هاجر – فى خدمة الأشرطة، فالشيخ محمد رفعت مثلاً نقل صوته من اسطوانات قديمة مليئة بالضوضاء والشوشرة، فقامت الهندسة الإذاعية بتنقية هذه الاسطوانات ونقلها على شرائط ثم على اسطوانات كمبيوتر «سى دى».

التقنية الحديثة

وقد اهتمت شبكة القرآن الكريم بالحفاظ على هذا التراث سواء أشرطة المصاحف المرتلة أو أشرطة القرآن المجود أو البرامج، مع الاستفادة من التقنيات الحديثة، فقد خصص اتحاد الإذاعة والتليفزيون وقطاع الإذاعة، أجهزة كمبيوتر لهذا المشروع وهو مشروع ضخم جداً يتم بالتعاون مع قطاع الهندسة الإذاعية، و تشير د. هاجر سعد الدين أنها أعدت لجنة يتم من خلالها تجميع تراث إذاعة القرآن الكريم على محورين:

الأول هو البحث فى المكتبة الإذاعية عن هذا التراث، والمكتبة الإذاعية تحتوى على أكثر من مليون ونصف المليون شريط يتم البحث فيها عن الأشرطة الخاصة بإذاعة القرآن الكريم من التلاوات القرآنية أو أحاديث أعلام المحدثين.

والمحور الثانى هو كيفية المحافظة على هذا التراث، فبعد إعداد مشروع أجهزة الكمبيوتر على مستوى قطاع الإذاعة بالتعاون مع قطاع الهندسة الإذاعية – وقد وضعت إذاعة القرآن الكريم فى المرتبة الأولى للاستفادة من هذه التقنيات الحديثة – تم حفظ المصاحف المرتلة على أجهزة الكمبيوتر، وهى مرحلة انتقالية – كما تؤكد د. هاجر – وفى المرحلة القادمة سيتم الاستغناء عن الأشرطة تماماً ويكون الاعتماد على أجهزة الكمبيوتر من خلال الإذاعة والتسجيل بشكل مباشر.

وكذلك يتم التسجيل على اسطوانات C.D تحفظ فى المكتبة بعيداً عن أشرطة التشغيل. وفى مجال الأشرطة هناك تقنيات حديثة ومتقدمة جداً من حيث الجودة.

فالعمل يتم بداية بالبحث عن الأشرطة ثم تنقيتها بأجهزة حديثة جداً، ثم حفظها على سيديهات وأشرطة «دات» صغيرة الحجم، وقد بدأ هذا العمل منذ سنة ٢٠٠٠ ومستمر حتى الآن.

وبالنسبة للتسجيلات النادرة يشير الأستاذ إبراهيم مجاهد – مدير عام برامج الأسرة وأخبار المجتمع الإسلامى – إلى أنه «من خلال برنامج «من التسجيلات النادرة» تم الحصول على تسجيلات غير موجودة بالإذاعة المصرية، وأوضح أن البرنامج قدم ما يزيد على ٢٥٠ حلقة من التسجيلات النادرة، كلها لأعلام القراء مثل محمد رفعت، محمد صديق المنشاوى، أبو العينين شعيشع، مصطفى إسماعيل، كامل يوسف البهتيمى، محمود خليل الحصرى، وغيرهم من الأعلام».

وعن مصدر هذه التسجيلات وكيفية الحصول عليها يضيف الأستاذ إبراهيم مجاهد أن «كل ذلك يصل الشبكة من خلال المستمعين الذين يرسلون هذه التسجيلات، حيث يتم نقلها فى الشبكة على شرائط ثم تعاد إلى أصحابها مرة أخرى، وتتولى الهندسة الإذاعية تنقيتها لتكون صالحة للإذاعة عبر شبكة القرآن الكريم».

القراء الجدد

ولم تتوقف شبكة القرآن الكريم عند حدود تقديم التلاوات القرآنية بأصوات قدامى القراء، بل فتحت الباب للقراء الجدد من الذين يثبتون جدارة تؤهلهم للانضمام إلى قراء الشبكة.

ومن أجل ذلك توجد لجنة خاصة لاختيار القراء ترأسها د. هاجر سعد الدين، يتم من خلالها اختيار القراء والمبتهلين، وتشترط اللجنة فى القارىء المتقدم – كما تقول د. هاجر – أن يكون حافظاً للقرآن الكريم كاملاً، ملماً بقواعد التجويد والقراءات، حسن الصوت، فإذا انطبقت هذه الشروط على القارىء المتقدم، واجتاز اختبارات اللجنة يبدأ فى التسجيل للإذاعة، ويسمع مرة أخرى فإذا أجيز للمرة الثانية يذيع تلاوة مدتها ربع الساعة، وعلى قدر قوة صوته وكفاءة أدائه، يجاز لإذاعة تلاوة مدتها نصف ساعة تصل إلى ٤٥ دقيقة، وبعد ذلك يمكن أن يخرج إلى الإذاعات الخارجية على الهواء مباشرة فى الأمسيات الدينية وصلاة الفجر والجمعة».

ولم تكتف شبكة القرآن الكريم بقرائها المعتمدين لديها، بل إن د. هاجر سعد الدين حرصت على تقديم قراء العالم الإسلامى بشكل موسمى وفى المناسبات الخاصة مثل شهر رمضان وشهر ربيع.

الانطلاق إلى العالمية

نجحت شبكة القرآن الكريم فى التواصل مع المستمع المسلم فى أنحاء

بعد مرور ٤٠ عاماً على انطلاقها

كثيرة من العالم، خاصة بعد تحميلها على الأقمار الصناعية «النايل سات»، والقمر الأوروبى «هوت بيرد ٤»، بالإضافة إلى بدء بثها عبر موجة «إف إم» منذ عيد الإعلاميين الماضى، الأمر الذى وضع على عاتق فريق العمل فى شبكة القرآن الكريم مسئولية كبرى تجاه القضايا العالمية المعاصرة والتى تمس المسلمين فى بقاع الأرض المختلفة، فلم تقف الشبكة أمامها مكتوفة الأيدى بل قامت بتطويع برامجها بما يخدم هذه القضايا «فمهمة الشبكة - كما تقول د. هاجر سعد الدين - هى مواكبة جميع القضايا، ومجاراة الأحداث المطروحة على الساحة، وتقديمها للمستمع من خلال منظور إسلامى. فقدمت عن فلسطين برنامجاً كان مثار دهشة المستمعين هو «بيت المقدس فى موكب الزمان»، تم تقديم بيت المقدس فيه بطريقة رائعة مبرزة تاريخه والظروف التى أحاطت به والمحن التى مرت به».

وتضيف د. هاجر انه «فور أن بدأت الحرب على العراق حرصت على تقديم «نشرة أخبار» - وكانت هذه هى المرة الأولى التى تقدم فيها نشرة إخبارية فى شبكة القرآن الكريم - وكانت تقدم كل ساعة لمتابعة الأحداث بشكل سريع ومكثف، ولئلا ينصرف المستمع عن الشبكة كان لابد من مواكبة الأحداث الجارية، وكان لذلك صدى رائع بين جمهور المستمعين. ومازالت النشرة الإخبارية تقدم فى الشبكة حتى الآن، وتقدم على فترتين صباحية ومسائية مدة كل منهما ٥ دقائق لمواكبة أحداث المجتمع الإسلامى على مدار اليوم ، كذلك قدمت برنامجاً بعنوان «بغداد تاريخ وحضارة» نتعرض فيه للعراق وتاريخه وحضارة وادى الرافدين ودورها منذ فجر التاريخ».

التسجيلات الخارجية

لعل أهم الإنجازات التى تمت فى إطار تطوير شبكة القرآن الكريم منذ تولى د. هاجر سعد الدين رئاسة الشبكة ، هو خروج ميكروفون الإذاعة إلى دول العالم الإسلامى، فكما تقول د. هاجر سعد الدين أنها «احتفلت بمرور ١٤ قرناً على دخول الإسلام مصر على مدى أربع سنوات، نقلت فى السنة الأولى وللمرة الأولى فى تاريخ الإذاعة المصرية صلاة العشاء والتراويح من بيت المقدس، وفى السنة الثانية من المسجد الأموى بدمشق ومن مسجد الزيتونة فى تونس ومن مسجد محمد الخامس بالمغرب، والسنة الثالثة من مسجد الراشدية بالإمارات، ومسجد عبدالله بالأردن وكذلك من تركيا، وفى السنة الرابعة من مسجد الإمام القفال بطشقند ومسجد الاستقلال بجاكرتا فى إندونيسيا ، بالإضافة إلى نقل العشاء والتراويح فى العشر الأواخر من رمضان فى السنوات الأربع من المسجد الحرام بمكة المكرمة»، ويشير الأستاذ إبراهيم مجاهد مدير عام برامج الأسرة وأخبار المجتمع الإسلامى إلى أنه «كان لذلك صدى واسع جداً ليس لدى المستمع فى مصر فقط، بل فى كل الدول التى تم النقل منها أيضاً، فكان الناس هناك ينظرون إلى المذيع المصرى الذى ينقل لشبكة القرآن الكريم وكأنه ممثل للأزهر الشريف، فكان يقابل بترحاب شديد واحترام زائد. وكان هناك تعاون كبير بين إذاعات تلك الدول وبين شبكة القرآن الكريم ، وكانوا ينضمون إلى إذاعتنا فينقلون ما تنقله شبكة القرآن فى إذاعاتهم على الهواء مباشرة».

وتشير د. هاجر إلى احتفال الشبكة بليلة الإسراء والمعراج ١٩٩٨ حيث تم نقل صلاة العشاء من المسجد الحرام حيث مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم على الهواء مباشرة، وفى الليلة نفسها نقلت صلاة الفجر من بيت المقدس حيث معراجه صلى الله عليه وسلم ، وتوضح د. هاجر أن ذلك يحدث بإيفاد مذيعين إلى هناك حيث يقومون بالنقل برغم الظروف التى تحيط ببيت المقدس، ولكن تم النقل على الهواء.

هذا التطور والتوسع الذى حدث لشبكة القرآن الكريم، أدى إلى بناء جسور التعاون بين الشبكة والإذاعات العربية والإسلامية، فكما تؤكد د.



إبراهيم مجاهد:

● قدمنا ما يزيد على ٢٥٠ تسجيلاً نادراً، وحصلنا على تسجيلات غير موجودة بالإذاعة المصرية من خلال المستمعين

هاجر سعد الدين أنه «حدث تعاون وتبادل برامج مع إذاعة لبنان فأهدى رئيس إذاعة لبنان درع الإذاعة لشبكة القرآن الكريم، وطلبت إذاعة قطر برامج لتبثها عبر موقعها على شبكة الانترنت»، وأشارت د. هاجر إلى أن التعاون لم يقتصر على الإذاعات العربية والإسلامية، بل إنه قائم أيضاً مع الدول الأوروبية والإفريقية مثل هولندا وجنوب إفريقيا، هذه الدول تطلب برامج لتبثها عبر شبكاتها، ويميلون إلى البرامج التى تدعو إلى التفكر فى ملكوت الله مثل برنامج «دين ودنيا»، وكذلك برامج الفتاوى، والقرآن الكريم بأصوات القراء القدامى.

الشباب والقضايا الاجتماعية

ترى د. هاجر سعد الدين أن مواكبة الأحداث والقضايا الاجتماعية المطروحة على الساحة فى مصر وتقديمها للمستمع من خلال الرؤية الإسلامية الصحيحة مهمة أصيلة لشبكة القرآن الكريم. حتى يكون المستمع على وعى بما حوله من القضايا، وحتى لا يلجأ لأنصاف المتعلمين ليأخذ معلوماته، فمهمة الشبكة كما أكدت د. هاجر مراراً هى اعطاء المستمع المعلومة الصحيحة .

من هذا المنطلق قدمت شبكة القرآن الكريم دور الشريعة الإسلامية فى علاج القضايا الاجتماعية المختلفة، وكيف اهتم المشرع بالأسرة وكيانها ودعائمها ، ولعل آخر تسجيل حتى الآن - كما تقول د. هاجر - عن «محكمة الأسرة».

وأولت الشبكة اهتماماً كبيراً بالشباب، فيقول الأستاذ عبدالقادر الزنفلى مدير عام برامج السيرة والسنة «إن هناك تعاوناً بين الشبكة ووزارة الشباب من خلال برنامج «مع الشباب» حيث ينتقل هذا البرنامج مع قوافل وزارة الشباب فى القرى والنجوع والمدن بمحافظات الجمهورية ويتم تسجيله مع قطاع عريض من الشباب، ومن خلاله تعرض قضايا الشباب والرد على استفساراتهم وأسئلتهم المختلفة حيث يتم عرضها وعلاجها من منظور إسلامى».

ويضيف الأستاذ أحمد وهدان مدير عام التنفيذ أن «الشبكة قد خصصت برامج مختلفة خاصة بتنشئة الطفل المسلم نشأة إسلامية صحيحة ، تعرض من خلالها القيم والسلوكيات الإسلامية، مع الاستشهاد بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. ففى برنامج مثل «الطلائع» يخاطب الأطفال والشباب، حتى سن ٢٠ سنة ، وفيه ندفعهم للعادات الحميدة، والتحلى بمكارم الأخلاق، وننمى فيهم ملكة الخلق والإبداع، لأن الدين ليس مقصوراً على العلوم الشرعية فقط بل كل ما يتعلق بعلوم الحياة. وهناك برنامج سيقدم فى الفترة القادمة تحت اسم «شباب حول الرسول» يتناول تاريخ هؤلاء الشباب ومواقفهم المشرفة».

- فى منافسة مع الشبكات الأخرى فى منطقة هم يجيدونها أفضل منا، ونحن فى عصر ينادى بالتخصص، فشبكة القرآن الكريم تجيد فى برامج معينة، ولكى لا نشتت مجهود شبكة القرآن الكريم نركز على رسالتها، ونترك الجانب الدرامى للشبكات الأخرى».

الجامعة المسموعة

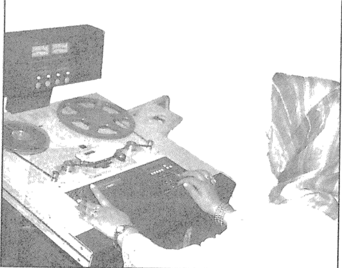
كل هذا التطور والنجاح الذى حققته شبكة القرآن الكريم، وانتشارها عبر الأقمار الصناعية إلى معظم أنحاء العالم، كان ثمرة جهد ضخم يهدف إلى إثراء ثقافة المستمع الدينية. حيث تقول د. هاجر سعد الدين: «مهمتى أن أوصل للمستمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال التخصص الدقيق»، وتؤكد على أن كل ما يهمها هو «أن ما يسمعه المستمع من خلال الشبكة يكون له المرجعية الدينية الصحيحة، مشيرة إلى أن الشبكة تقوم بتأصيل محاور الإسلام من عقيدة وشريعة وأخلاق وحضار، بصورة تتناسب مع الحياة التى نعيشها، وبالتالى معالجة جميع القضايا المطروحة على الساحة عالمياً من خلال المنظور الإسلامى، وهو ما يعتبر إحدى دعامات تجديد وتطوير الخطاب الدينى الذى يفهم على أنه تنقية الإسلام مما يشوبه من معتقدات خاطئة بالإضافة إلى معاصرته للأحداث الجارية، ولا يكون تقديم ذلك - كما تقول د. هاجر - إلا من خلال استضافة المتخصصين كل فى مجاله، لأن الشبكة لابد أن يكون لها المرجعية الدينية الصحيحة، الأمر الذى جعل من شبكة القرآن الكريم جامعة إسلامية بكل درجاتها».

ويتفق مع د. هاجر فى الرأى د. فوزى خليل مدير عام برامج علوم القرآن حيث يؤكد أن شبكة القرآن الكريم من أوائل الإذاعات التى تخصصت ، فهى «أول إذاعة دينية إسلامية متخصصة فى العالم العربى والإسلامى، وهى تعتبر النموذج والمرجعية الأولى فى العمل الإعلامى الإسلامى، والبعض يعتبرها جامعة إسلامية على غرار جامعة الأزهر الشريف»، ففى جامعة الأزهر القرآن والشريعة والعقيدة والتفسير والفقه، وكل هذه الأقسام موجودة فى شبكة القرآن الكريم، ويقدمها متخصصون كل فى مجاله.

كما يشير الأستاذ عبدالقادر الزنفلى مدير عام برامج السيرة والسنة إلى أن «المنهج الذى تنتهجه شبكة القرآن الكريم فى معالجتها للقضايا التى تهم المستمع هو إبراز وسطية الإسلام بأخذ الآراء الفقهية الميسرة على المذاهب الأربعة خاصة فى البرامج الفقهية، والبرامج التى ترد على أسئلة القراء»، هذه هى الركيزة الأساسية التى تعتمد عليها الشبكة فى توضيح سماحة الإسلام ويسره فى الأحكام والمعاملات مع الحفاظ على الركائز الأساسية وهى القرآن والسنة النبوية المطهرة، وكذلك مع الحفاظ على لغة القرآن، اللغة العربية، فالشبكة - كما يؤكد الأستاذ عبدالقادر الزنفلى - «تكاد تكون الحصن الحصين للغة العربية، فإذا تهاونت شبكة القرآن الكريم فى لغة القرآن فلن تقوم للغة قائمة، وتحرص الشبكة على أن تكون لغتها يسيرة، بعيداً عن التقعر، وإذا كان هناك بعض المصطلحات أو الألفاظ الفقهية الغامضة، فيكون الشرح والتوضيح بلغة سهلة لا ترهق المستمع».

.. وأخيراً

شبكة القرآن الكريم منبر إسلامى عملاق، يبذل ٩٥ مذيعاً وفنياً ومقدم برامج ، هم فريق العمل فى هذا الصرح برئاسة د. هاجر سعد الدين ، أقصى جهدهم ليس فقط من أجل الحفاظ على ما حققوه من نجاح، بل سعياً إلى مزيد من النجاح والتطور.. ولذا فإننا ننتظر منهم المزيد، ننتظر - كما تأمل د. هاجر - موقعاً خاصاً بشبكة القرآن الكريم على الإنترنت، ننتظر برنامجاً يقدم باللغة الأجنبية لغير الناطقين بالعربية يساهم فى تقديم صورة حقيقية للإسلام، ويشرح كيف أن الحضارة الإسلامية سادت الأمم وكانت معيناً لا ينضب بالنسبة للحضارات الإنسانية الأخرى، ويوضح كيف كان الإسلام نصيراً للمرأة ونصيراً للرجل ، ونصيراً للإنسانية.



استفادت شبكة القرآن الكريم كثيراً من الثورة التكنولوجية والتقنية

كان للمرأة نصيب وافر من برامج شبكة القرآن الكريم، حيث تقول د. هاجر سعد الدين «إن هذه البرامج توضح مكانة المرأة فى الإسلام، وكيف أعطى الإسلام المرأة حقوقها وأهليتها وذمتها المالية، فى الوقت الذى لم تحصل المرأة فى الغرب على كل هذه الميزات التى أعطاها الإسلام ، فبعض الحقوق لم تحصل عليها المرأة الغربية إلا فى ١٩٣٠، وبعضها لم تحصل عليه حتى الآن، فالمرأة مكرمة فى الإسلام منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة » وهناك برامج كثيرة تقدمها الشبكة وتدور حول شئون المرأة والأحكام الخاصة بها مثل البرنامج اليومى «الأسرة والمجتمع» ويقدم فيه كل ما يهم المرأة ويخصها من خلال استضافة المتخصصين من أساتذة وأطباء وفقهاء، كذلك تقوم الشبكة بتغطية كل المؤتمرات التى تعقدها جميع الجهات المعنية بالمرأة فى جميع أنحاء الجمهورية.

التفاعل الجماهيرى

على الرغم من عدم وجود برامج يبدى فيها المستمعون بآرائهم فى شبكة القرآن الكريم مباشرة ، إلا أن حجم الرسائل والمكالمات التليفونية التى تصل الشبكة ، كما يؤكد الأستاذ أحمد وهدان مدير عام التنفيذ بشبكة القرآن الكريم، تبرز مدى تفاعل جمهور المستمعين مع الشبكة.

ويشير الأستاذ وهدان إلى أن شبكة القرآن الكريم «تقدم العديد من البرامج التى تقوم على التفاعل الجماهيرى مثل برنامج «بريد الإسلام» الذى يذاع ثلاث مرات يومياً للرد على استفسارات المستمعين، وكذلك برنامج «من التسجيلات النادرة»، وهو قائم على مشاركات الجمهور ليس فى مصر وحدها بل وفى العالم العربى والإسلامى. وكذلك تقدم الشبكة ثلاث مسابقات سنوية لها جوائز قيمة مثل تذاكر الحج والعمرة مع الإقامة، والعديد من المكتبات الإسلامية إضافة إلى ما يزيد على ٥ ملايين خطاب الأمر الذى يدل على مزيد من التفاعل بين الجمهور والشبكة. وكذلك برنامج «الأمسيات الدينية» الذى يتم تسجيله فى المساجد الكبرى والجامعات حيث تلقى من خلاله المحاضرات وبعدها تكون مناقشة عامة بين المحاضرين والجمهور للرد على أسئلتهم واستفساراتهم حول القضية التى أثارتها المحاضرة ، وكذلك برنامج «مع الشباب» .. وغيرها الكثير من البرامج التى تقدمها الشبكة، يتم من خلالها قياس نسبة الاستماع والتفاعل الجماهيرى».

ورداً على تساؤلى حول تقديم الدراما الإسلامية وما إذا كان تقديمها يزيد من التفاعل مع جمهور المستمعين فى شبكة القرآن الكريم قال الأستاذ إبراهيم مجاهد مدير عام برامج الأسرة وأخبار المجتمع «إن شبكة القرآن الكريم ليست منفصلة عن قطاع الإذاعة فالإذاعات كلها تتكامل مع بعضها، فإذا كانت الدراما غير موجودة فى شبكة القرآن الكريم فإنها موجودة فى الإذاعات الأخرى، وحتى لا ندخل - كما يقول الأستاذ إبراهيم

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد: **عبدالحميد عبداللطيف**
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام يوم ١٢ ربيع أول ١٤٢٥هـ كالآتى:

١ - مسيرة صوفية كبرى تشتمل على جميع مشايخ وأبناء الطرق الصوفية بعد صلاة العصر من يوم ١٢ ربيع أول ١٤٢٥هـ من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة إلى مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه وتستقبل المسيرة ويؤدى الجميع صلاة المغرب ثم تبدأ الحفلة الرسمية للذكرى الشريفة .

فعلى السادة مشايخ الطرق الصوفية الإعداد لهذه المسيرة والحفل الرسمى بالإعداد المناسب مع حسن المظهر والالتزام بالتعليمات.

٢ - يبدأ الاحتفال المعتاد يوم ١٠ ربيع أول بسرادق المشيخة العامة بالباب الأخضر بجمع الجموع .

٣ - يقام مؤتمر صوفى عام مساء يوم ١١ ربيع أول بسرادق المشيخة العامة بعد صلاة العشاء .

٤ - ليلة ١٠ ربيع أول مخصصة بعد جمع الجموع لطريقة السادة العزمية .

٥ - بعد الحفل الرسمى مساء يوم ١٢ ربيع أول مخصصة للسادة الجازولية .

ننشر فيما يلى النشرة الرسمية للحفل والذكرى الشريفة فنوجه نظر السادة وكلاء المشيخة العامة بالالتزام التام بما جاء بهذه النشرة وكل عام والجميع بخير.

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ .

صدق الله العظيم

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،

فإن أعظم الأعياد الإسلامية وأشرفها قدراً وأمثلها ذكراً هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره .

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وإمامهم الأول .

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو إلى جلال هذه الذكرى وأن يكون احتفالنا بها نموذجيا عمليا يتماشى مع قداستها وعظمتها وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الإسلامية والقواعد الشرعية وأن نطهرها مما يشينها أو ينال من شرفها، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا .

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة إلى التمسك بالمثل العليا والأسوة الحسنة والمحبة والصدق والإخلاص وإنكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وإرشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التى تدعو إلى طهارة دينهم ودنياهم وتحصينهم بالتقوى والإيمان وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الإرهاب.

الواجب يقتضى أن نكون جميعا قدوة صالحة لجماعة المسلمين وأن نعظ ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤٢٥هـ

● لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والأقاليم حسبما هو متبع سنويا، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الإمام

الحسين وسير الموكب الصوفى المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١٢ ربيع أول سنة ١٤٢٥هـ حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسينى رضى الله عنه، حيث يلقى سماحة شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه .

● تقرر أن تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والأقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٢٥هـ وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومأمورى المراكز والأقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية، كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة والاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف، ونوجه النظر إلى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيبها وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها (حكم القديم على قدمه) وللسادة الوكلاء الحق فى إلغاء أية مسيرة إذا فشلت الجهود الرامية إلى تسوية النزاع أو إذا ترتب على ذلك الإساءة إلى السمعة الصوفية أو مقتضيات الأمن.

● يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية.

● وختاما أرجو أن يتقدم إلينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه .

مبادىء وتعليمات مهمة للعمل والالتزام بها

أولا: فى مجال الذكر

● الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده وذكر أسمائه الحسنى على أكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالأسماء الحسنى يجب أن يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ما ورد فى القرآن الكريم .

● لا تعقد مجالس الذكر فى غير الأماكن الصالحة للعبادة ويجب على الذاكر بالمساجد أن يحافظ على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه، وحرصا على حرمة بيوت الله وآداب الذكر.

● لا تعقد مجالس الذكر فى مكان عام إلا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الأمور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية .

● ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الآلات الممنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف .

● يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أو بالقرب منها.

ثانيا: الموالد والمواكب العامة

● لا يحتفل بسير موكب صوفى دون إذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أو السادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية إلا فى المناسبات الدينية أو الوطنية بها رسميا .

● يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والاعلام ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للآداب كارتداء الأزياء الغريبة سواء على الرأس أو الجسد إلى غير ذلك.

● الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الأحزاب والأوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والإرشاد فلا يضرب خلال سير الموكب طبل ولا يقرع دف ولا ينفخ فى ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الآلات الممنوعة ولا تحمل الهوام، وعلى الخلفاء والنقباء أن يراقبوا الموكب وأن يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى .

● إذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الأعلى فى أكتوبر سنة ١٩٤٣ وهى:

● المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن (إن القديم على قدمه) بمعنى أن الطريقة التى أعقبت من قديم تستمر ما دام لها وجود فى القرية أو المدينة، أما إذا أريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق الصوفية فى المدينة أو القرية التى لم يسبق أن سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى أقدم طريقة حلت بالقرية أو المدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا.

● أما إذا أراد رجال طريقة من الطرق أن يحدثوا موكبا فى مولد أو خلافه وساروا به فإذا ما أرادت طريقة أخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى أحدثت الموكب هى صاحبة العقب، هذا وإلا عرضت كل مسألة على حدة على هيئة المجلس الأعلى للطرق الصوفية لإصدار قرار بشأنها .

الجزاء على مخالفة هذه القواعد:

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاث:

● أن يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات .

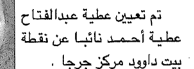
● يجرى عليه ما تقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروضة من الإنذار والوقف والعزل والطرد مع الإعلان .

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوى

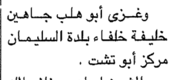
المجتمع الصوفى

تعيينات

اعتماد نواب وخلفاء خلفاء الطريقة الرفاعية



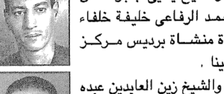
تم تعيين عطية عبدالفتاح عطية أحمد نائبا عن نقطة بيت داوود مركز جرجا .



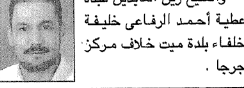
وغزى أبو هلب جاهين خليفة خلفاء بلدة السليمان مركز أبو تشت .

والشيخ إبراهيم خلف الله محمد هريدى الرفاعى خليفة خلفاء قسم الجمالية.

والشيخ أبو بكر محمد إبراهيم السيد العزونى الرفاعى خليفة خلفاء بلدة بيشة قايد مركز الزقازيق .



والشيخ يحيى جابر حسن محمد الرفاعى خليفة خلفاء بلدة منشاة برديس مركز البلينا .

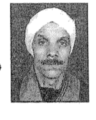


والشيخ زين العابدين عبده عطية أحمد الرفاعى خليفة خلفاء بلدة ميت خلاف مركز جرجا .

قرار تعيين

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ/ عبدالنبى نافع خليفة وشهرته محمد نافع خليفة ضريح العارف بالله سيدى الشيخ أبو النور الكائن فى الشطور مركز سمسطا بنى سويف .

الطريقة السمانية الخلوتية



تم تعيين عبدالناصر محمد جاد موسى خليفة خلفاء عن بندر ومركز إمبابة.

توكيل المشيخة بمركز أسيوط

● تحتفل الطريقة الشناوية بأسيوط بالمولد النبوى الشريف بالساحة الشناوية يوم ٢٢ ربيع الأول ويحيى الاحتفال الشيخ أيمن الهريدى .

● يحتفل أبناء المرحوم الحاج عبدالعزيز جادالحق نائب البيومية وجميع أبناء الطرق الصوفية بمركز أسيوط بذكراه يوم ٢٠٠٤/٥/٢١ ويحيى الاحتفال الشيخ ياسين التهامى وذلك بدرنكة أسيوط والدعوة عامة للجميع .

– شكر وتهنئة بالمولد النبوى الشريف للأستاذ/ أحمد حسن وكيل المشيخة بمركز أسيوط من السيد عبده خلف نائب التسقيانية ويحتفل بالمولد النبوى يوم ٢٠٠٤/٤/٢٣ .

تهنئة

توكيل بندر ومركز المنصورة

● يتقدم السيد الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة بالتهنئة القلبية بحلول المولد النبوى الشريف وبإذن الله تعالى سيقوم بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بالاحتفال من أول شهر ربيع الأول ويتمنى لجميع الأحباب أن يلتزموا بتعليمات المشيخة العامة ويتمسكوا بالآداب المحمدية فى جميع احتفالاتهم وكل عام والأمة الإسلامية بخير وعافية وتقدم وازدهار .

● يهنئ الحاج/ محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد عضو العلاقات العامة ووكيل المشيخة العامة حفيدته المهندسة مى عادل عبدالدايم بمناسبة زفافها وللعروسين أجمل الأوقات مع عريسها المهندس/ محمد أحمد خفاجة .

● يهنئ السيد/ سعيد الشناوى الأستاذ/ عادل محمد عبدالدايم بزواج كريمته حفيدة الحاج عيد عبدالدايم داعيا الله عز وجل لها بحياة زوجية سعيدة .

● يهنئ الحاج/ أحمد محمد خفاجة نجله المهندس محمد أحمد خفاجة بمناسبة زفافه على الآنسة مى عادل محمد عبدالدايم وللعروسين أجمل التهانى .

مولد

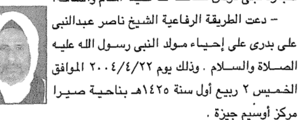
● يحتفل الشيخ على محمد عمر الشريف بمولد الشيخ محمد عمر الشريف بالغنايم شرق مركز الغنايم يومى ١٨ و١٩ إبريل ٢٠٠٤.

الطريقة البرهامية

● يحتفل الشيخ سلامة محمد السيد خليل نائب الطريقة البرهامية عن مركز أوسيم بالمولد النبوى الشريف يوم الثلاثاء الموافق ٧ ربيع الأول وذلك بمنزله بقرية القراطين والدعوة عامة.

الطريقة الرفاعية





● تم تعيين الشيخ عيد أحمد حسين محمد الرفاعى خليفة السادة الرفاعية بنجع الدالى بلدة حجازة قبلى مركز قوص محافظة قنا خليفة لمقام جده العارف بالله الحاج حسان الرفاعى بنجع الدالى حجازة قبلى قوص محافظة قنا خليفة المقام والساحة.



– دعت الطريقة الرفاعية الشيخ ناصر عبدالنبى على بدرى على إحياء مولد النبى رسول الله عليه الصلاة والسلام . وذلك يوم ٢٠٠٤/٤/٢٢ الموافق الخميس ٢ ربيع أول سنة ١٤٢٥هـ بناحية صيرا مركز أوسيم جيزة .

الطريقة البرهامية



الحاج معوض يستقبل الشيخ محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية



● احتفلت الطريقة البرهامية ببلدة بهرمس بمولد العارف بالله سيدى خليفة تحت إشراف الشيخ فضل شحات نصر وشهرته الحاج معوض نائب السادة البرهامية بمحافظة الجيزة، والشيخ نصر فضل شحات خليفة مقام جده. وقد حضر احتفال المولد الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية ، والسيد أشرف على عاشور وكيل عام الطريقة، والشيخ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية، والحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة عن مركز الخانكة.

ويتقدم الحاج معوض بالشكر لكل أبناء الطريقة البرهامية والطرق الصوفية الذين حضروا الاحتفال، كما يتقدم بالدعوة للمولد النبوى كالمعتاد يوم الخميس التاسع من ربيع أول بمنزله بقرية بهرمس .

والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير.

مشيخة عموم السادة المسلمية

● يحتفل الشيخ السيد فهمى وشهرته الشيخ العرباوى بمولد العارف بالله سيدى اسماعيل المسلمى الكائن ضريحه بمدينة القنايات شرقية ليلة ١٣ من شهر ربيع الأول وكل عام وأنتم بخير والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية جميعا خادم الضريح الشيخ العرباوى مع تحيات الحاج صبحى نجم .

الطريقة الشناوية

● احتفل أبناء الطريقة الشناوية بسلوا بحرى نجع أبو عيد أسوان تحت إشراف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن دائرة سلوا ونائب الطريقة الشناوية عن أولاده وأولاد جده الشيخ/ عيد بالذكرى السنوية ومولد العارف بالله الشيخ/ عيد رضى الله عنه بحضور الشريف السيد/ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى والحاج/ عيد عبدالدايم وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة ومجموعة من العلماء وممثلى الجهات الشعبية والتنفيذية بمركز كوم أمبو وشرفنا بالحضور السادة وكلاء المشيخة .

الشريف/ محمد الأمين عن مركز دراو – والحاج/ نصر غزالى عن كوم امبو – ونخص بالشكر السيد/ مأمور مركز كوم امبو والسيد/ نائب مأمور مركز كوم امبو والجهات الأمنية لما أبدوه من حسن معاملة وتعاون وحسن معاملة لنا وكذلك أهالى نجع أبو عيد بسلوا بحرى وأبناء الشيخ/ عيد لما أبدوه من حسن ضيافة للحضور جميعا مع خالص الشكر لكل من حضر من أبناء الطرق الصوفية .

عنهم
عبدالرحمن توفيق طه محمد
خادم أحباب الشيخ عيد

احتفـــــال

● يحتفل الشيخ عبدالرؤوف عبدالسميع عبدالمولى نائب الطريقة الشرنوبية عن مركز إمبابة وأولاده عهدا وصلبا بمشيئة الله تعالى بمولد «العارف بالله» سيدى الأربعين رضى الله عنه بالمناشى البلد مركز إمبابة – جيزة والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٤/٥/٢٧م – ٨ ربيع آخر ١٤٢٥هـ وكل عام وأنتم بخير والدعوة عامة .

توكيل أسيوط

– يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز أسيوط بمولد العارف بالله الشيخ بخيت الدرنكى والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٤/٥/٢٧ والدعوة عامة للجميع تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن وكيل المشيخة .

المجتمع الصوفى

الطريقة السعدية



● يحتفل السيد الشريف/ شريف هاشم السعدى الحسينى بذكرى مولد والده العارف بالله سيدى هاشم إبراهيم السعدى الحسينى الكائن ضريحه بناحية قشا مركز مشتول السوق محافظة الشرقية وذلك اعتبارا من يوم الجمعة ٢٠٠٤/٥/٢٨ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٤/٦/٣ بالأذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم وإطعام الطعام والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية .

الداعى

وكيل نقابة الأشراف عن مركز مشتول السوق - الشرقية

الشريف/ شريف هاشم السعدى الحسينى وخليفة المقام

الطريقة الأحمدية المنايفة

● السادة الأحمدية المنايفة سيحتفلون بمشيئة الله تعالى بمولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ٢٠٠٤/٥/١١ بأبو دشيشة بجوار مقام الشيخ سيد طه ويحيى الحفل الشيخ/ عبدالحميد عبدالحى شعيشع مفتش أول والشيخ محمد فاروق إمام بالأوقاف والشيخ صابر المليجى منشد السادة الصوفية أمام منزل نائب السادة الأحمدية المنايفة عن بندر بلقاس .



الشيخ

إبراهيم سعد الحديدى

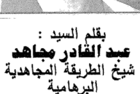
البقاء لله

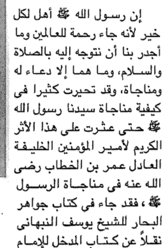
● ينعى السيد تاج السر الميرغنى والسادة الميرغنية بجمهورية مصر العربية المرحومة والدة الشيخ مختار الصياد نائب الميرغنية بمركز أبنوب فللأسرة العزاء . كما يشاطره أبناء الميرغنية بأسيوط الأحزان فى الفقيدة فلها الرحمة وللأسرة العزاء وينعيها الشيخ ياقوت محمد عن بنى زيد الأكراد للفقيدة الرحمة ولآل الصياد العزاء .

● يشاطر السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الحاج عبدالعال درويش السيد نائب الطريقة البرهامية العزاء فى وفاة السيدة والدته لها الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة بأسيوط والدة الشيخ مختار الصياد نائب الميرغنية بأبنوب فللفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

مناجاة محمدية





بقلم السيد :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

إن رسول الله ﷺ أهل لكل خير لأنه جاء رحمة للعالمين وما أجدر بنا أن نتوجه إليه بالصلاة والسلام، وما هما إلا دعاء له ومناجاة، وقد تحيرت كثيرا فى كيفية مناجاة سيدنا رسول الله ﷺ حتى عثرت على هذا الأثر الكريم لأمير المؤمنين الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مناجاة الرسول ﷺ ، فقد جاء فى كتاب جواهر البحار للشيخ يوسف النبهانى نقلاً عن كتاب المدخل للإمام ابن الحاج :

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد وفاة النبى ﷺ يقول وهو يبكى:«بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا واتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم .

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته، فقال تعالى:(من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم فقال تعالى :(وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) .

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون : (ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) .

بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجراً تتفجر منه الأنهار فما ذلك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء، صلى الله عليك.

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله ريحا غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح، صلى الله عليك.

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فما ذاك بأعجب من الشاه المسمومة حين كلمتك وهى مسمومة فقالت: لاتأكلنى فأنا مسمومة .

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد دعا نوح على قومه فقال :(رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً) ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا عن آخرنا فقد وطئ ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيراً، فقلت (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون).

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد اتبعك فى أحداث سنك وقصر عمرك مالم يتبع نوحا فى كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا قليل .

بأبى أنت وأمى يارسول الله، لو لم تجالس إلا كفئاً لك ما جالستنا، ولو لم تنكح إلا كفئاً لك ما نكحت إلينا ولو لم تؤاكل إلا كفئاً ما أكلتنا، ولبست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالأرض ولعقت أصابعك تواضعاً منك صلى الله عليك.

فالحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى سائر الأسماء والصفات .



●● بمناسبة أحد الأعياد، وعند شراء ملابس للأهل كالمعتاد، تصادف أن شاهدت سلعة مطلوبة للاستعمال المنزلى، فعاينتها وبعد أن علمت بثمنها أبديت الرغبة فى شرائها، على أن أحضر فى اليوم التالى لدفع الثمن واستلامها، وبالفعل حضرت فى الموعد المحدد، ولكن كانت المفاجأة التى لم تكن فى الحسبان، فقد طلب البائع زيادة الثمن الذى ذكره بالأمس بقدر أكبر، بزعم أن هذه الزيادة من الشركة المنتجة لهذه السلعة، فقلت له: إن هذه الزيادة بفرض صحتها، تكون على السلع التى تعرض بعد تقريرها، أما السلع التى كانت معروضة

وقد تمر على الأمم فترات من تقلب الأسعار فى السوق التجارى، وخاصة فى المراحل الانتقالية لأنظمة هذا السوق، ويكون المستهلك هو الأكثر تأثرا بهذا التقلب، وهنا يظهر المعدن الطيب للتجار، حتى لاتزداد الأعباء وطأة على كاهل المواطن العائل، ومنها ما تعيشه البلاد فى الآونة الأخيرة، الأمر الذى يفرض علينا بذل الجهد فى إلقاء الضوء على موقف الشريعة الغراء فى مواجهة السلبيات التى تقع من بعض التجار فى هذه الفترات الصعبة، وهو ماسنحاول بيانه، وذلك من خلال استعراض النقاط الآتية:

أولا - التاجر الصدوق:

وهو التاجر الذى اتخذ من الصدق شعارا له، وطبقه قولا وعملا فى تجارته، وقد امتدح الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النوع من التجار بقوله الذى رواه الحاكم فى المستدرك: «التاجر الأمين الصدوق المسلم مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة»، وفى رواية: «فى ظل عرش الله»، وهو التاجر الذى جاء وصفه فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذى رواه البيهقى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه: «أطيب الكسب، كسب التجار، الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يطروا، وإذا كان عليهم لم يمطلوا، وإذا كان لهم لم يعسروا»، وهى صفات يشترك فيها كل من تجمعهم هذه الصحبة، التى تنتهى بهم إلى جنة الخلد، التى أعدها الله لهم فى الآخرة..

ومن صدق التاجر أن يشهد بالحق على السلعة وصفا وثمنا، وأن ينصح المشترى إن كان بها عيب، وأن يمتثل أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فى البيع والشراء، مع عدم المغالاة فى طلب الربح السريع، على حساب عباد الله المستهلكين، والرضا بما قسمه الله له من الرزق الحلال، فتدركه البركة فى كل أمواله، بل ويأتيه الرزق من الله تعالى، كما أخبر الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم بقوله: «التاجر (الصدوق) ينتظر الرزق، والمحتكر ينتظر اللعنة».

ومع هذا فهناك حديث نبوى شريف توقفت أمامه كثيرا، وهو ما رواه الحاكم والإمام أحمد والبيهقى عن عبدالرحمن بن شبل والطبرانى عن معاوية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن التجار هم الفجار»، وتحيرت فى أمر هذا الوصف، الذى جاء على لسان من لاينطق عن الهوى، وهو صلى الله عليه وسلم القائل فى حديث آخر: «تسعة أعشار الرزق فى التجارة»، ولكن بمداومة البحث فى السنة النبوية المطهرة، تبين أن هناك أحاديث أخرى، أوضحت أن هذا الفجور ليس على إطلاقه ولكنه مخصص بأمور معينة، قد يقع فيها بعض التجار، كالغش والتلاعب فى الموازين وسوء الطلب والقضاء، وكثرة الحلف لترويج السلع وربما كان كاذبا، ومن هذه الأحاديث، ما رواه الحاكم والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «خير التجار من كان حسن القضاء، حسن الطلب، وسيئ التجار من كان سيئ الطلب»، وما رواه الطبرانى عن واثلة، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «يامعشر التجار، إياكم والكذب»، ويقصد بذلك التاجر الذى ينفق السلعة باليمين الكاذب، أو الذى لايتوقى الربا فى تعامله..

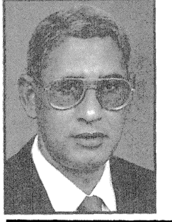
ثانيا - نظرة إلى ميسرة:

ومن صفات التاجر الصدوق التحلى باليسر مع كل المتعاملين معه، ومن النماذج الطيبة لهذا التاجر، ما رواه الحاكم فى المستدرك عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتى الله عز وجل بعبد من عباده أتاه مالا، فقال له: ماذا عملت فى الدنيا؟، فقال: ماعملت من شئ يارب إلا أنك آتيتنى مالا، فكنت أبايع الناس، وكان من خلقى، أن أيسر على الموسر وأنظر المعسر، قال الله تعالى: أنا أحق بذلك، تجاوزوا عن عبدى»، حقا لقد صدق من قال: إن العبد لايكون أكرم من سيده، فما بالنا إذا كان هذا السيد هو مالك الملك والملكوت، صاحب الخزائن التى لاتنفد ..

ولعظمة اليسر فى الأمور كلها، فقد جعله الرسول الكريم احدى الخصائص المميزة لدين الإسلام، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين يسر، فأوغل فيه برفق، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»، وأمر بالأخذ به فى كل الأحوال قائلا: «يسروا ولاتعسروا»، وكان صلى الله عليه وسلم إذا خير بين أمرين، اختار أيسرهما، مالم يكن إثما أو قطيعة رحم ..

قبل ذلك فلا تسرى عليها، فأصر على تقاضى هذه الزيادة..

إن هذا الموقف أساءنى كثيرا، وعندما ذكرته لصديق كثير السفر إلى الخارج، فقال لى: لك أن تعجب، إذا أخبرتك، أنه فى بلاد أجنبية، وقد تكون غير إسلامية، يذهب المرء إلى السوق لشراء ما يحتاجه، فيجد كل سلعة مدون عليها الثمن المحدد لها يوم عرضها، فإذا زاد هذا الثمن بعد ذلك، فإنه يسرى على السلع التى تعرض بعد الزيادة، وتظل السلع الأولى كما هى دون زيادة، والمشترى بالخيار فى شراء مايريد طبقا للثمن المحدد ●●



بقلم المستشار :

حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

وأولى الناس بالتيسير هم من أصابهم أى نوع من العسر فى هذه الحياة، وإذا كان الجزاء من جنس العمل،فإن من قدم اليسر لمن كان فى حال العسر، فالله تعالى يبادله أيضا اليسر فى مواطن كثيرة، يكون فيها أشد حاجة إليه فى الدنيا والآخرة، مصداقا لقول الرحمة المهداة صلى الله عله وسلم الذى رواه مسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة...»، وقد ذكر العلماء أن من يسر الآخرة: تسهيل الحساب والعفو عن العقاب، ولما كان الإعسار أعظم كرب الدنيا، لم يقتصر جزاؤه على الآخرة وحدها، بل عممه الله تعالى فى الدنيا والآخرة.

وأفضل مواطن اليسر، إذا كان الإنسان يئن تحت وطأة الدين، لأن الدين كما أخبر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هم بالليل ومذلة بالنهار، ولهذا أمر الله تعالى بالصبر على المعسر فى قوله المحكم: «وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» (٢٨٠ من البقرة)، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جزاء هذا الصنيع هو الأمن يوم الفزع الأكبر من عذاب الله عندما تدنو الشمس من الرؤوس، فقال فيما رواه مسلم عن أبى قتادة رضى الله عنه: «من نفس عن غريمه (مدينه)، أو محا عنه، كان فى ظل العرش يوم القيامة»، والتنفيس يكون بمد أجل السداد أو تأخيره، ولكن المحو يكون بالإبراء من الدين، وعدم المطالبة به بالمرة..

إن التيسير على المدين المعسر يفتح باب التوبة واسعا أمام الدائن العاصى، فقد روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أنظر (أعطى مهلة) معسرا إلى ميسرته، أنظره الله بذنبه إلى توبته..».

ثالثا – المحتكر ملعون:

الواقع الذى نعيشه هذه الأيام يشير إلى كثير من الصعوبات التى تكدر حياة أناس أطلق عليهم وصف محدودى الدخل، ويأتى فى مقدمة هذه الصعوبات، الزيادة المتلاحقة فى أسعار العديد من السلع، وخاصة ما كان منها مرتبطا بأساسيات الحياة، وربما كان السبب من وراء ذلك هو أن بعض التجار فى السوق المصرى، أساء استغلال التحولات الاقتصادية التى تمر بها البلاد، وانكب على احتكار بعض السلع المتصلة مباشرة بقوام حياة هذا القطاع من المواطنين، بغية تحقيق الربح السريع..

وإذا كان الاحتكار كما عرفه العلماء هو: جمع السلع وإمساكها بعض الوقت، بقصد بيعها فى وقت الحاجة بثمن أكبر من ثمنها الأصلى، وذلك إضرارا بالغير، فإن كثيرا من التجار قد يقع فى الاحتكار دون أن يدرى، وذلك عندما يظن أن الأساس فى التجارة مجرد الربح، أيا كان مصدره، ويغفل عن خطر الاحتكار على عقدة الإنسان، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم فى المستدرك والإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه: «من احتكر حكرة، يريد أن يغلى بها على المسلمين، فهو خاطئ، وقد برئت منه ذمة الله ورسوله»، وفى رواية: «فهو ملعون» والمحتكر استحق اللعنة، وهى الطرد من رحمة الله، لأنه حرم خلق الله من الانتفاع بالخيرات التى سخرها لهم، مع بذلهم الثمن المقرر لها.

وهذه اللعنة لا تقتصر على الموقف العظيم فى الآخرة، بل تنال المحتكر وهو فى حياته الدنيا، لأنه كما ضيق على الناس معاشهم، فلا ينجو من هذا الضيق، ولكن بصورة أخرى، وهذا ما أخبر به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله الذى رواه البيهقى والإمام أحمد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس»، وقال العلماء: إن السر فى إصابة المحتكر بالجذام لأنه أراد إصلاح نفسه بثمرة هذا الاحتكار، وهذه أنانية عمياء، وأن السر فى إلحاق الإفلاس به لأنه أراد تكثير أمواله، فالله يعامله بنقيض قصده.

ويلاحظ أن ألفاظ هذه الأحاديث وإن كانت خاصة، بالمسلمين، والطعام، إلا أنها تفيد العموم من باب أولى، فمن يحتكر ليضر المسلمين فيكون إضراره بغيرهم أشد، ومن احتكر الطعام، وهو من أكثر الأشياء طلبا، وأقلها فى الاستغناء عنها، فيكون احتكاره لما دونه من الأشياء أشد، وفى كل الأحوال، فإن الاحتكار حرام شرعا، لما فيه من الأضرار الجسيمة التى تلحق بالأفراد والمجتمع..

وإذا كان هذا هو حكم الشريعة الغراء فى الاحتكار، فإنه إعمالا للسياسة الشرعية المقررة فى هذه الشريعة، يجوز لولى الأمر أو من يندبه، أن يتدخل لمنع هذا الاحتكار، رفعا للظلم الواقع على الرعية، وذلك ◀

التاجر الصدوق

بسن التشريع الكفيل بالقضاء عليه..

رابعا - التسعير جائز:

يروى عن الصحابى الجليل جرير بن عبدالله البجلى رضى الله عنه، انه أرسل غلامه لشراء دابة من السوق، وعندما أحضرها، وجدها جرير تساوى ثمنا أكبر من الذى دفعه الغلام للبائع، فأرسل فى طلبه، وعرض عليه شراءها بالثمن الذى رآه مناسبا لها، فوافق البائع وهو تسيطر عليه علامات الدهشة والتعجب من هذا الصنيع، لأن المشترى دائما يلتمس تخفيض الثمن المبيع لا زيادته، ولكن هذه العلامات زالت عندما سمع سيدنا جرير يقول له: «يا هذا، لقد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم، على النصح لكل مسلم، وهذه الدابة تساوى الثمن الذى دفعته لك، وإلا كنت خائنا لهذا العهد»..

على ضوء ذلك، يكون الفهم الصحيح لما رواه أبو داود والترمذى وابن حبان عن أنس ابن مالك رضى الله عنه، أنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا سعر لنا، فقال: «إن الله تعالى الخالق القابض الباسط الرازق المسعر، وإنى لأرجو أن ألقى الله، لا يطلبنى أحد بمظلمة ظلمتها إياه، فى دم أو مال»، فإذا كان جمهور الفقهاء يرى حرمة التسعير، إلا أن من فقهاء الأمصار كربيعة وابن العربى المالكى أخذ بمذهب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، قالوا بجواز التسعير وضبطه بقانون، لأن به يحقق نظام الأسعار، وليس فيه مظلمة لأى من البائع والمشترى، ويقول ابن العربى: وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حق، وما فعله هو حكم صحيح، ولكن كان مع قوم صحت نياتهم وسلمت دياناتهم (من أمثال سيدنا جرير)، أما قوم قصدوا أكل أموال الناس، والتضييق عليهم، فباب الله أوسع وحكمه أمضى..

ويلاحظ من هذا الحديث، أنه ذكر بعض صفات الله المتعلقة بالرزق، ومن بينها صفة التسعير، وإذا كان المؤمن مطالب بالتخلق بصفات الله التى تقبل ذلك، فيكون من مقتضى التخلق بهذه الصفة جواز التسعير، فضلا عن هذا، فإن العلة من عدم استجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لطلب التسعير هى مخافة الوقوع فى الظلم، مع قوم يخشون الله ورسوله، فإذا كان هناك ظلم محقق وقع بالناس، من قوم لا ذمة لهم ولاعهد، فإن رفعه يكون واجبا، يقوم به ولى الأمر الأعظم، أو من يندبه لذلك..

إن ما تعيشه البلاد فى هذه الأيام من موجة غلاء فى أثمان كثير من السلع، والاستغلال السيئ من بعض التجار لحرية السوق، ينبئ بوقوع ظلم ربما يكون قادحا على السواد الغالب من المستهلكين، بما يستوجب التدخل الحاسم لرفع هذا الظلم عن هؤلاء المظلومين، ومن بين الوسائل الناجعة التى تساعد على ذلك، الأخذ بنظام التسعير، وخاصة بالنسبة لأثمان السلع الأساسية، التى تقوم عليها حياة جميع أبناء المجتمع، ولا حرج على ولاة الأمر فى ذلك، تحقيقا للصالح العام، وللقضاء على الجشع والغلاء..

خامسا - الاحتكار الإجبارى وكيفية مواجهته:

مع تقدم وسائل الحياة فى العصر الحديث، وظهور المخترعات التى لم تكن معروفة من قبل، فى شتى المجالات، ظهر نوع جديد من الاحتكار، يرد على الحق فى براءة هذه المخترعات، وهو مايمكن تسميته بالاحتكار المعنوى، لأن مجاله الفكر ونشاط العقل، وليس المادة أو السلعة، وهذا النوع من الاحتكار مقصور على الدول المتقدمة، صاحبة السبق فى الوصول إلى الكشف عما هو جديد من المخترعات، بما يمكن وصفه بالاحتكار الإجبارى، الذى يترتب عليه حرمان الدول الأخرى غير المخترعة، من الاستفادة من ثمار أى نوع الاختراع، إلا بإذن خاص من الدولة صاحبة الحق فيه، وذلك على النحو الذى نظمته اتفاقية التجارة العالمية، المعروفة باسم «الجات» ومواجهة هذا الاحتكار لايكون إلا بالتسلح بالعلم النافع الموصل إلى طريق الإبداع والاختراع، بحيث تقف الدول النامية على قدم المساواة مع الدول المخترعة، وهذا الطريق ليس سهلا ميسورا، بل يحتاج إلى البذل والتضحية بكل ما تملكه تلك الدول فى سبيل كسر دائرة هذا الاحتكار البغيض..

إن الحياة لم تعد تسير كما كانت من قبل، بل طرأ عليها ما يزيد من مقدراتها، سواء أكان ذلك على الأفراد أو الجماعات أو حتى على الدول، وإذا كان الاحتكار واحدا منها، فالواجب على كل متضرر منه، أن يتخذ الوسيلة المناسبة التى تعينه على مواجهته، قبل فوات الأوان، ويسأل الله العون على ذلك..

والله تعالى ولى التوفيق...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،،

● التاجر الصدوق هو الذى اتخذ من الصدق شعارا له وطبقه قولا وعملا فى تجارته

إنشاء أول أكاديمية عالمية لدراسات التصوف وعلوم التراث فى العالم الإسلامى بمصر

●● قامت العشيرة المحمدية بإنشاء أول أكاديمية عالمية لدراسات التصوف وعلوم التراث فى العالم الإسلامى والتى تشمل العديد من المؤسسات المختلفة وعلى رأسها:



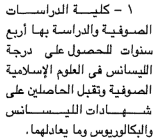

الشيخ حسن الشناوى

د. عمر هاشم

د. على جمعة



د. جودة المهدى



د. عصام زكى

١ - كلية الدراسات الصوفية والدراسة بها أربع سنوات للحصول على درجة الليسانس فى العلوم الإسلامية الصوفية وتقبل الحاصلين على شهادات الليسانس والبكالوريوس وما يعادلهما.

٢ - معهد الدراسات الصوفية والدعوة وهو سنتان دراسيتان للحصول على شهادة فوق المتوسطة فى الدراسات الصوفية والدعوة ويقبل الحاصلين على الثانوية الأزهرية والعامة ومايعادلهما.

٣ - المركز العلمى الصوفى وبعض المؤسسات الأخرى لم تعمل بعد.

وقد صرح الدكتور/ محمد عصام الدين محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية أن الدراسة التمهيدية بدأت فى شهر مارس الماضى وتبدأ الدراسة الفعلية فى أكتوبر القادم مع بداية العام الجامعى وأضاف سيادته أن صاحب الفكرة الأساسية هو الامام محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية السابق وقد نادى بهذه الفكرة ضمن أفكار أخرى عديدة عام ١٩٥٠م بهدف ترشيد دعوة التصوف ونادى بإنشاء مجلة للدراسات الصوفية وجامعة عالمية للتصوف وتأسيس مؤتمر صوفى عالمى للتصوف وكذلك مجمع علمى ... الخ.

وكانت هذه الأفكار تعد فى ذلك الوقت غريبة على المجتمع الصوفى والممارسات الصوفية حتى أنها كلفته فصله عن الطرق الصوفية فى ذلك الوقت ولكن مجلس الدولة أعاده مرة أخرى إلى الطرق الصوفية وتم تشكيل لجنة منه ومن شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى ذلك الوقت وممثل عن وزارة الخارجية ومحافظة القاهرة وغيرهم من الأعضاء.

وضمن متطلبات هذه اللجنة تعديل لائحة التصوف وبحث تحقيق المطالب التى كان يطالب بها الإمام محمد زكى ابراهيم، ثم كان بعد ذلك أن انشأ الإمام محمد زكى إبراهيم معهد إعداد الدعاة وكان الأول من نوعه فى مصر والعالم الإسلامى لتخريج الدعاة القدوة وتدريبهم حتى تسلمته وزارة الأوقاف بعد ذلك.

ثم بعد ذلك تأسس المركز العلمى الصوفى العالمى فى بداية التسعينات ثم كانت أخيرا الأكاديمية العالمية لدراسات التصوف وعلوم التراث وتهدف أولا إلى ترشيد التصوف وتوجيه الطاقات الإيمانية لدى قطاعات عريضة وجماهير كثيرة، فى ربوع العالم الإسلامى بهدف لم شمل الأمة وجمعها على الأصول والأولويات والاستفادة من هذه الطاقات فى البناء والإصلاح بدلا من التشكيك والتكفير والهدم والتفريق.

ثانيا: إيقاظ وإنقاذ الحضارة الإسلامية من مستنقع المادية وذلك بردها إلى أصولها الروحية ومناهجها الربانية لقوله تعالى: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» وذلك من خلال استلهام الاعماق الغيبية والأبعاد الايمانية للعلوم الحديثة وذلك بهدف ربط الغيبية بالشهادة والملك بالملكوت والمعقول بالمنقول والمادة بالروح والطبيعة بما وراءها.

وتسعى الأكاديمية الى تحقيق هذه الأهداف من خلال مؤسساتها المختلفة وأضاف الاستاذ الدكتور محمد عبدالصمد مهنا الاستاذ بجامعة الأزهر وأمين عام الدعوة بالعشيرة المحمدية إن الدراسة فى الكلية والمعهد للرجال والسيدات وتستند الدراسة الأكاديمية فى المقام الأول إلى دراسة العلوم الإسلامية المقررة بجامعة الأزهر فضلا عن التركيز على الجوانب والأبعاد الصوفية لهذه العلوم أيا كان نوعها وتم تشكيل هيئة التدريس بالأكاديمية من كبار العلماء والاساتذة وعلى رأسهم **الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية** ود. على جمعة مفتى الجمهورية ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق، ود. مسموع أبو طالب ود. جودة المهدى، ود. اسماعيل الدفتار، ود. محمد محمد أبو ليلة، ود. محمد فؤاد شاكر، ود. محمد حسن، ود. محمد حسن جبل ود. محمد مهنا، بالإضافة إلى نخبة أخرى من أفاضل الأساتذة.

هبة حسن

الخطاب الدينى فى صالون المقطم الثقافى

التطوير ضرورة .. لكن

تحقيق : فريد إبراهيم

تطوير الخطاب الديني ضرورة إسلامية لأنه الدين الخاتم الذي جاء للبشرية حتي تقوم الساعة وهو دين الحياة بكافة أبعادها مهما تغيرت ، وتحولت ، وقد وضع الله سبحانه وتعالي فيما أوحي إلي رسولنا الكريم من قرآن آلية تحفظ علي الدين روحه وتجعله متفاعلاً مع تغيرات الحياة ، وذلك بأن جعل الله به ثوابت ومتغيرات . ثوابت تحفظ القواعد والأسس ومتغيرات قابلة للاجتهاد وإعادة النظر من جيل إلي جيل وهي القواعد الكلية التي تركها القرآن مجملة دون تفصيل بعد أن وضعوا لها حدودها .

وقد أخبر رسولنا ﷺ صحابته بذلك حين قال: «يأتي علي رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة دينها» بل كان يوصي صحابته بأن يجددوا إيمانهم وذلك بإكثارهم من قولهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وقد وعى الصحابة هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى أوضح صورة حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامله على اليمن بمَ تحكم بين الناس فقال : بكتاب الله فسأله : فإن لم تجد ، فقال: بسنة رسوله فسأله : فإن لم تجد فقال : أجتهد ولا آلو ، والاجتهاد الذى ذكره الصحابى هو التطوير وهو استيعاب المتغيرات وهو النظر العقلى فيما لم يأت فيه نص صريح .

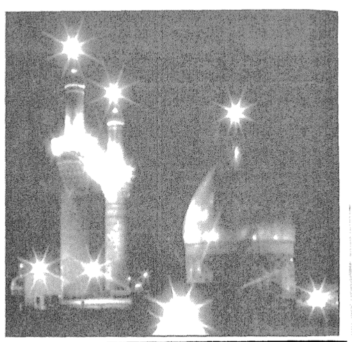
كان هذا هو ما ركزت عليه ندوة تطوير الخطاب الدينى والوجه الآخر له التى أقيمت فى صالون المقطم الثقافى وكان متحدثها الرئيسى المفكر الإسلامى محمد سليم العوا وشارك فيها مجموعة من المفكرين منهم الدكتور عبد الحليم عويس استاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر والدكتور محمد داوود الاستاذ بجامعة قناة السويس ، ومحمد القزاز رئيس اتحاد المسلمين بكندا والمستشار سعيد الجمل وأدار الصالون المهندس حسن الحيوان .

أكد الدكتور العوا فى بداية حديثه أن مصطلح أو قضية الخطاب الدينى واحد من المصطلحات التى يلقيها الغرب أو تلقيها الحضارة الغالبة فى ملعبنا من فترة إلى أخرى فكل فترة نجدنا مشغولين بقضية جديدة جاءتنا من الغرب، ففى الستينات كان الغزو الفكرى والهجمة الثقافية وبدأت الصحف والإذاعات تتحدث عن الغزو الفكرى وبعد أن عقدت معاهدة مع اسرائيل كان مصطلح السلام والتطبيع ، والعلاقات الطبيعية وهل هى مقصورة على الحكومات أم الشعوب ، وانشغل الناس بهذا الأمر انشغالاً كثيراً ثم كان انهيار الاتحاد السوفيتى وظهر شعار العولمة ونهاية الحضارة وصدام الحضارات ثم كانت أحداث ١١ سبتمبر والتى خلفت ما أطلق عليه الحرب على الارهاب وتبعه الكلام عن تطوير الخطاب الدينى .

بعد أن استعرض الدكتور العوا مسيرة المصطلحات والقضايا التى تأتينا من بعيد وتشغلنا حتى تأتينا غيرها قال: إننا فى كل المراحل موضوع الصراع أرضاً وثقافة وشعوباً والهدف أن نظل فى حالة تبعية للغرب شعوبا وحكومات وثروات حتى نظل المنجم الذى يحقق الغرب من خلاله رفاهيته التى يعيشها أما الخطورة التى تواجهها الآن فهى محاولة مسخنا تماماً وتحويلنا إلى شعوب لا هى ظلت على أصولها ولا هى التى صارت غربية تستفيد بهذه الحضارة .

أما موضوع الخطاب فقد وصفه العوا بأنه موضوع مشكل فهو حق وإن كان يراد به باطل لأن المسلمين لا يستطيعون أن يرفضوا حديثاً كهذا فديننا دين متجدد والتطوير ضرورة لخطابنا من وقت إلى آخر لكن المشكلة فى الوجه الآخر لهذا الخطاب فالمتابع للعلاقة الفكرية بين الغرب والشرق أو المسلمين وغير المسلمين لا تهدف إلى الوصول إلى كلمة سواء أو تحقيق الحياة الأفضل للبشرية جمعاء بقدر ما تهدف إلى محاولة صرف الشعوب الشرقية أو الإسلامية عن ثوابتها فما يريده الغرب بدعوته للمسلمين إلى تطوير خطابهم الدينى هو تفريغ الإسلام من مضمونه لأنه يرى أنه المشكلة الوحيدة التى تواجه حضارته الآن خاصة وأنه تخلص من قضية الدين منذ زمن بعد أن آمن بأن «ما لقيصر لقيصر وما لله لله» وكذلك المقولة الشهيرة «دعه يعمل دعه يمر» فالدين عنده معزول فى أماكن العبادة لا علاقة له بالدنيا . وهو مؤمن أن مشكلته معنا تتعلق بالدين خاصة وأن الإسلام عقيدة وشريعة العقيدة تنظم العلاقة بين الإنسان وربه والشريعة تنظم علاقات البشر بالبشر والبشر بالكون.

وأكد الدكتور العوا أن الكثير من خطابنا الدينى يحتاج إلى تغيير لأن الدنيا تغيرت والعالم تقارب بشكل مخيف ووسائل الاتصال بالناس اختلفت كذلك النظر إلى الأمور وكثير من علمائنا لا يدركون أن ما ينفع لفئة من الناس من الفتاوى قد لا ينفع لآخرين لاختلاف البيئات والظروف وهى أمور يأخذها المفتى فى اعتباره كذلك فإن بعض الخطباء يدورون فى حديثهم حول حكايات لا تثبت أمام عقل أو برهان ومن هنا فالتجديد فى الوسائل ضرورة أما المضمون فثابت وهو



المشكلة فى هدف الغرب

د. محمد سليم العوا:

ديننا دين متجدد والتطوير ضرورة لخطابنا من وقت لآخر.

د. عبدالحليم عويس:

إنهم يدعوننا إلى إسلام مفرغ من المضمون.

د. محمد داوود:

حضارتنا تحمينا من الانتحار والإيدز والأبناء غير الشرعيين .

القرآن والسنة فنحن لسنا فى عداوة مع التجديد بل مكلفون به .

وقال الدكتور عبد الحليم عويس استاذ التاريخ الإسلامي في الجامعات العربية:

– إن مشكلة المسلمين أنهم يصلون إلى المعارك متأخرين ومن الطبيعى أن من يصل إلى الميدان متأخرا فإن فرص انتصاره، مهما كانت قدرته، ضئيلة فإذا كان هذا الذى يصل متأخراً مطالباً بأن يحارب فى جبهات مختلفة فإن المشكلة تكون كبيرة فهناك من يسعى الآن إلى وضع دين جديد بأيدى فئة من بيننا وذلك فى مراكز بحث غربية وهناك من يشكك فى كل شىء فى ثوابتنا وعقيدتنا بل وفى إنجازات حضارتنا رغم أنها انجازات مسجلة وثابتة .

وأضاف :

إن العالم يستطيع أن يفيد من الإسلام كثيراً خاصة فى قيمه وأخلاقه وذلك إن هو تخلى عن الهوى وحاول أن يستفيد من التراث الحضارى العالمى لينقذ نفسه مما يتجه إليه.

وقال المستشار سعيد الجمل:

إن المسلمين ازاء وضع عالمى لا يعرف عن الإسلام الكثير وهو أمر يقتضى أن يكون لنا فيه خطاب معاصر يواجه هذا الجهل بالإسلام ويوضح حقيقته بأساليب العصر ومرجعنا فى ذلك القرآن والسنة إن رضى الناس فالحمد لله وإن غضبوا فلن نرضى الناس بسخط الله.

وأكد الدكتور محمد داوود الاستاذ بجامعة قناة السويس:

إن الثقافة الغربية أو الحضارة الغربية التى يدعوننا إليها من إفرازاتها أن ٤٥٪ من اطفال امريكا يولدون غير شرعيين، وهو مالا نجده فى البلاد الاسلامية كما قتل الايدز «٩٠٠» ألف شخص فى أمريكا كما أن الانتحار فى أمريكا يصل إلى ٢٨ ألف فرد سنويا وتعتبر أكبر نسبة انتحار فى العالم فى السويد وهى بلاد لا تعانى مشكلات اقتصادية وهو ما لانجده فى البلاد الاسلامية لأن القلق النفسى لا يعالجه الترف وانما يعالجه الدين كما ان الانسان هناك يفاجأ بأنه يعيش حياة بلا معنى لكن المسلم يعرف لحياته معنى وهدفا وقيمة.

ويضيف :

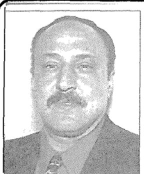
إن حضارتنا أولى بالاتباع والاستفادة منها من قبل الغرب لكن خطابنا الدينى فعلا يحتاج إلى تطوير فى الوسائل والطرق ونحن لدينا الأئمة الحافظون لكتاب الله وسنة رسوله لكن نحتاج إلى التدريب على الوسائل الحديثة فى مخاطبة الناس.

أما رئيس اتحاد المسلمين في كندا محمد القزاز فقد تحدث عن مشاكل المسلمين فى الغرب خاصة المسلمين الذين يهاجرون من بلادهم إلى الغرب للتعليم أو العمل فقال:

إن الغرب فى تعامله معنا يفاجأ أننا نضع الدين فى كل شئ وهو أمر غريب عليه فما علاقة الدين بالعمل أو علاقته بتعاملات الافراد بعضهم وبعض لذلك فإن المسلم إن لم يكن على ثقافة عالية فشل فى توصيل التوضيح المطلوب فى هذا الأمر.

أما المشكلة الثانية فإن المسلمين يسافرون إلى هذه البلاد وهم يحملون قضايا بلادهم ومشكلاتهم وانقسامهم فيفاجأ الغربيون بأنهم لا يتعاملون مع اسلام واحد أو فئة واحدة وإنما مع اسلام متعدد وتصبح المشكلة من يخاطبونه من المسلمين في تناول القضايا المشتركة فتفاجأ البلاد بأن الشيعة يطلبون مصلى والسنة يطلبون مصلى وفئات أخرى فيصبح الاسلام فى نظرهم أمرا غريبا يستعصى على الفهم خاصة إذا قلت لهم أنه يدعو إلى الوحدة أو أن المسلمين إخوة أو أن الإسلام دين وحدانية. ☐

من آيات القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصالحين فى الإحسان



بقلم :
محمد على عاشور
شيخ الطريقة البرهامية- وعضو المجلس الصوفى الأعلى

يظل هناك دائما أساس واحد لا خلاف عليه للتصوف هو أنه أخلاقيات مستمدة من الإسلام وقد أشار ابن القيم إلى ذلك بقوله «واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق» وعبر عنه الكتانى بقوله «التصوف خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء» والاحسان خلق فاضل فى الإسلام إذ أن الدين الإسلامى مبنى على ثلاثة أمور وهى الإيمان والإسلام والإحسان ومنزلة الإحسان فى الإسلام الواجب الطبيعى للإنسان قال الله تعالى «وأحسن كما أحسن الله إليك» القصص ٧٧ .

وبين القرآن أن الإحسان تعود منفعته إلى المحن فيقول تعالى «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» الإسراء ٧ .

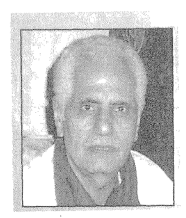
والقرآن يرفع منزلة الإحسان ويقرنه بالإخلاص لله فى قوله تعالى «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن» النساء : ١٢٥ .

وقد وعد الله بحسن المثوبة والأمان يوم القيامة للمحسن «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» النمل ٨٩.

وهناك أناس أحق بالإحسان كالوالدين لما لهما من الفضل العظيم «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» وفى الحديث الشريف عندما سأل الرسول الكريم جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام والإحسان وعقب انصراف جبريل عليه السلام أخبر الرسول أصحابه «هذا جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم» وبذلك سمى الثلاثة دينا وقال الرسول الكريم «إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» هذا وقد أرشد الرسول إلى كمال الشروط والعبادة فى قوله «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» أغاظ أحد السلف غلام له غيظا شديدا فهم بالانتقام منه فقال الغلام «والكاظمين الغيظ» فقال الرجل : كظمت غيظى فقال الغلام «والعافين عن الناس» فقال : عفوت عنك ، فقال الغلام « والله يحب المحسنين» فقال الرجل : إذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .

قال عمر بن عبدالعزيز لجاريته : (روحينى حتى أنام فروحته فنام وغلبها النوم فنامت فلما انتبه أخذ المروحة يروحها فلما انتبهت صاحت فقال لها : إنما أنت بشر مثلى أصابك من الحر ما أصابنى فأحببت أن أروحك كما روحتنى) .

الصحوة يا أمة طه

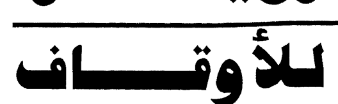


شعر: الشيخ **محمد عبدالحميد الوصيف الوفائى**

الصحوة يا أمة طه ... الصحوة - الله الله
أيقاظا أم موتى أنتم ... أم أنى أنظر أشباحا
نمتم والغير أقام الكون ... وأقعده - باه باها
أبخرة الأحلام تغطى ... فوهة الكهف خزاياها
يا أمة خنعت بالخذلان ... وضاعت فى ذل هواها
جرفتكم فى بحر الظلمات ... نوايا لا ترضى الله
سبحان الله اختلط الأمر ... ووهن العظم وسود أشقاها
وحدتكم أمست أشلاء ... وتضامنكم ضل وتاها
ومروءتكم باتت ثكلى ... هل جرف السيل بقاياها
والقار الأسود مسموما ... طمس الأبصار فأعماها
والريح الأهوج محموما ... ضرب الأخلاق فأعياها
والعقرب والأفعى عطشى ... ترتشف دماء ضحاياها
أصوات الثكلى زلزلت ... الجلمود فرد الجلمود صداها
حتى بلغت أسماع الثقلين ... الآهه تتبعها الآها
أحداث وصشمتكم عارا ... بيمين الأرض ويسراها
وسلاما موهوما كذبا ... طعن الأوطان فأدماها
وعدوا يتقد غباء ... وكز الأحقاد فأحياها
يتلاعب بالأوطان ... تلاعب كلبة فى عز صباها
يفطر باللحم ويتغذى ... بالعظم ويتعشى دماها
لا يحفظ عهدا أو وعدا ... لا يعرف للحق تجاها
يتباهى بالقوة من مدد ... الطاغوت وبالغدر تباهى
فالشيخ اعتالته القاذفة ... المجنونة فاحتضن الله
ته بالجنه فالفردوس ... بمقدم حضرتكم تاها
سر - لم تعد المقعد ... طر - بين ثراها وسماها
إنعم بمعية أهل البيت ... ويعسوب الجنة طه
يهنيك مقام القرب ... وتاج نفوس زكاها
الفتن اندلعت بركاناً ... الفتنة يتقد لظاها
الفتن أظلمت الدنيا فى ... أدنى الأرض وأقصاها
اليد إذا ولجت فيها ... لم تعد العينين تراها
الفتنة لا تعرف رباً ... لا تؤمن بالله إلها
فالعصر وقد أقسم ربى ... بالعصر يترجم فحواها
فى خسر يبحر قاربها ... الا من شاء له الله
يتزعمها الدجال مسيح ... الكفر يشرع فتواها
ويصوغ دساتير الطغيان ... وسنن البهتان وينشر دعواها
ويجيش فى الأر ن الأذناب ... جيوشا تخذته الها
يا أعور يا رأس الأفعى ... وستقطع ان شاء الله

يا ملك يهود ان يهودك ... فى الكون شياها
يا أعور لا تغتر بهم ... فهمو لم يعدوا اشباها
جبناء اذا إلتحم الجمعان ... ودارت للحرب رحاها
يستتر الهارب منهم بالأحجار ... وبالأشجار فينطقها الله
فالأعور شيطانان اتحدا ... حمما تنفث طغواها
بالكفر سفينتهم تمضى ... مجراها الشر ومرساها
دفتها الجبت وساريها ... الطاغوت وتحمل أشقاها
اخسأ يا أعور لن تعدو ... قدرك لا تتباهى
من أنت وكيف لمثلك ... يتلاعب فى ملة طه
ويحرف فى القرآن ... وينسخ ما شرع الله
مهما أضللت عليك اللعنة ... أولاها عليك اللعنة اخراها
أغويت بلادا وعبادا ... قل لى من غيرك اغواها
من عاث بفطرتها فسادا ... من دمرها من أرداها
لفقت أكاذيبك كالخنجر ... مسموما قطع أحشاها
من عهد قابيل وهابيل ... جرعت السم رعاياها
علمت الاخ وسيلة قتل ... أخيه وعصيان البنت أباها
حذرنا منك رسول الله ... وقال بأنك أشقاها
والرسل جميعا - كلا ... حذر أمته الدجال وأنباها
عربيد فى كل الأزمان ... وفى هذا الزمن تباهى
يستهدف طمس هويتكم ... لا يرضى فيكم إلاها
بالفسق اذا شئتم او ... بالتدمير إن أعرضتم او بسواها
فالحق يمزقه إربا ... إربا إربا لا تتناهى
فلنحيا يا ضليل فأمتنا ... أسلمت الوجه لمولاها
كفرت بالجبت وبالطاغوت ... ورضيت بالله إلها
وتمنطقت الاسلام حزاما ... واكتسبت بالحق قواها
فشهادة ألا إله الا ... الله عقيدة أبناها
فالدنيا ترخص والأولاد ... وكل الأرواح فداها
من مات بحضرتها يحيا ... ياطيب حياة يحياها
لا يوزن بالشهداء الأحياء ... الموتى - كلبا أو شاه
عاشوا أعيان الدنيا ... وهناك العزة والجاه
رباه نتوق للاستشهاد ... فلا تحرمنا اياها
يا أمة احمد لا تهنوا ... فسينصر من نصر الله
الحق هو المثل الأعلى ... ترعاه النفس ويرعاها
الحق هو الميثاق ... ومن لم يتبعه تلاهى
فالحق يضىء العقل ويهدى ... القلب ويؤتى الأنفس تقواها

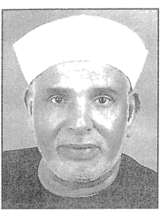
الشعراوى وزيراً للأوقاف



(١١)

أيام من حياة إمام الدعاة

يكتبها **أحمد البكرى**



يروى الحلقات الشيخ :
عبدالرحيم الشعراوى

عاد الشيخ محمد متولى الشعراوى من السعودية فى ١٩٦٢ بعد ١٢ سنة متصلة من التدريس بمكة المكرمة ، تدرج بعدها فى المناصب حتى شغل منصب مدير مكتب شيخ الأزهر وقتها ، الشيخ حسن مأمون .

وفى ١٩٦٥ بعث إلى الجزائر ، ليلتقى هناك بالشيخ محمد بلقايد الأب الروحى للثورة الجزائرية والمستشار الدينى لها أيام حرب التحرير ، وكانت بينهما صلة روحية لفترة طويلة قبل أن يتلاقيا .

فى تلك الفترة حمل الشيخ الشعراوى ومعه أعضاء البعثة المصرية على عاتقهم قضية تعريب الجزائر بعد أن رزحت طويلاً تحت نير الاستعمار الفرنسى .

فكانت فترة كفاح من أجل نشر اللغة العربية فى هذا البلد الإسلامى الشقيق الذى كان ينطق أهله بكل فئاتهم اللغة الفرنسية متأثرين باستعمار ناهز المائة سنة .

فى هذه الفترة من حياة إمام الدعاة وفى أواخر الستينات ، بدأ يعرف طريقه إلى التليفزيون، الذى كان ما يزال فى بداياته الأولى ، من خلال برنامج «نور على نور» بعد أن تعرف عليه الأستاذ أحمد فراج مقدم البرنامج ، فسجل معه حلقات حول «الإسراء والمعراج» ، «القضاء والقدر» ، و«الغيب»، فتفجرت طاقاته الإبداعية من خلال هذه الحلقات، وبدأ الشيخ الشعراوى يشد انتباه جمهور المشاهدين ، وأخذ مكانه فى قلوبهم وعقولهم ، فأصبح الناس ينتظرون حديثة التليفزيونى بفارغ الصبر .. وحتى توقف برنامج «نور على نور»، كان قد فرض نفسه ووجوده فى التليفزيون فبدأ فى تسجيل الحلقات الخاصة بخواطره الإيمانية حول القرآن الكريم مع المخرج عبد المنعم محمود فى البداية ثم عبد النعيم شمروخ فيما بعد.

الأمر الطريف أن برنامج «نور على نور» لم يكن بداية رحلة الشيخ الشعراوى مع «الميكروفون» . فقد كانت له سابقة مع «الإذاعة» ، فى ١٩٥٠ ، وكان فى ذلك الوقت يكتب حديثين كل أسبوع، يعطى أحدهما لواحد من رؤسائه كى يلقيه أمام الميكروفون ، ليأخذ فى المقابل ١٠ جنيهات ، أما الحديث الثانى كان يلقيه الشيخ الشعراوى بنفسه ولم يزد ما يأخذه فى المقابل على ١٧٠ قرشا، الطريف فى الأمر أنه بعد عدة أسابيع من إلقائه حديثه الأسبوع فى الإذاعة ، جاء عنه «تقرير» بأن صوته «غير إذاعى» ، ولا يصلح لإلقاء الأحاديث ، فأوقفوا التعامل معه ، لأنه رغم علمه الجيد فإن صوته «غير ميكروفونى» ، حتى اكتشفه أحمد فراج فى الستينات !! واللافت للنظر أن أول برنامج سجله الشيخ الشعراوى للتليفزيون كان «نور على نور» ، وهو أيضا آخر برنامج تليفزيونى سجل له الشيخ، فكان آخر تسجيل له مع «نور على نور» والأستاذ أحمد فراج قبيل وفاته بما لا يزيد على ٥٠ يوماً !

إذلال النفس

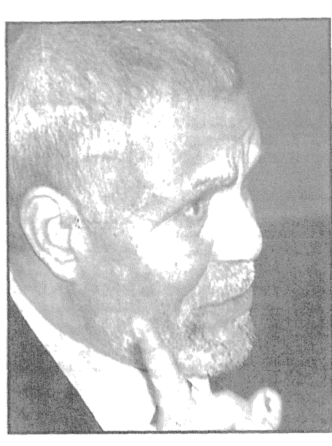
كانت للشيخ الشعراوى فلسفة يؤمن بها ، وهى أنه إذا شعر بأن بشريته ستتغلب على روحه ، وأن نفسه الأمارة تحاول إدخال الغرور إلى قلبه، فإنه كان يعمد إلى إذلالها بأحقر المهن، ولم يكن هناك أحقر من أن ينظف دورات المياه فى المساجد، عرف عنه هذا الأمر على الملأ لأول مرة ، فى واقعة مشهورة فى ١٩٧١، عندما دعى إلى إلقاء محاضرة بجامعة القاهرة ، وكانت قاعة المحاضرات تكتظ بالجمهور ولا موضع لقدم فيها ، وكانت المحاضرة بعنوان «أين الله؟» ، وبدأ يناقش الأمر بشكل علمى بحت سيطر به على أفئدة الحضور جميعاً ، من جميع الاتجاهات ، وبعد نهاية المحاضرة، وبعد أن ركب السيارة، فوجىء بالطلبة يتجمهرون حول السيارة ، ويحملونها وهو داخلها ، وهم يهتفون بحياته ، ويكبرون ، وبعد أن وصل إلى شقته ، ومعه أولاده وبعض الأصدقاء وجلس الجميع فى شقته ، وحضر الطعام، فتلفت الجميع لم يجدوا الشيخ الشعراوى ، فخرج الابن عبد الرحيم لإلقاء نظرة على الطريق لعل الشيخ يكون قد نسى شيئاً خرج من أجله ، سأل عنه فأخبره الواقفون فى الطريق بأنه كان متجها إلى جامع الحسين ، فتوجه الابن عبد الرحيم إلى الجامع وقد عرف أنه فى دورة المياه ، فلما دخل عليه وجده وقد شمر عن ذراعيه وانكب ينظف دورة المياه بالماء والصابون، فعندما رأى ابنه طلب منه أن يتركه ويذهب ليقوم على ضيافة الناس إلى أن ينتهى مما يفعل ، وبالفعل ، أنهى التنظيف وعاد إلى شقته وجلس بين أصحابه وكأن شيئاً لم يكن ، كل هذا لأن الطلبة عندما رفعوا به السيارة خشى أن يداخله الكبر أو الغرور ، وخشى أن تتغلب عليه نفسه فأذلها .

العودة إلى مكة

فى تلك الأثناء كانت بعثته إلى الجزائر قد انتهت مدتها ، بعد أن قضى فيها ٦ سنوات ،

● كان الشعراوى يرى أن فترة الوزارة هى أسوأ فترات حياته ، لأنه لم يحقق ما كان يصبوا إليه فى خدمة الدين .

● اكتشف مخالفات صارخة (فى وزارة الأوقاف) فعمل على تصحيحها بمساعدة الجهاز المركزى للمحاسبات .



فعاد إلى مصر فى ١٩٧١ ، وكان ما يزال يقدم خواطره الإيمانية التى بدأها من أول سورة الفاتحة وبعدها «البقرة»، ولم يطل مقامه فى مصر ، حيث سافر مرة أخرى إلى السعودية أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز .

سافر الشيخ الشعراوى إلى السعودية فى ١٩٧٢ ، ولم يمض طويلا حتى كانت حرب ١٩٧٣ ، التى كان لها وقعها الجميل على نفسه ، فصلى ركعتين لله شكرا على النصر المؤزر ، وهنأ الرئيس السادات - أيامها - لما كان بينهما من علاقة حميمة تعود إلى الستينات ، فقد تعارفا بواسطة صديق مشترك هو محمود جامع أمين الاتحاد الاشتراكى وقتها ، وكان صديقا للسادات وللشيخ ، فكانوا يلتقون بمسجد سيدي شبل بالشهداء - مركز شبين الكوم قريبا من طنطاء فكان د. محمود جامع يصطحب الشيخ الشعراوى بدءا من قبيل الفجر ، وكان السادات وقتها نائبا لرئيس الجمهورية . فيجلس ثلاثتهم فى مقصورة سيدى شبل يتجاذبون الحديث، حول القضايا المختلفة ، فكان السادات معجبا بشخصية الشيخ الشعراوى ، وكانا يلتقيان فى لمحة صوفية مشتركة تجمعهما .

ولكن فرحة الشيخ بالنصر لم تدم طويلا فلم يكد يمضى أقل من عام حتى توفيت زوجته فى مارس ١٩٧٤ ، وكان فى السعودية فى ذلك الوقت ، وقبل وفاتها بأيام ، بدأ يشعر بالقلق والاضطراب والضيق ، فلاحظ زملاؤه وأصدقاؤه المقربون ذلك، فأشاروا عليه بالعودة إلى مصر ليغير الجو، ولم يكن الوقت مناسبا لإجازة لكن رئيس جامعة الملك عبدالعزيز عندما شعر بمدى الضيق الذى انتاب الشيخ الشعراوى فجأة ، سمح له بالعودة فى إجازة قصيرة إلى مصر ، وبعد عودته لم تمض أيام قلائل حتى انتقلت زوجته إلى الرفيق الأعلى ، فكأنما أتى من السعودية خصيصا ليودعها الوداع الأخير ويدفنها ، ويعود إلى السعودية مرة أخرى ، وفى العام نفسه ، وقبل مضى ستة أشهر لحقت بها والدته فى سبتمبر ١٩٧٤ ، فكان عام ٧٤ هو عام الحزن عند الشيخ الشعراوى - وكان والده قد توفى فى ١٩٥٩ - فاحتسبهم جميعا عند الله وتلقى مصيبته بقلب الصابر المؤمن .

فى عمله بجامعة الملك عبد العزيز ، طلب منه أن يكمل ما بدأه فى مصر من خواطره الإيمانية حول القرآن الكريم فبدأ يكمل ، ولكنه لم يكمل من حيث توقف فى مصر بل بدأ من جزء «عم» ، وكانوا يسجلون خواطره تلك على شرائط الفيديو كى تعرض فى كليات البنات ، فسجل حوالى ثلاثة أجزاء من آخر القرآن الكريم ، فإذا أضيفوا إلى ما سجله للتليفزيون المصرى نجده قد فسر القرآن كاملاً ، ولم يتقاض من جامعة عبد العزيز مقابلاً عن ذلك غير مرتبه الطبيعى ، فقد كانت المادة آخر ما يخطر على باله ، ولعل أبلغ مثال على ذلك فى تلك الفترة أنه قد حدث أن انتدب الشيخ الشعراوى من جامعة عبدالعزيز إلى جامعة الكويت لإلقاء بعض المحاضرات هناك، فذهب إلى الكويت وأقام هناك ١١ يوما ، وبعد أن أنهى مهمته واستعد للعودة إلى السعودية ، فوجئ بأحد المسئولين بجامعة الكويت يقدم له شيكا ، فسأله : «ما هذا؟» ، فأجابه بأنه شيك مقابل أتعابه فى إلقاء المحاضرات .

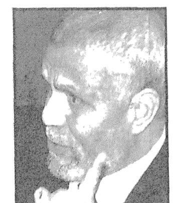
فقال له الشعراوى : «يابنى .. ما لهذا أتيت .. فأنا مبعوث من جامعة الملك عبدالعزيز ومنها آخذ مرتبى . وهم قد تكفلوا بسفرى وإقامتى .. فما لهذا أتيت .. ولكنى أتيت أطرح ما عندى علَّ قلبا من قلوبكم يسمع كلامى، فيعمل بما فيه» وتركه وانطلق يحزم حقائبه ليعود إلى السعودية.

واستمر فى عمله بالسعودية حتى استدعى وزيرا للأوقاف فى ١٩٧٦ .

وزارة الأوقاف

اتصل ممدوح سالم رئيس الوزراء أيامها - بالشيخ ، يعلمه باختياره وزيرا للأوقاف فرفض بادئ ذى بدء متعللا بأنه لا يرغب فى السياسة ، ويريد التفرغ للدعوة فأخبر ممدوح سالم السادات بذلك ، فطلب السادات من ممدوح سالم أن يبلغه رسالة منه قال له فيها : عندما نستدعى أهل العلم ومن نتوسم فيهم الخير يعتذرون ، وإذا استدعينا أهل ثقتنا حاربونا.. فماذا نفعل ؟! وكان الشيخ الشعراوى قد وصل إلى سن التقاعد ٦٥ سنة، لكن بذكاء السادات قبل الشيخ الشعراوى الوزارة ، ولكن كانت له شروط ، وكان غريبا أن يطلب أحد لوزارة ويكون له شروط ، هذه الشروط تتلخص فى أنه لا يصدر قانون فى الدولة من أى وزير يخالف الشريعة الإسلامية، وأى قانون يصدر فى الدولة يعرض على وزير الأوقاف أولا قبل إقراره . فتمت الموافقة على ما يريد . الأمر الذى أضر بكثير من الوزارات أيامها .

وكان السيئ فى الأمر - بالنسبة له - أنه كان وزيرا للأوقاف وشئون الأزهر فمعنى



أيام من حياة إمام الدعاة

ذلك أنه يرأس شيخ الأزهر إداريا ، وكان شيخ الأزهر وقتها شيخه واستاذه عبدالحليم محمود رحمة الله عليه . فشعر الشيخ الشعراوى بالحرج الشديد لأن ذلك يعنى أن شيخ الأزهر لا يأخذ قرارا إلا بالرجوع إليه أولا ، فرفض الشيخ الشعراوى ذلك بينه وبين نفسه ، وذهب إلى شيخ الأزهر فى مكتبه بإدارة الأزهر وقال له: «يا مولانا ، أى قرار يتطلب توقيعى عليه ، أرسل لى كى أحضر أنا إلى مكتبك كى أوقعه، ولا تأت أنت إلىّ ولا ترسله لى ، بل أنا الذى آتى إليك» ، بعد ذلك أصدر قرارا وزاريا بتفويض شيخ الأزهر فى اتخاذ جميع القرارات دون الرجوع إلى الوزير . وكانت تلك لفتة طيبة منه لشيخه.

أسوأ فترة

استمر الشيخ الشعراوى فى وزارة الأوقاف سنة ونصف السنة، استقال بعدها لأنه اكتشف أن تيارات المصالح المتشابكة تقيده ، وشعر بأنه لم يحقق طموحه فى خدمة الدين بالشكل الذى يرضيه . وكان يردد دائما أن تلك الفترة كانت أسوأ فترات حياته . مر الشيخ الشعراوى فى هذه الفترة على قصرها بمواقف كثيرة ، شجاعة لا تصدر إلا عن قلب عامر بالإيمان ، أقلها أنه رفض جميع المخصصات المالية التى كانت مخصصة لوزير الأوقاف - رغم أن مرتبه كان لا يتجاوز ٢٨٠ جنيها وهو وزير - وفى المقابل كان مرتبه ٣٠ ألف ريال وهو أستاذ زائر بجامعة الملك عبدالعزيز قبل الوزارة .

وكانت المشاكل التى صادفته كثيرة جدا ، كانت أولاها مشكلة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، حيث كان المجلس الأعلى هو النزيف الذى يستنزف أموال الوزارة بدون حساب ، وكان أول صدام يحدث عندما طلب الشيخ الشعراوى من رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - كمجلس تابع للوزارة - أن يقدم الميزانية الخاصة به وكان رئيس المجلس الأعلى أيامها شخص يدعى توفيق عويضة . الذى أرسل ورقة بها سطران لا غير: إيرادات كذا ومصروفات كذا ، معتبرا أن هذه هى الميزانية المطلوبة منه ، بلا تفاصيل ، فاندهش الشيخ الشعراوى وطالب بتفصيلات الميزانية ، الأمر الذى رفضه عويضة رفضا قاطعا لأنه كان لا يملك أى تبرير للمصروفات الرهيبة التى كان يستنزفها من أموال وزارة الأوقاف ، وثار وهاج وكان مشهورا بأنه هو الذى يعين الوزراء ويقيلهم ، فما كان من الشيخ الشعراوى إلا أن أصدر قرارا بوقفه عن العمل ، ووضع الشمع الأحمر على مكتبه وسحب منه الباسبور ومنعه من السفر ، لحين مراجعة الميزانية .

وفوجئ بعد ذلك بمن يخبره بأن عويضة فى طريقه إلى السفر على الطائرة المتجهة إلى لندن السابعة صباحا ، وكانت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، فاتصل من فوره بممدوح سالم الذى أجرى اتصالاته ، فمنع عويضة من السفر ، وأدين وأقيل من منصبه ، بعد أن أثبت الجهاز المركزى للمحاسبات فى حقه مخالفات مالية خطيرة .

وبدأ بعد ذلك فى تصحيح الأوضاع واكتشاف المخالفات بنفسه فى الإدارات التابعة للأوقاف.

ومن المفارقات التى صادفته فى هذه الفترة أن كان له صديق يسمى سيد جلال كان عضوا فى مجلس الشعب عن دائرة باب الشعرية، كان قد بنى عمارة فى الدقى يجمع فيها أسرته وأولاده ، جعل طابقها الأرضى مصلى ، فأراد أن يفتتح المصلى بحضور الشيخ الشعراوى وكان ذلك قبل توليه وزارة الأوقاف ، فذهب معه الشيخ ، لكنه لاحظ أن مدخل العمارة ضيق جدا فسأله : «ألم تكن قادرا على توسيع المدخل مترا واحدا ، حتى بالشراء من الأرض الفضاء التى بجوارك؟» .. فأجابه الحاج سيد جلال بأن هذه الأرض ملك لوزارة الأوقاف ولا يريد أن يدخل معهم فى مهاترات لا طائل من ورائها ، وبعد هذا الموقف بسنوات تولى الشيخ الشعراوى وزارة الأوقاف ، فخطرت هذه الأرض الفضاء على ذهنه، وفكر فى الاستفادة منها بدلا من تركها فراغا هكذا ، فطلب الأوراق الخاصة بها ، فوجد من خلال الأوراق أن هذه الأرض مقام عليها عمارة بها ستة أجهزة أسانسير مستوردة، سعة الأسانسير الواحد ١٠ أفراد بالإضافة إلى مصروفات تكاليف البناء وآلاف مؤلفة من الجنيهات .. وكان قبل ذلك بأسبوع واحد ضيفا عند الحاج سيد جلال ، وكانت الأرض فضاء كما هى ، فعندما رأى الأوراق اكتشف هذه الفضيحة ، وكانت فضيحة كبرى، بدأ بعدها يأخذ الملفات والحجج لمراجعتها فى شقته بالحسين - نفس الشقة القديمة - وبدأت الحروب والمعارك على جبهات كثيرة ، وكان ذلك كله من الأسباب الرئيسية التى دفعته إلى الاستقالة.

ولعل أهم القرارات التى اتخذها أثناء وزارته هو الاعتناء بمظهر الأئمة والدعاة ، ورفع مرتباتهم ، وصرف بدل ملابس لهم.

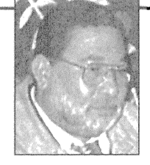
وفى هذه الفترة أيضا وضع فكرة إنشاء بنك فيصل الإسلامى فى مصر بالتعاون مع السعودية ، وأصدر توصياته بهذا الخصوص ، والحال نفسه مع المصرف الإسلامى العربى .

أحداث ١٧ - ١٨ يناير

فى ١٩٧٧ حدثت فترة غلاء رهيبة، ولعب المغرضون دورهم فهاج الشعب ، وقام بمظاهرات عنيفة فى شارع الأزهر نتج عنها تحطيم واجهات المحلات والسيارات العابرة، وهى المظاهرات التى أطلق عليها السادات انتفاضة الحرامية، وأسماها الشيوعيون الثورة من أجل رغيف الخبز، ففوجئ الشيخ الشعراوى بمن يخبره بهذه الأحداث الجسيمة فانتفض صارخا على السائق ، وركب السيارة وانطلق مارا من وسط المظاهرات الحاشدة قاصدا مبنى الإذاعة والتليفزيون ، وألقى بيانا للشعب كان من أخطر البيانات التى قيلت فى مثل ذلك الوقت ، على الهواء مباشرة ، فبدأ الناس يهدأون ويراجعون أنفسهم ، فكان فى ذلك الوقت هو المسئول الوحيد الذى خرج وسط الجموع الصاخبة ، ولم يمسه أحد بما يسوء ، وأسهم إسهاما فاعلا فى تهدئة الأمور وكبح جماح جماهير المتظاهرين .

وبعد تلك الأحداث بدأ الحاقدون يطلقون على الشيخ الشعراوى لقب «رجل السلطة» ، نعم ، هو كان فى السلطة كوزير للأوقاف لكنه كان يشرح الأمر للجماهير الغاضبة بعقلانية وبلا تشنج ، فى محاولة لتهدئة الأوضاع ، ولامتصاص غضب جمهور ثائر ، فالمحلات التى تحطمت والسيارات التى تم تكسيرها ، من الذى سيتحمل وزرها ؟ وعلى من تقع الخسائر ؟ ولفت الأنظار إلى القنوات الشرعية التى يُمكن الاعتراض من خلالها بما يضمن سلامة المواطنين وذويهم، إنه المنطق الذى يتحدث ، ليس رجل السلطة..!

● لعب الشعراوى دورا مهما لتهدئة الجماهير الغاضبة فى يناير ١٩٧٧ .



التصـــوف



بقلم المهندس : محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

اللهم بنور وجهك الأبهر. وبسر سر سر ذاتك الأقدس وبنور جلال جمال كمال رحمتك أن تصلى على حضرة سيدنا أحمد محمد وعلى آله صلاة تنجينا بنجواه بمحامد ألقيت عليه فى سجوده لله وبمعانى كلمات لا يعلمها إلا حضرة الإله لحضرة سيدنا أحمد محمد الرسول الحبيب الذى أحبه واجتباه صلاة الله وملائكته عليه آمين وأن تفتح علينا فتوح العارفين بعلوم الدنيا والدين وأن نكون لحضرة الإله مخلصين ولأحبابه محبين ولأوليائه موالين ولأعدائه معادين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

‹مازلتم منصورين علي أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتي فإن خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من أعدائكم من يخيفكم فلا ينزع خوفه من قلوبكم حتي تعودوا إلي سنتي›.

لمعلمى فى اقتفاء الأثر

ياكاملاً يابن شيخى عمر

شبراوى أنا من نسلكم

لمنهج التحقيق المفتخر

بشريعة وطريقة وحقيقة

بزغ بدر البدور من القمر

فلزوا تفوزوا بالمني

من المراد للمريد بالأثر

ياسعد سعدى بحيكم

بسعاد سعدى قد ظهر

بجلوة بحضرة من خلوة

بأربع من الموتات قد تسر

وأعمل بالوصايا والنصائح

وأدعو الإله أن تمر

وعليك ياطالب دعد وسلمى وسعاد ومى بصدق الحديث وإياك والكذب فى التحديث. فقد جاء فى الحديث {عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما فى الجنة. وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما فى النار} وسلوا الله اليقين والمعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله. وصل رحمك. واعف عن من ظلمك. ولا تجر بسوء قلمك يخفف الله ألمك. ويكثر فى دار كرامته خدمك قال صاحب المقام المنيف فى الحديث الشريف.. مَنْ أحب أن يمد له فى عمره. ويبسط له فى رزقه. ويدفع عنه ميتة السوء. ويستجاب له دعاؤه فليصل رحمه} وعنه صلى الله عليه وسلم {إن أعجل الخير ثوابا صلة الرحم. وإن أعجل الشر عقوبة البغى واليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع}. واحفظ عليك لسانك فإنك إن صنته صانك وإن أطلقته خانك. وأوجب خسرانك وكثر أحزانك. واقتد بالصديق الذى لرسول الله رفيق. وضع حجراً تحته «اللسان» لتكفى وكن مقتدياً بأول الخلفا. ففى الحديث {رحم الله من حفظ لسانه. وعرف زمانه واستقامت طريقته} وعنه صلى الله عليه وسلم {لا يستكمل أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه} وفى رواية { لا تدخل حلاوة الإيمان قلب امرىء حتى يترك بعض الحديث خوف الكذب وإن كان صادقا ويترك المراء وإن كان محقاً} وفى رواية {من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عثرته يوم القيامة} ولا تتألى على الله فمن تألى على الله أكذبه الله ففى الحديث {ويل للمتألين من أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار} وفى رواية {أن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان الله لفلان من ذا يتألى على أن لا أغفر لفلان فإنى قد غفرت لفلان وأحبطت عملك}.

وانظر لجميع الخلق بين الشفقة والرحمة. وأحب لهم ما تحب لنفسك من الخير والنعمة. فأنت وهم عبيد مليك واحد. فلا تميز نفسك عليهم ولا تكن لفضلهم بجاحد. ولا تتشدق فى الكلام. وأحذر أن تكون ذا وجهين تسعى بين الأنام ففى الحديث {إن شر الناس يوم القيامة ذو الوجهين} وعليك بالصدقة سراً فإنها تطفىء غضب الرب وتكشف الهم والغم عن القلب. وتصدق على نفسك بإرشادها إلى سبيل الهداية. وصرفها عن منازل الغواية. لتأخذ بزمام رعاياك الظاهرة والباطنة. إلى ما يرضى عنك الحبيب. ولو قسراً فإنك الأمير عليهم يقربك من حضراته القريب. ففى الحديث {كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته} فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته. والرجل راع فى أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها. والخادم راع فى مال سيده وهو مسئول عن رعيته. والرجل راع فى مال أبيه وهو مسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. وعنه صلى الله عليه وسلم {أيما راع رعا رعية فلم يحطها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شىء.

ياطالبى دعد ومى وسلمى وسعاد إليكم نصيحتى إليكم هديتى.

إذا محوت نقوش الأغيار من لوح الفكر. رسمت فيه الأسرار بواسطة مصقلة الذكر فكل مريد أعاد لوحه لأصله. خلص من داء فصله. فإن الكتابة فوق الكتابة. لا تفيد غير الكآبة. قال الواجد الماجد فى الكتاب الكريم {يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب} صدق الله العظيم.

فالمحو مثال التخلى. والنقش مثال التحلى. والفائدة الحاصلة منهما مثال التجلى فالمريد دائماً بين محو وإثبات. فيمحو الأغيار ويثبت الأفكار . ويمحو الأفكار ويثبت الأسرار. ويمحو الأسرار ويثبت الأنوار. ويمحو الأنوار ويثبت الأذكار. ويمحو الأذكار ويثبت شهود الواحد القهار. ويجمع بين المحو والإثبات وهذا طريق الثبات. كما أن المحقق المصان يجمع بين الذكر وتركه فى آن ومثال ألواح المحو والإثبات فى الإنسان الأفكار. فإن الثانى يمحو الأول وهذا فى سائر الأطوار. المريد لوح والمراد قلم فيثبت ويمحو فيه ما اختص من القدم. يمحو منه الأفعال الذميمة. ويثبت فى لوحه الأفعال الكريمة. يمحو منه شهود الأفعال. ويثبت فيه شهود الفعال. يمحو منه شهود الصفات الحادثة العديمة. ويثبت فيه شهود الصفات القديمة. يمحو منه شهود الوجود. ويثبت فيه شهود الحق الموجود. فالمحو والإثبات لا يخلو عنهما زمان. فإن المريد كلما ترقى من مقام إلى آخر فقد إنمحى الأول. وثبت الثانى . والترقى لا نهاية له دنيا وأخرى. كذلك الأذواق عند أهل الأشواق .. واعلم ياطالب مى ودعد وسلمى وسعاد وليلى. أن كل من لم يمح رسمه واسمه. لم يتوافر فى المعارف قسمه. محو الرسم عبارة عن فناء الوجود وبقاء الشهود. فيستولى المحبوب على محبه فيمحوه ويريه أنه باطل زاهق. لا وجود له إلا بموجده الحق فيشرب الكأس الداهق. ويعترف لمحبوبه بالبقاء والقدم. ويقر بفنائه وأن فى نفسه عدم. ومحو الاسم عبارة عن فناء إسمه بظهور اسم حبيبه. فهناك يذعن أن لا اسم ولا رسم له لإنمحاقه بتجلى مجيبه.

فإن الكل منه وإليه عائد. وبهذا المشهد تعود على صاحبه العوائد. وفى العدد القادم لمن له الوجد قائم نستأذن المعبود فى التحدث عن دخول خلوة المراقبة والشهود والخروج من جلوة الغيبة عن الوجود.

نداء .. إلى شعوب العالم العربى أجمع

أولاً: كل عام وأنتم والأمة الإسلامية بخير بمناسبة مولد سيد الخلق أعاده الله عليكم بالخير والبركات.

بداية أهنىء شعب مصر بفوز الشاب/ محمد عطية فى الغناء على مستوى العالم العربى فى مسابقة «ستار أكاديمى» للفنون والموسيقى والغناء التى اهتز لها العالم العربى كله واهتمت بها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حتى أنها بثت لها قناة خاصة مذاعة على مدار الـ ٢٤ ساعة.

ولكن لا أخفى عليك عزيزى القارىء أننى انتابتنى حالة من الذهول والتعجب ودارت برأسى عدة أسئلة وحاولت مراراً أن أجد لها إجابات ولكن.... دون جدوى.

فمنذ عدة سنوات ليست بالبعيدة وبالتحديد عام ٩٦ ، ٩٧ حصل الطفل/ أحمد سمير عوض الحافظ للقرآن كاملاً وعمره ٧ سنوات على المركز الأول على مستوى الجمهورية فى حفظ القرآن الكريم وعلى المركز الثالث على مستوى العالم بالمملكة العربية السعودية ولكنه وللأسف الشديد لم ينل بعض ما ناله محمد عطية من اهتمام إعلامى أو جوائز عديدة أو رحلات خاصة لاستقباله بالمطار أثناء عودته ولا هذا التشجيع والدعاية الضخمة ولاحتى بعض البرامج الخاصة به ونحن أولاً وأخيراً لا نقلل من شأن محمد عطية أو نحقد على كل من هو متميز فى مجاله ولكن...!!!!

هل نحن نعيش فى دولة إسلامية أم ماذا؟

هل اهتمت وسائل الاعلام والدعاية بالطفل أحمد سمير مثل ما يحدث الآن؟

هل تم انشاء قناة خاصة بحفظة القرآن الكريم من الأطفال والشباب للمنافسة بينهم؟

هل أحد منكم يعرف الطفل الشيخ/أحمد سمير ولا يعرف الشاب/ محمد عطية؟

هـــل .. ؟ وهـل ...؟ وهـل ...؟ وهـل ....؟

ولكن .... دون إجابة وأخيرا فإننى أقوم بنداء لكل شعوب العالم العربى وخاصة مصر بلد الأزهر الشريف وأطالبها بتحقيق المساواة الحقيقية وتفضيل من هو أولى وأحق بالتميز (بكل المقاييس).

المحررة

« محمد » ﷺ كما وصفه المستشرقون

هذه بعض اعترافات لما قاله العلماء والمؤرخون والمستشرقون من غير المسلمين فى هذا العالم حيث اعترفوا بأن هذا الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) قد بلغ من مراتب الكمال ما لم يبلغه إنسان آخر وما داموا قد أثبتوا عظمته على هذا النحو فقد لزمتهم الحجة التى بينت حقائق الرسالة وأثبتت لهم أن القرآن الكريم هو من عند الله الواحد الأحد... ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال:

١ - ول ديورانت: - هو مؤلف أمريكى له الكثير من المؤلفات العظيمة وأشهرها «موسوعة تاريخ الحضارة الإنسانية» قال فيه عن الرسول (محمد) : «إن هذا الرجل الذى ولد فى أسرة فقيرة فى الصحراء ذات الطبيعة القاسية ومن معه من رجال البدو الذى لا يعرفون شيئاً عن التقدم والرقى لم يكن أحد فى ذلك الوقت يتخيل أن يكون هذا الرجل وهؤلاء الرجال لهم فتوحات كبيرة حيث قد فتحوا نصف أملاك الدولة البيزنطية فى آسيا وجميع بلاد الفرس ومصر ومعظم شمال أفريقيا وساروا فى طريقهم إلى أسبانيا ويقول أيضا: ..... «والحق أن تلك الأحداث العظيمة التى تنبع من جزيرة العرب وتنشر ذلك الدين العظيم لا تأتى إلا من قائد عظيم» ويستعرض ذلك الكاتب تاريخ سيدنا محمد وقد وصفه كما يلى «إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر فى الناس قلنا أن محمداً من أعظم عظماء التاريخ حيث رفع من المستوى الروحى والأخلاقى لشعب عاش فى الصحراء وأصبح لهم دولة عظيمة إسلامية».

٢ - ويلز : - مؤرخ وفيلسوف إنجليزى : قال فى كتابه «قد اشتعلت دنيا الصحراء والبدو بمائة عام من المجد عندما بسط العرب سلطانهم ومواد حكمهم ولغتهم من أسبانيا إلى حدود الصين مقدمين للعالم ثقافة جديدة ومنشئين دينا لا يزال حتى اليوم أحد أقوى حيوية فى العالم كله.. إن محمداً بن عبد الله هو الذى أضاء الجزيرة العربية والعالم والذى ظل حتى سن الأربعين لا يفرق بينه وبين بقية معاصريه».

٣ - أرنولد توينبى إمام مؤرخى العالم فى العصر الحديث: - قال: «إن الإسلام أكثر العقائد الدينية اتفاقاً مع المنطق وأشدها صرامة فى الإيمان بمبدأ الوحدانية وأعظمها وضوحاً وأكثرها عدلاً.. ذلك «هو الإسلام» حقاً ذلك هو رسول الله «محمد بن عبد الله الهاشمى» صلى الله عليه وسلم.

تيمور فاروق المغازي
سيدي غازي - كفر الدوار - بحيرة

ميلاد سيد الخلق

قال الله تعالى: «هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين».

بعثك الله أمياً فكنت آية الآيات وكنت معجزة المعجزات، أرسلك بدينه الحنيف تنير بهدايته حياة الإنسانية وتعلم الناسَ به أرقى نظم الاجتماع وأعظم قوانين العدالة وأمدك ربك بوحيه وأنزل عليك كتابه الكريم الذى يحمل إلى الناس الهداية والرشاد وأوامر التكليف والتوجيه فكان ذلك القرآن قوة علوية قضى على الجهالة وعلى الخرافات وعلى الأنانية، كنت الرسول الكريم الذى أجمعت فى نفسه الفضائل وأثنى ربك عليك بقوله تعالى: « وإنك لعلى خلق عظيم» فصلوات الله وتسليماته عليك فى عيد مولدك العظيم وكل عام وأنتم بخير.

مصطفي محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
ونقيب السادة الأشراف عن بلطيم

فى ذكرى المولد النبوى الشريف

كان النبى (صلى الله عليه وسلم) وسيظل المثل الأعلى فى كل خير وفى ذلك قال أحد العارفين: - «أعطى النبى صفوة آدم ومولد شيث ولسان إسماعيل ورضا اسحاق وبشرى يعقوب وجمال يوسف وقوة موسى وتسبيح يونس وجهاد ووقار إلياس وزهد عيسى وبهاء يوشع ونعمة داود وهيبة سليمان وعلم الخضر».. وكل هذا لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان تلميذا لله تعالى فالله عز وجل هو الذى تولى تأديبه وقد سأله سيدنا أبو بكر الصديق فقال: - يا رسول الله لقد طفت قبائل العرب قبيلة قبيلة فما رأيت أفصح منك . فمن أدبك؟

فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : - «أدبنى ربى فأحسن تأديبى». كما أن النبى كانت بعثته ليتمم مكارم الأخلاق وفى ذلك يقول (صلى الله عليه وسلم) : - «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» كما أنه (صلى الله عليه وسلم) أخذ شهادة كبرى من الله عز وجل فى قوله تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم». ونجد النبى الكريم (صلى الله عليه وسلم) يصف نفسه قائلا: - «أنا سيد ولد آدم فى الدنيا والآخرة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنى وعن أمتى ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وآدم وجميع مَن ولد آدم تحته ولا فخر، وبى تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا فخر، وأنا سائق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا أمامهم وأمتى بالأثر».

فالنبى (صلى الله عليه وسلم) أفضل خلق الله من يوم أن خلق الله الخلق إلى قيام الساعة.

رضوان محمد عبد اللطيف الخطاب
قرية سرنباى - المحمودية - البحيرة

العرب أين هم الآن ؟

مشكلة فلسطين من سنة ١٩٤٨ وحتى الآن لم تتحرر وكل يوم فى جديد.

يجب أن نسأل أنفسنا..

كيف يعيشون؟

كيف يأكلون؟

الطفل الصغير عندما يولد لا يجد أى ضمة حنان لأنه يقتل!

نحن ننام بجانبنا الدفايات، وهم عرايا لا ينامون من نار البرد ونار العدو..

ذلك العدو الخنزيرى.

لماذا لا نتكلم؟

لماذا لا نقول لا؟ لا للظلم

لماذا نحن من دون كل الشعوب نذل ونهان، وتهتك أعراض نسائنا، ويشرد أطفالنا، ويذبح شيخونا، ويعتقل رجالنا؟

هل لأننا نعتنق الإسلام؟

هل بسبب موقعنا الجغرافى؟

هل بسبب البترول؟

هل .. وهل .. أسئلة كثيرة.. أين الإجابة عليها؟

نورا راضي محمد عبدالعزيز
بني سويف - الواسطي - الميمون

فى مدح سيدنا محمد ﷺ

عجز لسانى عن الكلام ... عندما عرف أنه يتحدث عن سيد الأنام
كيف أتحدث عنك يا سيدى ... وقد تحدث عنك خالقى
ماذا أقول بعد البوصيرى وشوقى ... وإن قلت فلن أجيد قولى
ولكنى سأقول ما هدانى إليه قلبى ... سأعبر لك عن حبى ياغايتى وأملى
جئت رسولاً للعالمين ... ومازلت فى قلب كل المسلمين
جئت للناس هادياً ومرشداً ... وما من شىء إلا كنت به مبيناً
أنت يارسول الله صفوة الخلق ... علمتنا كيف نهتدى إلى الحق
أنت جوهرة فى السماء لامعة ... حفظها الله فى الأرض من كل أيد طامعة
أنت قدوة للمسلمين والمسلمات ... أنت مُناهم فى المحيا وبعد الممات
أنت يا رسول الله أسوة عظيمة ... يحتذى بها فى هذه الدنيا العصيبة
لمحنا فيك فراسة الأنبياء ... حباك بها رب الأرض والسماء
نستمد منك النور مصدقا يا أمين ... يا شمس مضيئة للكون والدين
أيدك ربك بالمعجزات ... فكانت خير دليل على نبوتك يا سيد السادات
أحبك حب العاشق الولهان ... حب فيه كل معانى الإيمان
أسير فى هديك القويم ... الذى هو بحق هدى عظيم
قرأت سيرتك يا إمام ... التى هى نور الإسلام
ولدت فى شهر ربيع الأول ... فيا هناه من ولد فى ها الشهر المطهر
قد قلت فيك يا سيدى اليسير ... وما بقى هو أكثر بكثير
أتمنى أن أموت على حسن الختام ... حتى أسعد بنظره من الرسول عليه أزكى السلام
لك منى يا رسول الله أفضل الصلوات ... يا خاتم الأنبياء يا متمم الرسالات

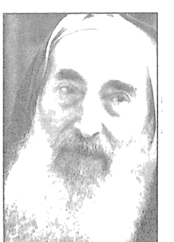
شيمان محمد صلاح الزيات
شبلنجة - بنها - قليوبية

سلام الله

سلام الله أزكى من سلامى ... على البدر المنور للأنام
سلام الله ما ماست غصون ... وما قصد الرجال إلى التهامى
سلام الله ما سجعت طيور ... وما مال الكرام إلى الكرام
سلام الله ما حنت قلوب ... وما زحف الحجيج إلى المقام
وما هب النسيم يبث عطرا ... وما ضج الحنين بمستهام
وما دام الحجاز يديم لحظا ... وما عزف الفؤاد عن الملام
وما ضحك الصباح بمقلتيه ... وأرسلت السما دمع الغمام
وأى تحية منا تساوى ... سلام الله يا بدر التمام
أتيتك سيدى وبكل قلبى ... أقدم بعض عبرات دوامى
وأبصر وجهك الهادى سراجا ... فيشتعل الغرام على الغرام
وأنسى عند طه كل همى ... وحسبى أن محبوبى أمامى
وأنسى فى رحابك كل حزنى ... ويمنعنى هواك عن الكلام

أحمد الصادق الشريف العزازى
نادى أدباء الحسينية

سلام عليك «إلى شهيد الأمة الإسلامية الشيخ: أحمد ياسين»



سلام عليك
وليس عليهم سلام
فمن راحتيك
تفجر نهر الشهادة
يروى تراب الوطن
ومن راحتيهم تفجر نهر البلاده
وبئر العطش
فنم هادىء البال.. نم لا عليك
فدربك نور
وفيه نسير
ويحدو خطانا زئير
إلى أن يعود الطريد
ويهنأ بالعش طير بعيد
ويسكن دم الشهيد
فلا تنسنا عند ربك
ولا تنسم من شكاتك
وكل الكراسى وضيعه
وكرسيك أبقى
وكل الكراسى صنيعه
فلا تبتئس من أولاء
فهم من هباء
ولن تستمر البلاهة
ولن يستطيل الغباء
دماؤك نار سرت فى دمانا
وعيناك نبصرها فى الطريق
فنلهث خلف ابتسامك
وفى خطو جندك تنسحق الأرض
.... تنشق
تبلع كل الغثاء
وتبقى فلسطين فى راحتيك
سلام عليك

شعر/ عبدالله رمضان - القاهرة

ميلاد الحبيب

من ديوان العلامة / السيد محمد أمين كتبى

فالمصطفى خير مولود وأكرمه — وليس يشبهه فى الناس مولود
فطالع الكفر نحس يوم مولده — وطالع الدين والإيمان مسعود
سل أمه عن كرامات له ظهرت — ومعجزات فذاك اليوم مشهود
وسل حليمة عن أى له بهرت — وكيف لا وهو فى الدارين محمود
وسل أبا طالب عنه وميسرة — كم ناله فى طريق الشام تأييد
وسل إذا شئت من لاقيت منك إلى — مالا نهاية فالاكرام مرفود
يعى السؤال ولا يعى الجواب ومن — يظن منا بأن الأمر محدود؟
المصطفى فوق من صورت من بشر — ومن تصورت فهو الرأس والجيد
أمده الله بالقرآن فهو له — تاج بجوهره التوحيد معقود
وزانه الله بالأخلاق فهى له — عقد من اللؤلؤ الوضاء منضود

محمود محمد أحمد شحاته
الشرقية - فاقوس - ميت العز

مولد الهادى

الأنبياء جميعهم اعلام — وجميعهم منهاجه الإسلام
جاءوا مناراً للهداية واحدا — وموحدا فعلى الجميع سلام
نور من الله الذى من نوره — نحيا ولولاه الحياة ظلام
نور تبدّى فاستمد وجوده — كل الوجود ولم يعدْ اعدام
لولا الهداية لم يكن للخلق فى — دنياهمو فهم ولا استفهام
لولا الهداية كانت الدنيا دجى — فى بحره لا تهتدى الأيام
كانت حياة الكل ليلاً سادراً — فى غيه تسرى به الأحلام
إن النبوة طلعه اشراقها — هدى لنا فى ليلنا بسّام
إن النبوة صحوة من شأنها — محو الظلام وأهلها اعلام
فى خيرها يحيا الجميع مكرماً — وبسرها يتنزل الاكرام
بل إنها سر الحياة جميعها — بقيامها كل الحياة تقام

★★★

جاء النبى محمد من بعدما — عظم البلاء وعمت الأسقام
شملت هدايته الحياة جميعها — وتطهرت فى بحره الأيام
وتتبعت خطواته كل الدنا — إلا قلائل عاقهنّ سقام
والسقم فى الأرواح أقوى شوكة — مما تلاقى هذه الأجسام

★★★

يا من ولدت فمات كل مولد — وتأصلت فى أصلك الأحكام
يامن قدمت فكنت خير مقلّد — وتثبتت بثباتك الأقدام
يا من أتيت وكنت خير موحدٍ — لله.. كم يزهو بك الإسلام
علم على الاعلام دون منافس — فلكل نفس دونه اظلام
حام الاعادى فانتهوا حول الحمى — سقطوا ولو لم يجهلوا ما حاموا
نصر الإله رسوله مستعصما — عصم الإله رسوله. ما داموا
لمثل من يوحى إليه دعيهم — أبداً ولا مثل الكلام كلام
هم أى صوت فى الحياة مخادع — هم أى جهل كله استعجام
جهلوا الحقيقة والحقيقة نورها — بدرٌ ولكن القلوب ظلام

★★★

وولدت يا خير الأنام فهللت — أفراح أرواح لها أحلام
وتصدع الأعداء وانجاب الدجى — وتجمع الأحباب والخدّام
يا مولداً سعدت به من بعدما — شقيت كثيرا قبله الأيام
ما كنت إلا قدره مقدوره — عند القدير لدينه ستقام
ما كنت إلا قبضة قدسية — سعدت بها وسعت لها أرحام
حظيت بها من بعد أزمنة مضت — فى الختم «آمنة» وكان ختام

★★★

لم تلق ما تلقى النساء بحملها — فالحمل نور كله وسلام
ورأت خروج النور حالة وضعها — فأضاء «بُصْرى» ما حوتها الشام
وازدادت الأنوار بعد ولادة — مشهودة وشهودها اعلام
كم من شهود للوجود المحتفى — بوجوده ومن السماء كرام
خمدت هناك نار كسرى وهى لم — تخمدْ قروناً.. هالها الإقدام
وتكسر الايوان من شرفاته — والبرمة انكسرت أبعد برام؟!
وتهللت بالبشر دار نبينا — واستبشرت والجاهلون ظلام
وولدت مسروراً ومختوناً فكم — من شارةٍ واشارة فسلام

★★★

هذا احتفاء واحتفال من هنا — وهناك كم حفلت بك الأيام
صلى عليك الله يا نوراً لنا — ولغيرنا يا من له الإكرام
صلى عليك الله يا من جاءنا — بهداية عنوانها الإسلام
صلى عليك الله فى عليائه — وملائك العلياء والاعلام

شعر/ حسن أبو الغيط

فى يوم مولده .. أناديه .. وامحمداه

يأتى المولد النبوى الشريف هذه الأيام والمسلمون فى معاناة شديدة وأحداث مؤسفة يتعرض لها البعض منهم فى شتى بقاع الأرض. ففى فلسطين نجد أشد المعاناة يتعرض لها الفلسطينيون على أيدى الصهاينة واليهود خونة المواثيق والعهود وفى كشمير وكوسوفا والبوسنة والعراق مؤخرا يتعرض المسلمون لأقسى وأبشع أنواع العنف والبغض من الهنود والسيخ والغرب فى أوروبا وأمريكا و ... أتذكر بهذه المناسبة الشريفة وتلك الأحداث المؤلمة ذلك الموقف الذى رواه الحاكم فى المستدرك عن معاوية أنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علىَّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين» فكان دعاء المصطفى (صلى الله عليه وسلم) لهذا الرجل مدداً من الله له فنزل الغيث مدرارا. وأتذكر أيضا صرخة سيف الدين قطز وتلك المرأة التى وقع عليها الظلم فى بلاد الرومان. فقد كان قطز يصرخ واسلاماه وامحمداه وصرخت تلك المرأة وامحمداه فكان النصر لقطز فى عين جالوت وكانت النجدة والمدد لتلك المرأة فانتصفت . وأمام ذلك وتلك الأحداث فلا نملك اليوم إلا أن نصرخ وامحمداه مستغيثين برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهو رحمه الله لنا وحياته وموته سواء وروحه الطاهرة حية تسمع نداء المنادى ومن يصلى عليه فالأنبياء أحياء فى قبورهم وهو (صلى الله عليه وسلم) الذى علمنا قائلاً «حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على أعمالكم فإن وجدت خيراً حمدت الله وإن وجدت غير ذلك استغفرت لكم» إن ما يعانيه المسلمون اليوم من ضعف وهوان فأطمع فيهم عدوهم فاستحل حرمتهم يجعلنى أصرخ بأعلى صوتى وامحمداه فى يوم مولدك . نظرة لأمتك اسأل لنا ربك مدداً يجمع شملنا ويرحم ضعفنا.

وامحمداه: - اتباعك فى فلسطين صرعى يدهسهم اليهود بلا رحمة ولا هوادة.

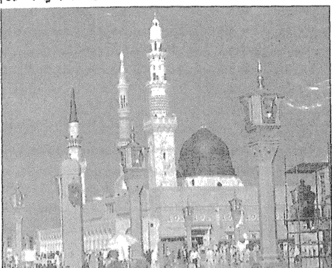
وامحمداه: - اتباعك فى العراق مشتتون مفككون لا حول لهم ولا قوة .

وا محمداه : - اتباعك فى أفغانستان يتقاتلون ويتناحرون على السلطة والدنيا الزائفة مزقت كلمتهم .

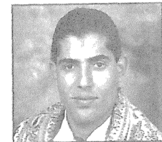
وامحمداه : - الأحزاب تجمعوا ضد أمتك كما نبأت كالأكلة على قصعتها رغم كثرتنا ولكن كغثاء السيل.

وامحمداه : - هل لنا من مخرج من هذا كله يا سيدى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعود الوئام وتعالج الجروح وتقول لهم وتنطلق العزائم . كلنا أمل فى أن يتحقق ذلك يا سيدى يا رسول الله فاسأل لنا ربك الكريم.

عبدالهادي محمد أحمد سليم
من أبناء الدهشان الجنيدي بالفيوم



أخـوة وتعارف



الاسم: مسعد السنوسى داود
الهواية: إمام وخطيب وخليفة رفاعى.
العنوان: الصالحية - أبو حمص - البحيرة.



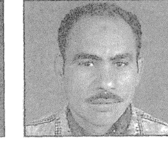
الاسم : تيمور فاروق المغازى
الهواية: الشعر وقراءة القرآن
العنوان: سيدى غازى - كفر الدوار - بحيرة



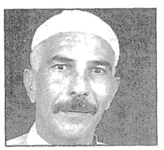
الاسم - محمد عبدالرحمن توفيق طه
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: نجع أبو عيد سلوا - الساحة الشناوية



الاسم: الشيخ على جودة السعدى
الهواية: التصوف الإسلامى
العنوان: السيدة زينب



الاسم: سمير نبوى بندق
الهواية: التصوف الإسلامى
العنوان: الخانكة - ش المحطة



الاسم: عادل محمد عبدالدايم
الهواية: التصوف الإسلامى
العنوان: الخانكة - الإسكان الصناعى



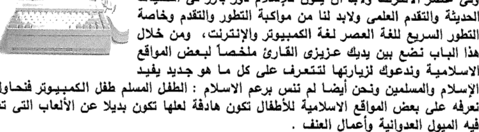
الاسم: طه اسماعيل حيدر
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: الساحة الشاذلية - بإدفو



الاسم: ماسى محمد عبدالفتاح كسبه
السن: ٣ سنوات
العنوان: مليج مركز شبين الكوم - المنوفية.

التصـــوف نـت

إعداد: هبة حسن



●● عزيزى القارئ : نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وفى عصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت، ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملخصاً لبعض المواقع الاسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين ونحن أيضا لم ننس برعم الاسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الألعاب التى تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف .

ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى :البريد الإلكترونى :

E. mail / Heba _ Hassan _ @ hotmail . Com

موسوعة الإعجاز العلمي في القــرآن والسـنة

www.55a. net

وتشمل هذه الموسوعة على:

١ - الإعجاز الغيبي والتاريخي: ويتحدث فيه عن قصة فرعون واليهود والتحالف مع الاقوى وعن ذكر هامان فى القرآن وعن الروم والمسيحيين وقصة أهل الكهف وقوم عاد وقصة نوح عليه السلام.... وما شابه ذلك.

٢ - الإعجاز العلمي في السموات: ويتحدث فيه عن اصل الكون وعن بعض الاشارات القرآنية التى تحدد عمر الكون وعن حركة الشمس والقمر ومعجزة النار والخشب.. الخ.

٣ - الاعجاز في البحار: ويتناول فيه تكوين الأمطار وامواج البحر ونسب الأمطار والسحاب والماء والحياة وتشكل البرد والحاجز بين البحر والنهر.

٤ - الإعجاز العلمي في الأرض: ويتناول الزلازل والقرآن - وكروية الأرض وعن معدن الحديد وعن الخوف والمطر والبرق والرعد والإعصار والنار والجبال. الخ.

٥ - الاعجاز في الحشرات: ويتناول الاعجاز العلمى لبعض الحشرات مثل البعوضة الخارقة والذباب والعنكبوت ومملكة النحل ومملكة النمل والفراشات العجيبة مع الاستدلال بآيات القرآن الكريم.

٦ - الإعجاز العلمي في الحيوانات: يتناول امثلة لإعجاز القرآن فى الطيور وإعجاز الملك سليمان والخيل وعن نجاسة الخنزير والكلاب وعن الإبل وألبانها.. الخ.

٧ - الإعجاز الاقتصادي : ويتناول هذا الموضوع اهم القضايا الاقتصادية ومناقشتها من الناحية الاسلامية والاستدلال بالآيات الكريمة مثل موضوع «الربا».

٨ - الاعجاز العلمي في جسم الانسان: ويتحدث فيه عن أطوار خلق الانسان ومعجزة الرؤية والبصمات وتحديد الشخصية وأسرار الشيخوخة والاعجاز النبوى فى الختان.. وما شابه ذلك.

٩ - الإعجاز اللغوي والبياني: إن قضية الاعجاز اللغوى والبيانى بدأت تفرض وجودها من أول البعث فيتحدث هذا الجزء عن اعجاز النظم فى القرآن، والمفردة القرآنية والجملة القرآنية وصياغتها. وأمثلة للباحثين الذين يجمعون على إعجازه مثل الجاحظ وعن مسيحيى العصر الحديث واعترافهم بعظمة القرآن وعن الاعجاز والبلاغة وعن روائع التشبيه وروائع الاستعارة فى القرآن الكريم وروائع الكتابة والاعجاز فى نظم القرآن الكريم وعن محاولات تحدى القرآن.

١٠ - الإعجاز التشريعي في القرآن : يوضح هذا الجزء ان القرآن الكريم قرر حقوق الإنسان رسميا منذ ١٤ قرنا بأسمى المبادىء قبل اى حضارات أخرى. فيتحدث عن مبدأ حرية العقيدة والرأى، وعن قواعد عادلة فى المعاملات وعن قوانين الاحوال الشخصية وعن القانون الجنائى وعن أهم المبادىء التى جاءت بها الشريعة الاسلامية وعن جريمة قتل النفس والحرابة والسرقة وعقوبتها وشروطها وعن حالات لا تقام فيها الحدود. الخ.

١١ - الاعجاز في الألوان: وفيه عن ذكر بعض الألوان فى الآيات الكريمة ومدلولاتها وتغير بعض الألوان مع الحرارة والعين ومجالها المحدود وعن سرعة اهتزاز الألوان..

١٢ - الإعجاز العددي في القرآن: وفيه ذكر كلمات متقابلة تتكرر بشكل متساو فى القرآن الكريم وبعض الآيات والسور وعدد الآيات والاعجاز العددى بها وعجائب العدد سبعة.. الخ.

١٣ - عظمة الله في الكائنات الحية: عن عظمة الله فى التصميم المعجز فى طيران بعض الحشرات وآيات الله فى طائر البوم وعظمة الله فى غرائز الحيوانات والذباب وعجائب الطيور والنبات والغابات.. الخ.

١٤ - آيات عظمة الله في الكون: يتحدث مثلا عن التوازن الموجود فى كوكب الأرض والنظام الموجود فى المجموعة الشمسية وعن عجائب الضوء وآيات الله فى السموات والأرض والقوانين الكيميائية.



وقبـلى بخشيـة أعتـابهم
الرسالة الثانية:

وكن من الساجدين



بقلم الدكتور:
محمود عكام
الكاتب الإسلامى السورى

من رام العز أسجد جبينه لقيوم السموات والأرضين ، ومن طلب المنى أعلن عبوديته قالاً وحالاً لخالق الإنسان من طين ، ومن ابتغى السعادة فى الدنيا والفلاح فى الآخرة سبح الله فى كل حين، هذا ما أمر به رب العزة عبده سيد المرسلين، إذ قال له :

« فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » الحجر / ٩٨ - ٩٩.

فردد المصطفى * هذا الأمر مبتهجاً مسروراً ، حين قال: (ما أوحى إلىَّ أن أجمع المال وأكون من التاجرين ، ولكن أوحى إلىَّ أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين).

وقد تحقق بذلك ، فجاء الأمر من الله مؤكداً مؤكَداً أن نعم ما فعلت يا محمد ، فاستمر وتابع وأصبر وسارع : «فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا » مريم / ٦٥ .

وحين نكشف الستار عن الواقع ، نرى فى تطبيقه * كل رائع ، ولئن كانت الزوجة أعرف من غيرها بحياة زوجها ، فالسيدة عائشة رضى الله عنها تصف عبادته يوم سئلت عنها فتقول : «كان عمله ديمة ، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله * يستطيع؟» .

ويستقبل رسول الله * أمراً من الله حول العبادة محدداً بصلاة الليل : «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» الإسراء / ٧٩ ، فيستجيب أيما استجابة ، وينادى بلالاً مؤذنه أن : (أرحنا بها يابلال) ، ويجلى سروره العميق بقوله : (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) .

ويحمل لياليه أروع التعبد وأصدقه ، ويمزج معه أجمل المعانى ، وأرق النسائم المنعشة لقلب الإنسان وروحه : «فيقوم من الليل مايشاء الله أن يقوم ، حتى تتورم قدماه . فتقول له زوجه : لقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر . فيقول : (يا عائشة . أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً) » .

ويتهادى الليل كل يوم ليلف الكون ، ومحمد * يستقبله بصلاة نافلة يوجهها لرب الليل والنهار ، وينقل عنه صاحبه عمار بن ياسر رضى الله عنه تلك الحال ، فيقول : «رأيت حبيبى محمداً * يصلى بعد المغرب ست ركعات» ، ولا يختلف النهار، بالرغم من كل أعبائه ، عن الليل فى العبادة ، إذ «كان يصلى الضحى أربعاً ويزيد ماشاء الله»، وقد حددت رواية أخرى هذه الزيادة : «كان يصلى الضحى اثنتى عشرة ركعة» .

وحين ننظره قبل النوم نجد الشفتين الشريفتين تتحركان بأى من الذكر الحكيم ، تعبيراً عما طبع فى قلبه منه ، فقد ورد عنه أنه * : «كان لاينام حتى يقرأ الإسراء والزمر والسجدة وتبارك».

وبين هذا وذاك لايفتأ يردد دعوات عبد أحسن السجود والتسبيح ، يرفعها لله الرحمن الرحيم ، وكأنى به يضع عمله فى ظرف يريد إرساله مختوماً موقعاً بجملة اعترافات عبدية واحتياجات إنسانية ، لتلقى القبول من الكريم الجواد المكرم الغفار للذنوب والهفوات التقصيرية : (إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة) ، ويؤكد لمن حوله أهمية الاستغفار وفوائده : (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لايحتسب) .

ويجأر إلى الله تعالى قائلاً : (اللهم أغفر ذنبى كله ، دقه وجله، أوله وآخره ، سره وعلانيته) ، ويستعيذ به من صفات لا تليق بالإنسان الخليفة حامل الأمانة : (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ، وضلع الدين وغلبة الرجال) ، وأيضا : (اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق) .

ويتابع دعاءه ربه ، الدال على عبوديته ، ليسأله أجمل الصفات وأحلاها : (اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) .

وفى خاتمة هذا المطاف :

سيدى رسول الله . عبدت ربك حتى أتاك اليقين ، وسبحته وكنت من الساجدين ، وسألته فكنت أعبد السائلين ، وأجابك فكان لك خير الملبين . فهل عسانا نذكر على لسانك مشفوعاً لنا أجمعين ، يوم تقف أمام أرحم الراحمين ، وهو يقول لك : (سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك).

فالصلاة عليك والسلام ، إلى آخر الأوقات ونهايات الأيام ياسيد الأنام .

الحجرات الشريفة

جوانب من سيرته العطرة فى الحجرات



بقلم : أسامة توكل

ها هو شهر الربيع يأتى بعطر الربيع عطر الحبيب الذى ملأ الدنيا عطراً ونوراً وبهجة واريجه النواح عطر الفجر الذى لاح فجر الإيمان والإسلام وأضاء الدنيا بأنواره الساطعة المتلألئة المشرقة وبمناسبة حلول هذه الذكرى العطرة ذكرى مولده الشريف صلوات الله وسلامه عليه نتعرض لبعض من جوانب حياته الشريفة وسيرته العطرة المباركة فى حجرات نسائه أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن جميعاً، فقد كانت حياته فى بيته سمتها اللين مع الحزم والمحبة مع الهيبة والتعاون مع اللطف فهو صلى الله عليه وسلم قدوتنا فى سلوكنا معلما حكيما نتعلم منه ونقتدى به ونتأسى بأسوته الحسنة الطيبة – يقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله لم يبعثنى متعنتاً ولكن معلما مبشراً» فقد كان ﷺ معلما بالأفعال والأقوال من لحظة دخوله لبيته إلى أن يخرج، سئلت أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها عن أى شىء يبدأ به ﷺ عند دخوله بيته فأجابت السواك، وقد ورد فى فوائد السواك أحاديث لا حصر لها – أما عن طعامه ﷺ كان إذا وجد طعاما أكل وإن لم يجد نوى الصيام مما يدل على صبره ﷺ على شدة العيش ومما ترويه السيدة عائشة رضوان الله عليها كان يأتى على آل محمد ﷺ لا يوقد فى بيته نار ليس إلا التمر والماء وتقول أيضا ما أكل آل محمد ﷺ أكلتين فى يوم إلا أحدهما تمرا وتقول أيضا ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم للمدينة من طعامٍ بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض ويقول صلى الله عليه وسلم «عرض علىَّ ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت شكرتك» وتروى أم المؤمنين السيدة حفصة رضوان الله عليها: كان ﷺ يجعل يمينه لطعامه وشماله لما سوى ذلك وكان الحبيب صلى الله عليه وسلم معلما لزوجاته يفقههن فى الدين وكان ﷺ يداعب زوجاته تارة ويوجه لهن النصح تارة أخرى فمن هديه لهن صلى الله عليه وسلم ما روته أم المؤمنين السيدة أم سلمه رضوان الله عليها علمنى رسول الله ﷺ الدعاء عند المغرب أن أقول: اللهم هذا استقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لى.

وعن عبادته ﷺ فى الحجرات فقد كان دائم العبادة دون تقصير فى حق أهل بيته. فكان إذا أراد النوم اضطجع على يمينه قائلا: رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك وإذا قام للفجر صلى ركعتين ثم خرج للمسجد وعند قيامه الليل متهجدا يمسح وجهه الشريف ثم يقرأ خواتيم آل عمران وكان يصلى فى الليل إحدى عشرة ركعة ثم ينام حتى ينادى للفجر وكان ﷺ يوقظ أهله للصلاة وكان يحرص على صلاة الضحى وعن صومه صلى الله عليه وسلم ما روته السيدة عائشة رضوان الله عليها: كان ﷺ لا يصوم فى شهر أكثر من شعبان وكان لا يفطر فى الأيام البيض فى حضر ولا سفر.

وعن معاملاته مع أمهات المؤمنين ما ترويه السيدة عائشة رضوان الله عليها: والله ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة له قط ولا خادما له قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله ولا خير فى أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ووالله ما انتقم لنفسه من شىء قط يؤتى إليه حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله،وكان ﷺ يمازح نساءه ويتلطف معهن – هذه هى أخلاق الحبيب ﷺ الذى مدحه ربه «وإنك لعلى خلق عظيم» «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» صلوات ربى وتسليماته وتحياته وبركاته عليك يا سيدى يا رسول الله فى ذكرى مولدك الشريف.

إلى الشهيد القعيد (الشيخ أحمد ياسين)

شعر : محمد مصطفى حسان

ياحسرتا مات الشهيد ... يا ويحنا قتلوا القعيد
يالهفتى مات الذى ... قد كان ذا عزم أكيد
مات الذى قد كان ... رمزاً للبطولة لا يحيد
قتل الجواد وفارسه ... بيد الخيانة والجحود
بيد الدنايئة الحثالة ... هاتكى كل الحدود
بيد الخنازير التى ترعى ... على جثث الأسود

يا لهفتي مات القعيد يا لوعتي قتل الشهيد

مات الشهيد الحى ... أوتى سؤاله عند المجيد
وقضى بصدق نحبه ... ومضى إلى رب الوجود
يشكو إلى الله التخاذل ... والتشرذم والجحود
يشكو إلى الله الذين ... تعودوا نكص العهود
نقضوا العهود تحللوا ... من كل أصناف القيود
ودماك ياياسين قد سفكت ... لتخترق السدود
وجدار أمن شيدوه ... كأنهم ضمنوا الخلود

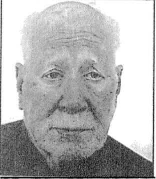
يا لهفتي مات القعيد يا لوعتي قتل الشهيد

يا بؤس من قتلوا القعيد ... سحقا لمن قتلوا الشهيد
قتلوك عند الفجر قد صليته ... وحمدت آلاء الودود
سبحت ربك خاشعا ... تدعوه جنات الخلود
قتلوك أعزل من سلاحك ... فالجبن من شيم اليهود
لو كان فى يدك الحجارة ... لاختفوا عبر الحدود
إن الجنود من اليهود ... تعد أنذال الجنود

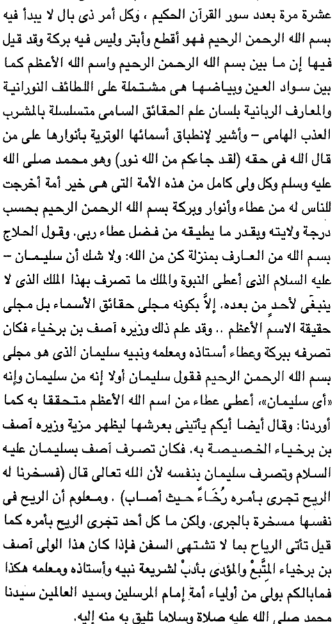
يا لهفتي مات القعيد يا لوعتي قتل الشهيد

لهفى عليك على العروبة ... والكرامة والوليد
لهفى على ثكل الأرامل ... ووليد يتم من جديد
فى كل ركن زلزله ... صرخات ثكلانا تزيد
صرح العروبة إخوتى ... هيا انظروا أضحى يميد
وكذا عقيدة ديننا ... يبغون منها أن تبيد
تمحى عقيدة ديننا ... من فوق خارطة الوجود
يا لهفتى مات القعيد ... يالوعتى قتل الشهيد
يارب هل يرضيك هذا ... أن يمزقنا الوغود
يارب هل هنا عليك ... بحيث تنهشنا القرود
يارب إنا لنعلم أننا ... لا شىء يمنحنا الخلود
إلا رضاك إلاهنا ... فارفق بنا هبنا الصمود
واثأر لدينك يا حفيظ ... ويا مغيث ويارشيد
رحماك قد سفحت دموع ... فى المآقى والخدود
رحماك يارب الوجود ... رحماك يارب الودود

«إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم»



بقلم : محمد سعيد المغربى



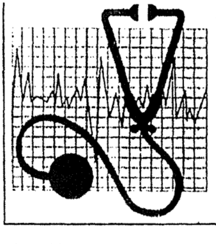
اعلم أيها القارىء الكريم أن كل ما يكرمنى ويوفقنى به ربى أنَّ الفضل لله وحده وهذا سر بينى وبين ربى ومن ثمرته افتقارى وخضوعى لمن منَّ علىَّ بالإيجاد والامداد وجعلنى عبدا له فى خير أمة وتابع لأكرم نبى ورسول وهو الحبيب المصطفى المجتبى ولِتأدُّبى ممن أخذت عنهم الطريق سيدى أحمد بن إدريس المغربى وسيدى إبراهيم الرشيد وسيدى محمد أحمد الدندراوى وإمامى ومعلمى سيدى أبو العباس الدندراوى. رضى الله عنهم وعن كل من أكرم بعطاء ربى وبعد: بسم الله الرحمن الرحيم ذكرت فى القرآن الكريم مائة وأربع عشرة مرة بعدد سور القرآن الحكيم ، وكل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وأبتر وليس فيه بركة وقد قيل فيها إن ما بين بسم الله الرحمن الرحيم واسم الله الأعظم كما بين سواد العين وبياضها هى مشتملة على اللطائف النورانية والمعارف الربانية بلسان علم الحقائق السامى متسلسلة بالمشرب العذب الهامى – وأشير لإنطباق أسمائها الوترية بأنوارها على من قال الله فى حقه (لقد جاءكم من الله نور) وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكل ولى كامل من هذه الأمة التى هى خير أمة أخرجت للناس له من عطاء وأنوار وبركة بسم الله الرحمن الرحيم بحسب درجة ولايته وبقدر ما يطيقه من فضل عطاء ربى. وقول الحلاج بسم الله من العارف بمنزلة كن من الله: ولا شك أن سليمان – عليه السلام الذى أعطى النبوة والملك ما تصرف بهذا الملك الذى لا ينبغِى لأحدٍ من بعده. إلاَّ بكونه مجلى حقائق الأسماء بل مجلى حقيقة الاسم الأعظم .. وقد علم ذلك وزيره آصف بن برخياء فكان تصرفه ببركة وعطاء أستاذه ومعلمه ونبيه سليمان الذى هو مجلى بسم الله الرحمن الرحيم فقول سليمان أولا إنه من سليمان وإنه «أى سليمان»، أعطى عطاء من اسم الله الأعظم متحققا به كما أوردنا: وقال أيضا أيكم يأتينى بعرشها ليظهر مزية وزيره آصف بن برخياء الخصيصة به. فكان تصرف آصف بسليمان عليه السلام وتصرف سليمان بنفسه لأن الله تعالى قال (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رُخَاءً حيث أصاب) . ومعلوم أن الريح فى نفسها مسخرة بالجرى. ولكن ما كل أحد تجرى الريح بأمره كما قيل تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن فإذا كان هذا الولى آصف بن برخياء المتَّبِعْ والمؤدى بأدبْ لشريعة نبيه وأستاذه ومعلمه هكذا فمابالكم بولى من أولياء أمة إمام المرسلين وسيد العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه صلاة وسلاما تليق به منه إليه.

الهدهد

عجبا لهذا المشهد. قال الحق تعالى فى الصورة الهدهدية للحضرة السليمانية (أحطت بما لم تحط به) فهو لسان الذات الإلهية فى مظهر الهدهد فكان لسليمان فى هذا المشهد الذاتى الهدهدى ما يمنعه عن التصرف بالهدهد وقد أقرَّه عليه السلام فى قوله (أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين) فكان لسليمان من الهدهد ما كان لموسى عليه السلام من الشجرة قوله تعالى (فلما أتاها نودى من شاطىء الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنى أنا الله رب العالمين) (القصص: ٣٠) .

«ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب. قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب» ٣٤ ، ٣٥ ص – قال سليمان لأطوفن على مائة امرأة تحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال صاحبه قل إن شاء الله فلم يقلها سهوا فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق إنسان، والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه وكان أزلا فى تقدير الله له أنه سيكون له مُلْكٌ زيادة على ما كان له من الملك. وأنه لا يحصل لأحد من بعده مثله بشرط سؤال لذلك فأناب ورجع عن مراده واستغفر من تمنى ما لا علم له بحصوله وإن كان تمنى خيراً ودعا ربه أن يهب له ملكا لا ينبغى لأحد من بعده لا حسداً لغيره ولا رغبة فى الملك ولا تحجيرا على الله تعالى ولكن المقام أو الكشف اقتضى هذا السؤال – فإن الحق تعالى يعلم الأشياء على ما هى عليه حيث كان العلم تابعا للمعلوم فاستغفاره عليه الصلاة والسلام ما كان عن ذنب. وإنماكان عن تمنيه ورغبته فيما لا علم له بحصوله وتركه أو نسيانه إن شاء الله لا غير. وهذا لا يوجب استغفارا فى حق غير الأنبياء ولكن مقام النبوة الأسمى اقتضى الاستغفار من مثل هذا . فحسنات الأبرار سيئات المقربين.

وسمى الحق تعالى ولادة شق الإنسان لسليمان عليه السلام فتنة له حيث كان الأمر ضد رغبته وخلاف أمنيته فإنه تمنى مائة فارس يجاهد فى سبيل الله فكان الجسد الذى ألقاه الله على كرسى سليمان وهو شق الإنسان الذى ولد له وعبر تعالى عن ولادة الشق بإلقائه على الكرسى. حيث كان ذلك بسبب سليمان عليه السلام وقرن الحق تعالى قصة فتنة سليمان مع قصة سؤاله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده حيث كانت القصة الثانية كالتسلية له عليه السلام ولا يخفى عن أرباب البلاغة العارفين برشاقة الكلام ودقة المعانى ما فى هذه الألفاظ من المناسبة والله أعلى وأعلم .



يقدمها: ضاحى النجار

رغم أنه من أشرس الأمراض:

السرطان تقتله الفاكهة وتدمره المناعة

●● عبثا حاول الإنسان أن يجعل له مكانا فى الطبيعة بعيدا عن نظام الكون الذى يعيش فيه، والذى أبدع صنعه المولى عز وجل، كى يثبت للناس وللآخرين أن الانسان قادر على تغيير نمط الحياة الى الأفضل. ●●

د. طه عبد الحميد عوض

دبت خرابات وافتراءات الانسان بتدخله السافر في تغيير انماط الطبيعة مرة بالتهجين ومرة بتجاربه الفاسدة في تغيير صفات الخلية ظنا منه أنه أصبح قادرا بعلمه الحديث علي التدخل فى مكنون الانسان فماذا كانت النتيجة ؟! تسلل القاتل الأعظم الى حياة الانسان فأرداه خربا ينتظر لطف الله عز وجل في الإيذان بالرحيل .

إحصائيات مذهلة وكثيرة تقول أن انتشار الأورام الخبيثة فى جسد الانسان أصبح فوق طاقة البشر لا المستشفيات قادرة على استيعاب هذه الأعداد ولا الدولة هى الأخرى وضعت حلولاً للتغلب على هذه المشكلة ولا العلاج أصبح مفيدا فى ٩٠٪ من حالات الأورام الخبيثة .. فماذا يكون الحل؟ .

فى دردشة طبية جمعتنى مع **الدكتور طه عبدالحميد عوض استاذ الأمراض الصدرية بطب الأزهر** وأكثر المتشائمين من ذيوع شرب الشيشة بين الرجال والسيدات والتى تسبب سرطانات الرئة والصدر قال لى :

فى جسم الانسان توجد بلايين من الخلايا التى تتكاثر بطريقة منتظمة تحت الظروف الطبيعية، وذلك من أجل المساهمة فى استمرار النمو الطبيعى للجسم والتعويض عن الانسجة المتضررة فيه، لكن عندما يقتحم السرطان جسم الانسان، تبدأ مجموعة من الخلايا بالتكاثر فجأة وبطريقة عشوائية ومذهلة إلى أن تكون فى النهاية كتلة أو ورما سرطانيا كما هو معروف وفى النهاية يكون مهلكا إذا لم يعالج - إن أمكن - بشكل جيد.

ولكن هل التوعية تمنع حدوث السرطان كمرض؟

فى الغالب الأعم أن التوعية لا تؤثر على حدوث المرض، وانما قد تؤثر على مكان نمو هذه الأورام وامكانية استئصالها وبالذات فى الأماكن التى لا تسبب دمارا مثل الأمعاء وغدة البروستاتا والرئتين أما السيدات فأشهر أماكن الإصابة به تقبع فى الثديين (أنسجة الثدى)، واورام الرحم الليفية الحميدة اولا ، والتى لا تلبث فى كثير من الحالات ان تتحول الى أورام خبيثة ، أيضا يطول السرطان لدى النساء الحويصلة المرارية والغدة الدرقية .

● في ظل الغموض الشديد الذي يصاحب الإصابة بالأورام الخبيثة هل توجد بعض الارهاصات الدالة على ذلك ؟

يقول د. طه .. حدد العلماء

●● عبثا حاول الإنسان أن يجعل له مكانا فى الطبيعة بعيدا عن نظام الكون الذى يعيش فيه، والذى أبدع صنعه المولى عز وجل، كى يثبت للناس وللآخرين أن الانسان قادر على تغيير نمط الحياة الى الأفضل. ●●

سبع علامات او ارشادات خطيرة تدل على وجود الاصابة بالسرطان ، وهذه العلامات هى التقرح الذى لا يرجى شفاؤه ، التغيير فى العادات الطبيعية للأمعاء والمثانة، النزف ، او الافرازات غير العادية ، ظهور تضخم او كتلة فى الثدى (قد تكون حميدة) او أى مكان آخر فى الجسم ، سوء الهضم أو الصعوبة فى البلع ، التغير الواضح فى بعض الثآليل أو النتوءات الجلدية الصغيرة ..

هذا إلى جانب نقص الوزن المستمر للجسم خاصة عند المسنين كذلك النزيف لدى السيدات بين فترات الدورة الشهرية .

٤٠٠٠ مادة كيميائية تدخل الجسم من جراء التدخين

تقول الدراسات الحديثة بثبوت ووجود علاقة قوية ومباشرة بين التدخين وأمراض القلب والشرايين ، ومن ثم زيادة معدل الوفيات، ويرجع السبب إلى زيادة نشاط غدة الادرينالين من جراء المواد الكيماوية الكثيرة التى تدخل الجسم أثناء التدخين .

ويضيف د. سمير خليف أحد الباحثين في مجال الامراض السرطانية بالمعهد القومى للسرطان بأن ٧٠٪ من أورام السرطان تسبب الوفاة وهذا ما كشفته الاحصائيات العالمية الأخيرة فى لندن ، وأن اسباب الوفاة بالأورام ٣٠٪ نتيجة سرطان الرئة والبلعوم والمثانة بسبب التدخين، و ٣٠٪ نتيجة الطعام وعدم القيام بأى تدريبات رياضية ، هذا بالاضافة الى ١٥٪ نتيجة الممارسة الجنسية المحرمة والالتهابات الوبائية ، كما يحدث فى حالة سرطان الكبد نتيجة التهاب الكبد الفيروسى .

ويضيف د. سمير خليف محذرا من التدخين وخاصة دول الشرق الاوسط بما فيها مصر ، حيث نرى الرجل وابنه وأباه يدخنون اى ثلاثة اجيال فى وقت واحد .

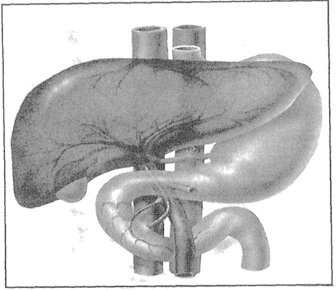
ويؤكد د. عوض أن غول التدخين لا تقتصر مضاره على المدخنين فقط ، وإنما تمتد آثاره الى الآخرين من غير المدخنين فيما يعرف بالتدخين السلبى، ومن آثار التدخين السلبى أن يمتد الى التشوه فى النسل القادم والقضاء على الطفولة إلى جانب حدوث الاصابة بسرطان الرئة، وحسب آخر تقرير من منظمة الصحة العالمية، يبلغ معدل الوفيات بأمراض سببها التدخين ثلاثة ملايين شخص يموتون سنويا، وبسببه ايضا يصاب ٩٠٪ بسرطان الرئة، و٨٠٪ يموتون من جراء الالتهابات الرئوية ، و٢٥٪ بأمراض القلب، ويؤدى التدخين السلبى الى حدوث الوفاة بسرطان الرئة الى نسبة ما بين ٣٠ - ٣٥٪ .

وأرجعت دراسة أخرى إلى أن التدخين الناتج من التبغ يحدث بعض التشوهات الجنينية وذلك من خلال المواد الكيماوية الضارة .

وفى دراسة أخرى أبانت أن التدخين يؤثر سلبا على الخصوبة عند النساء بنسبة ١٠٪.

الغذاء المتهم الثاني في حدوث الأورام

يرى جمع كبير من العلماء أن العادات الغذائية الخاطئة هى السبب الرئيسى فى حدوث الاصابة بالسرطان، وقد دلت تلك الابحاث على أن كمية البروتين التى يتناولها الإنسان ممثلة فى تناوله اللحوم تتناسب تناسبا طرديا مع الاصابة.



صورة للكبد كعضو من أعضاء الجهاز الهضمى الذى يصاب بالأورام الخبيثة

ويكمن العامل الخفى المسبب للاصابة فى عنصر الأمونيا (النشادر) المادة المسرطنة التى تمثل المنتج الخفى لعملية هضم اللحوم.

● لكن هل تقودنا الأنظمة الغذائية في حياتنا اليومية إلي وضع حلول أخري للبعد عن شبح الاصابة بالسرطان ؟

حسبما توصل اليه العلماء والباحثون فى هذا المجال، فإن علاج السرطان يتكون من تغيير كامل فى النظام الغذائى للفرد، إلى جانب التخلص الكامل من كافة المصادر البيئية للمسرطنات ويخلص العلماء إلى أن تخلص الإنسان من الإمساك، والاهتمام بكفاءة أعضاء الجسم، مع تنظيف القولون عن طريق الحقنة الشرجية كما ينصح المريض أيضا بتناول الفواكه المعصورة خلال أربعة أيام من بداية العلاج مثل الخوخ والبرتقال والتفاح والكمثرى وعصير العنب أكبر فائدة للمساعدة فى العلاج.

أيضا محاولة المريض الاعتماد على الغذاء الطبيعى ١٠٠٪ وذلك بالتركيز على الخضراوات النيئة الطازجة خاصة الجزر والخضراوات الورقية الخضراء مثل الكرنب والبصل والثوم والخيار. لذلك يعد النظام الغذائى اليومى عاملا أساسيا فى الوقاية والعلاج من أورام الجسم السرطانية، وعلى حسبما أوردته بعض الدراسات الحديثة أن حوالى ثلث الأنواع المختلفة للسرطان فى الدول الأوروبية ومنها أمريكا تربط الاصابة بها بنوعية الغذاء الذى يتناوله الفرد.. لذا فإن الاختيار السليم لنوعية الغذاء يعد عاملا مهما فى تجنب الاصابة بالأورام السرطانية.

وتخلص النتائج الحديثة إلى أن تناول الفواكه والخضراوات يمكن أن يساعد على التخلص من هذه الاصابة وفى تحديد أكثر دقة أوضحت بعض الدراسات الحديثة أن تناول الفواكه مرتين فى اليوم فضلا عن تناولها لأقل من ثلاث مرات فى الأسبوع يقلل مخاطر الإصابة بسرطان الرئة بنسبة ٧٥٪ حتى عند الأشخاص المدخنين.

وحسبما أوردت دراسة أخرى مصنفة الأطعمة النباتية التى تلعب دورا مهما فى تحاشى الاصابة بالسرطان وهى الثوم والكرنب والطماطم وفول الصويا والزنجبيل والجزر والكرفس، والبصل والقنبيط بالاضافة إلى الخيار.

لذلك فإن أفضل طرق الوقاية من هذه الأورام هو بناء المقدرات الدفاعية والمناعية للجسم بصورة جيدة، وذلك عن طريق التغذية السليمة، إلى جانب المحافظة على خلايا الجسم سليمة، عن طريق الابتعاد تماما عن الأطعمة المكررة بشقيها الاصطناعى والمعالج.

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

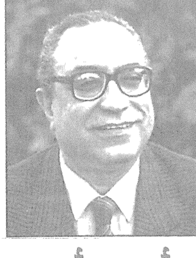
كوبون عيادة التصوف الإسلامى

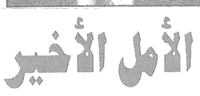
الإسم : ______________

السن : ______________

العنوان : ______________

النافذة الأخيرة





الأمل الأخير

بقلم : محسن فهمي

جريمة اسرائيلية أخرى لا تقل بشاعة عن جرائمها السابقة .. قتلوا الرنتيسى قائد حماس الجديد بنفس الأسلوب القذر الذى اتبعوه فى قتل أحمد ياسين ويتبعونه فى تصفية القيادات الفلسطينية بالاعتماد على العملاء الفلسطينيين وما أكثرهم داخل الكتائب المقاتلة .. المجرمون العملاء يلصقون مادة على السيارات التى يركبها قادتهم هذه المادة ترسل إشارات تلتقطها الطائرات الإسرائيلية وتتعامل معها بصواريخ مخصصة تتجه إلى الهدف الذى يظل نابضا حتى يتم نسفه .. هذه الطريقة استخدمت مرات كثيرة ومع ذلك أتت بنتائج ايجابية دون أن يبحث الفلسطينيون عن العملاء الذين باعوا انفسهم وضمائرهم ووطنهم .. الغريب أن كل مرة نسمع استشهاد القيادات الفلسطينية ومعهم حراسهم فماذا كان يفعل هؤلاء الحراس؟! إن الأمر لا يتطلب أكثر من حماية السيارة ومنع أى شخص من الاقتراب منها ما لم تكن هذه السيارات أعدت للنسف من قبل أن يركبها هؤلاء الشهداء .. وأستعجب أيضا ألم يكن هناك حراس لحمايتها قبل أن تتحرك من مكانها ؟! خاصة وأن كل التهديدات لقيادات حماس بالذات .

عموما هذه الجريمة الجديدة كشفت ضعف الحكام العرب وخنوعهم للقيادات اليهودية والأمريكية معا .. ففى الوقت الذى يلمس الجميع عمق المؤامرة المدبرة للاستيلاء على القدس المحتلة ونصف الضفة الغربية ومنع الفلسطينيين المطرودين من العودة إلى ديارهم ، نجد مؤامرة أخرى تريد ابتلاع العراق بالقوة المسلحة للاستيلاء على ثروات هذا الوطن الغالى وليكون معبرا إلى الاستيلاء على الثروات العربية الأخرى للدول المجاورة .. كل ذلك واضح وضوح الشمس لأن الأعداء أنفسهم هم الذين يكشفون عن خطتهم بدون مواربة ولا حياء فخطة شارون أعلنها فى واشنطن وحصل على التأييد الامريكى الحالى والتأييد الأمريكى القادم الممثل فى الأخ كيرى الذى أعلن تأييده التام لما يفعله اليهود فى فلسطين .. وخطة بوش فى العراق معلنة وواضحة لن يخرجوا من العراق حتى بعد ٣٠ يونيو وهو موعد تسليم السلطة .. كل ذلك والحكام العرب عاجزون عن تحديد موعد يلتقون فيه وحتى الآن لا نعرف هل سيلتقون فى مصر أم سيلتقون فى تونس .. أم سيعتذرون أو يعتذر نصفهم لتمييع القضايا المصيرية التى يجب أن يكون لهم موقف واضح وليس رماديا .. الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج تنتظر موقفا إيجابيا من الحكام العرب يعبر عن قدرتنا على مواجهة امريكا واسرائيل معا .. لقد عبر شعب العراق عن نفسه وهم الآن يتصدون للاحتلال العسكرى الغاشم بكل جبروته بمقاومة باسلة وقد اشتعلت هذه المقاومة بعد أن انضمت جحافل الشيعة إلى اخوانهم السنيين فى ملحمة بطولية واحدة ذاق منها المحتل الامريكى كأس المرارة وسيذوق أكثر بإذن الله فى الأيام القادمة ..

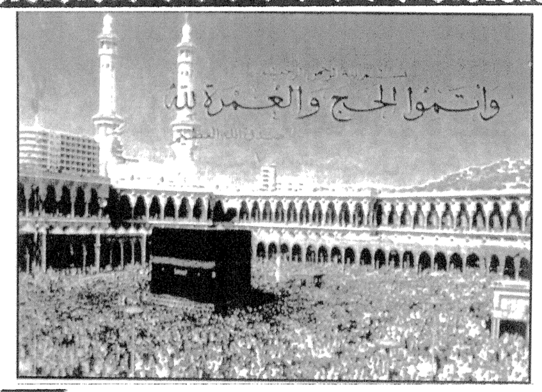
العراقيون كشفوا القوة الامريكية مثلما كشف الفيتناميون من قبل قدرتهم على القتال إنهم أبطال من ورق ونجوم على شاشات التليفزيون فقط لكن أمام الأمر الواقع فشلوا فى الاستيلاء على مدينة الفلوجة الباسلة وخرجوا منها مدحورين منكسرين وهم الآن يقفون مرعوبين على أبواب المدينة وسيظلون كذلك حتى يخرجوا من العراق بإذن الله .

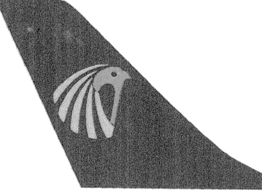
لا شئ يدعونا أن نخاف من مواجهة اسرائيل وأمريكا معا، بعد أن تضامنا بصورة علنية ولا تحتاج إلى تقديم التبريرات والتفاسير لهما .. فالسلام يجب أن تحميه القوة ولن تترك اسرائيل القدس ما لم تشعر أن الأمة العربية قادرة على ردعها سياسيا واقتصاديا وعسكريا لو لزم الأمر ..

وهل يمكن أن يصدق أحد أن مصر التى حصلت على أرضها فى سيناء كان يمكن أن تحصل عليها بدون معركة أكتوبر المجيدة .. لقد أذقنا المحتل الغاصب مرارة الهزيمة واجبرناه على الجلوس والتفاوض ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه..

لقد صبرنا كثيرا أمام المؤامرات التى تحاك بالأمة العربية والتى وصل إلى مداها احتلال العراق وتعنت اليهود ونسف كل مؤتمرات السلام .. فهل سنحمل أغصان الزيتون إلى الأبد حتى يدخل المحتل أوطاننا وبيوتنا ويقتلون أولادنا ويشردون نساءنا مثلما يفعلون الآن فى افغانستان والعراق ويتوعدون سوريا وكل من يعترض على خططهم الاستعمارية .

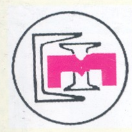
إن الجماهير العربية فى كل مكان تدعو الحكام العرب إلى اتخاذ قرارات قوية مصيرية من نفس قوة خطة شارون فى فلسطين وخطة بوش فى العراق .. قرارات رادعة تزلزل الأعداء وتجعلهم يستردون رشدهم ويتعاملون مع المنطقة العربية باهتمام وليس بهذا الاستهتار واللامبالاة ولنتذكر هزيمة اسرائيل فى جنوب لبنان ونتذكر هزيمة الامريكان فى العراق ولنعلم أن الله يدافع عن الذين آمنوا .. وبعد أيام سوف نحتفل بأعظم الأعياد الإسلامية وهو عيد المولد النبوى الشريف فليكن لسيدنا رسول الله الأسوة الحسنة ونحن ندافع عن أرضنا وديارنا وحرمنا وأوطاننا .


وأتموا الحج والعمرة لله



الشركة القابضة للصناعات المعدنية

أهم منتجات الشركات التابعة



شركة الحديد والصلب المصرية

العنوان: التبين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٠١١٥٩٩ – ٥٠١١٦٠٢ (٢٠٢)
فاكس: ٥٠١٢٣٧٠ – ٣٩١٣٥٢٦ (٢٠٢).

أهم المنتجات:

قوالب – كتل – مربعات – بلاطات – لفائف – شرائط – ألواح صلب مدرفلة على الساخن والبارد – قطاعات مدرفلة على البارد والساخن (زوايا متساوية وغير متساوية، كمر مجرى، حديد تسليح، مربعات مباريم، خوص كمر عريض، متوازى، – مهمات السكك الحديدية (قضبان، فلانكات، بلنجات، كلبسات).

شركة مصر للألومنيوم

العنوان: نجع حمادى – قنا – مصر
تليفون: ٥٩٠٠٠١ – ٥٩٠٠٠٩ (٠٩٦)
فاكس: ٥٨٨٤٧٨ – ٥٨٨٦٢٩ (٠٩٦)
مكتب القاهرة: ٥٠ ش عبدالخالق ثروت – القاهرة.
تليفون: ٣٩١٨٢٦٥ – ٣٩٣٥٤٥٦ (٢٠٢)
فاكس: ٣٩٠٦٧٩٣ – ٣٩٣٠٧١٦ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

أسلاك – اسطوانات – بلاطات – كتل – قوالب – لفائف – شرائح – سبائك متنوعة – لفائف وألواح سبائكية على الساخن والبارد – درافيل زهر مرن – قطع غيار.

شركة النصر لصناعة المواسير الصلب ولوازمها:

العنوان: عين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٥٥٣٦٨١ – ٥٥٥٣٦٨٦ (٢٠٢)
فاكس: ٥٥٥٣٦٨٣ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

مواسير صلب ملحومة طوليا (سوداء – مجلفنة) – مواسير صلب ملحومة حلزونيا – قطاعات إنشائية – لوازم مواسير من الزهر – مسبوكات – قطع غيار – مساكات مواسير – أعمدة إنارة.

شركة مصانع الدلتا للصلب:

العنوان: مسطرد – القليوبية – مصر
تليفون: ٢٢٠٠٥٠٤ – ٢٢١٠٣٣١ (٢٠٢)
فاكس: ٢٢٠٥٦٤٨ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

حديد تسليح عادى وعالى المقاومة – أسياخ صلب للأغراض الهندسية – خوص وزوايا ومربعات – شبك ملحوم – كور طحن الاسمنت – أسلاك صلب – مواسير زهر صحية – مسبوكات صلب وزهر.

شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية:

العنوان: التبين – حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٠١١٥٦٤ – ٥٠١١٣٧٥ (٢٠٢)
فاكس: ٥٠١١٤٢٦ – ٥٠١١٣٨٤ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

كوك أحجام مختلفة – بنزول – سماد نترات أمونيوم – حامض نيتريك ثانى أكسيد الكربون – أمونيا – بيكربونات الأمونيوم – قار الأقطاب – فينول خام – نفتالين خام وتجارى – زيت كريزوت إضافات الخرسانة – مصرتان – نترات صوديوم نقية – كيماويات معملية.

الشركة المصرية للسبائك الحديدية

العنوان: إدفو – أسوان – مصر
مكتب القاهرة: ٣٣ ش قصر النيل القاهرة.
تليفون: ٣٩٢١٨٣٤ – ٣٩٠٣٢٦٧ (٢٠٢).
فاكس: ٣٩٢١٨٧٧ (٢٠٢).

أهم المنتجات:

سبيكة الفيروسيليكون – ٧٥٪ – ٦٥٪ – ٤٥٪ – ناعم ٧٠٪) – بودرة السيليكا.

الشركة العامة للمعادن (جيميت):

العنوان: ٥ ش ٢٦ يوليو – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٩١٩٩٣٧ – ٥٩٠٣٨٢٩ (٢٠٢)
فاكس: ٥٩٠٦٤٧٩ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

منتجات ألومنيوم -(ألواح – أقراص – لفات – روندلات) مبخرات الثلاجات (طرازات مختلفة) – منتجات الرصاص والزنك والنحاس – أكسيد رصاص أحمر ورمادى – سبائك ألومنيوم وزاما – منتجات المعادن الثمينة (فضيات).

الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية «سيماف»:

العنوان: عين حلوان – القاهرة – مصر
تليفون: ٥٥٦٢١٧٧ – ٥٥٦٢٦٢٣ (٢٠٢)
فاكس: ٧٨٨٤١٣ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

عربات الركاب – عربات قوى – عربات البضاعة – عربات الترام والمترو ومترو الانفاق – سبنسات.

شركة النصر للتعدين

العنوان: المحاميد – إدفو – اسوان
تليفون: ٧٠١٠٧٣ – ٠٩٧/٦٩٧٣٢١.
فاكس: ٠٩٧/٧٠١٠٧٤.
قطاع التسويق العنوان: ٢٣ شارع طلعت حرب – القاهرة.
تليفون: ٣٩٢٩٨٨٤ (٢٠٢).
فاكس: ٣٩٣١٧٦٥ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

فوسفات (صخر – مطحون – معدنى) – فلسبار (مجروش – مطحون – كتل) – كوارتز – تلك – مجنزيت – ألمنيت – كاولين – جبس – رمال بيضاء.

شركة النصر للزجاج والبللور

العنوان: الشرقاوية – شبرا الخيمة – القليوبية
تليفون: ٤٤٤١٢٠٦ – ٤٤٤١٣٢٩ (٢٠٢)
فاكس: ٤٤٤٢٦٦٥ – ٢٥١٩٨٠٥ (٢٠٢)

أهم المنتجات:

زجاج مسطح – أدوات المائدة – قوارير زجاجية – أمبولات طبية.

شركة الاسكندرية للحراريات المركز الرئيسي:

العنوان: النزهة – البر القبلى – الاسكندرية
تليفون: ٤٢٧٥٩٧٩ – ٤٢٢٤٦٣٤ (٢٠٣)
فاكس: ٤٢٧٦٠٧٦ (٢٠٣)

مكتب القاهرة وقطاع التسويق:

العنوان: ٢٣ شارع طلعت حرب – القاهرة
التليفون: ٣٩٣٩٧٧٦ – ٣٩٢١٧١٧ (٢٠٢)
فاكس: ٣٩٣٥٧٠٨ (٢٠٢).

أهم المنتجات:

حراريات الطين النارى – حراريات الألومينا – سيليكات – حراريات عازلة – حراريات مجنزيت – الدك والصب والرش القاعدية (مونوليثيك) – كاولين مكلسن عند درجة حرارة ١٤٥٠ درجة مئوية و ١٥٥٠ درجة مئوية – خدمات: (تصميم وصيانة وتشييد الحراريات للأنواع المختلفة من الأفران والغلايات).

الشركة العامة لمنتجات الخزف والصيني (شيني):

العنوان: شارع شركات البترول – مسطرد – القليوبية.
تليفون: ٢٥٠٨٩٠٧ (٢٠٢).
فاكس: ٢٥٠٢٢٢٩ (٢٠٢).

أهم المنتجات:

أطقم حمامات صينى – بورسلين للمائدة – بورسلين الفنادق.

شركة سورناجا للسيراميك

العنوان: شارع شركات البترول – مسطرد – القليوبية.
تليفون: ٢٥٢٦٧٣٣ – ٢٥١٩٨٨٠ (٢٠٢).
فاكس: ٢٥٢٣٥٣٨ – ٢٥١٩٨٩٠ (٢٠٢).

أهم المنتجات:

بلاط سيراميك للخدمة الشاقة – طوب للواجهات الهندسية – قرميد الأسقف.